



قطاع الزراعة  
ركيزة الاقتصاد  
في تونس ضحية  
أخرى للفساد

كاسر 6



نادية فتاح العلوي  
أول مغربية تتولى  
حقيبة الاقتصاد  
والمالية

كاسر 6



لاءات الخرطوم  
الجديدة..  
لا تفاوض،  
لا مساومة، لا شراكة

كاسر 4



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 07/11/2021  
02 ربيع الثاني 1443  
السنة 44 العدد 12233  
Sunday 07/11/2021  
44th Year, Issue 12233

العرب

## إخوان ليبيا يهددون بالحرب إذا فاز حفر

وثيقة كاملة وقانونية تجره للمحاكمة باعتباره معرقلا لاستقرار ليبيا.

وتسلط تهديدات المشري وغيره من قيادات الإخوان في ليبيا الضوء على خشية هؤلاء من الانتخابات وحتى استعادهم للانقلاب عليها، كما حصل في انتخابات 2014 التشريعية في ما عُرف بانقلاب "فجر ليبيا" الذي فجر الأزمة السياسية التي تعانيها البلاد إلى اليوم.

وفي وقت سابق بعث المشري بتهديدات مبطنة إلى رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السايح، لإجباره على عدم اعتماد القوانين الصادرة عن البرلمان بشأن الانتخابات وبالتالي وقف العملية الانتخابية.

لكن هذه المناورات لا تخفي المفوضية عن مواصلة العمل لإنجاز الانتخابات في موعدها المقرر حسب خارطة الطريق المتبنقة عن ملتقى الحوار السياسي الليبي، حيث ستعلن الأحد عن فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وفي الاستحقاق الرئاسي من المرتقب أن يُعلن المشير حفر ترشحه في وقت لاحق بعد أن تخلى عن منصبه في قيادة الجيش منذ أكثر من شهر لصالح رئيس الأركان الفريق عبدالرزاق الناظوري، فيما أعلن وزير الداخلية في حكومة الوفاق سابقاً فتحي باشاغا عن ترشحه مبكراً، مندشاً بذلك حملة واسعة النطاق داخليا وخارجيا.



خالد المشري

حفر لن يكون رئيسا ولو على جنث الليبيين

جبريل أوجيدة

الإخوان قد يلجأون إلى العنف لعرقلة الانتخابات

ولا تزال مسألة ترشح الديببة المقرب من الإخوان وتركيا تراوح مكانها، حيث لم يعلن ذلك لكن هناك العديد من المؤشرات بشأن ترشحه أبرزها الدعم الدولي الذي نجح في حشده لذلك.

والتقى الديببة مساء الجمعة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مستبقاً بذلك مؤتمر باريس بشأن ليبيا المقرر في الثاني عشر من هذا الشهر، وكذلك محادثات مرتقبة بشأن سحب أنقرة وموسكو لمرتزقتها من البلاد.

والتي سيمون ميغيلانو، وهو رئيس الأبحاث في "توب تن.في.بي.إن"، "لا يمكن التقليل من الأثر الاقتصادي لإغلاق الإنترنت، حيث يؤدي إلى توقف الاقتصاد من الشركات غير القادرة على معالجة المعاملات أو التوصل إلكترونيا للمتداولين الأفراد الذين يعتمدون على منصات الإنترنت".

صغير الحيدري

تونس - هدد رئيس المجلس الأعلى للدولة الاستشاري خالد المشري المحسوب على الإخوان المسلمين، برفض نتائج الانتخابات الرئاسية في حال فاز قائد الجيش المشير خليفة حفر.

وذهب المشري إلى أبعد من ذلك ملوحاً بالحرب الأهلية، قائلاً إن "حفر لن يكون رئيسا ليبيا ولو على جنث الليبيين، وإذا حدث وأصبح رئيسا فإن أبناء ليبيا في مدن ومحافظات المنطقة الغربية سيقاومون بالسلاح، مما سيدخل البلاد في حرب أهلية".

وأضاف أن "مجموعة القوانين المتعلقة بانتخاب الرئيس وقانون الانتخابات البرلمانية تضمنت عن قصد مجموعة من المغالطات والمخالفات، وأقرت من المجلس دون أن تعرض على أعضاء مجلس النواب لمناقشتها والتصويت عليها، وفق المقتضيات القانونية المنتملة لسير العمل في المجلس، وتم الطعن في هذه القوانين لدى الدائرة الدستورية ولن يتم الاعتراف بالنتائج المترتبة عليها".

وترى أوساط سياسية ليبية مقيمة في تونس أن الإخوان، الذين تحركوا على أكثر من صعيد لعرقلة الانتخابات في وقت سابق من خلال إنارة أزمات تتعلق بالاستفتاء على الدستور أولا ثم القاعة الدستورية التي سيجرى على أساسها الاستحقاق، سيعملون على

الافتقار على نتائج الانتخابات في حال نجاح حفر أو أحد خصومهم الآخرين. وقال عضو مجلس النواب الليبي جبريل أوجيدة إن "إخوان ليبيا قد يلجأون إلى العنف والأعمال الإرهابية لعرقلة الانتخابات، خاصة بعد تهديد بعضهم (...) بخطف رئيس مفوضية الانتخابات، لذلك أي اعتداء يتعرض له المفوضية أو عرقلة للانتخابات يتحملها هؤلاء فقط".

وأشار أوجيدة في تصريح لـ "العرب" إلى أن "المشري يريد أن يكون وصيا على الليبيين وإرادتهم، قوانين الانتخابات واضحة جدا والعملية الانتخابية ماضية في توقيتها والقرار سيكون للشعب الليبي"، مضيفا أن "التهديدات تعد بمخاطبة رقصة الديك المذبوح للإخوان بعد انتهاجهم في السودان ومصر وتونس، والآن في ليبيا لكن ربما يعمد هؤلاء لارتكاب حماقات".

وبدورها، قالت أم العز الفارسي عضو ملتقى الحوار السياسي، إن "استعداد المشري لإعلان الحرب إذا لم ترضه نتائج الانتخابات الرئاسية، هو

ومن المؤكد أن ارتفاع أسعار النفط سيؤدي بظلاله على أزمة الغاز، خاصة بالنسبة إلى أوروبا وسط مخاوف من التزام روسيا بتوريد الكميات المطلوبة أو من "تلاعب روسي بتدفقات الغاز الطبيعي لأغراض سياسية ضارة"، كما جاء على لسان الرئيس الأمريكي جو بايدين في وقت سابق.

وقال بايدين السبب إن إدارته لديها أدوات للتعامل مع أسعار النفط المرتفعة.

وإلى مواجهات بين الجنود والمتظاهرين المناهضين للانقلاب. ورغم ذلك فإن المواطنين السودانيين يقاومون من أجل البقاء على اتصال، بعد أن تعلموا الدروس من الاضطرابات السابقة.

ويتضمن ذلك استخدام خدمات الجوال على بطاقات وحدة تعريف المشرك الدولية المرسل من الخارج، فضلا عن مهمة الدرجات النارية في نقل المعلومات من منطقة إلى أخرى.

ومع سهولة الاتصال بالمكالمات الدولية مقارنة بالمكالمات المحلية للعديد من المواطنين، لعب المواطنون السودانيون الذين يعيشون في الشتات دورا حيويا أيضا.

من الوصول إلى أبسط الخدمات عبر الإنترنت مثل إرسال الأموال أو تلقيها، أو التواصل مع العائلة والأصدقاء، ومن المحتمل جدا أن يفوتوا المعلومات المنقذة للحياة.

وأضافت "ومع ذلك، لا يعرف العالم المدى الكامل لما يحدث في السودان دون الإنترنت. لذلك، لا يمكننا أن نقول إن أي مستوى ترقح الأرواح... وما هي انتهاكات حقوق الإنسان".

ولفتت إلى أن إغلاق الإنترنت يسبب ضررا لا يمكن إصلاحه خلال أكثر الأوقات استقرارا. وأضافت أنه أثناء العنف أو الأزمات يمكن أن يساهم في الدمار.

وخرج الآلاف إلى الشوارع لمعارضة استيلاء البرهان على السلطة، مما أدى

## لحظة الغاز: قطر ملاذ أخير لإنقاذ بريطانيا من أزماتها

وزراء بريطانيون وقطريون أجروا محادثات حول اتفاق طويل الأجل



الإنقاذ القطري بدأ من قمة المناخ

"قطر غاز"، التي تعد أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال بالعالم، أنها بدأت في بناء أربعة خطوط إنتاج عملاقة جديدة للغاز الطبيعي المسال في مدينة راس لفان الصناعية.

ويتزامن الارتفاع على الطلب في الغاز مع تمسك منتجي تكتل أوك، برفض الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة ودول مستهلكة أخرى من أجل دفعهم إلى زيادة كميات مهمة موجهة إلى السوق بدل الزيادات المحدودة التي ينتهجها هذا التكتل بزعامة السعودية وروسيا.

ويعتقد مراقبون أن قطر ستستبيع إلى بريطانيا بسعر تفاضلي قياسا بالأسعار المطروحة بالسوق، مشيرين إلى علاقة متينة تربط البلدين ودفعت قطر إلى ضخ استثمارات كبيرة لمساعدة البريطانيين على الانتقال إلى الوضع الجديد.

واستثمرت قطر ما يقارب 40 مليار جنيه في بريطانيا من خلال صندوقها السيادي "جهاز قطر للاستثمار"، وشملت عدة قطاعات.

وبدا أن قطر قد تجهزت لمثل هذه الوضعية الطارئة من خلال إعلان شركة

الاوروبيين. وأفادت حسابات لبوابة "فريفيوكس" الألمانية المتخصصة في مقارنة الأسعار، بأن أسعار التفتئة والكهرباء والوقود للمسال وصلت في أكتوبر الماضي إلى مستوى غير مسبوقة.

وذكرت "فريفيوكس" أن تكاليف الطاقة عن إجمالي العام بالنسبة إلى أسرة نموذجية تتكون من ثلاثة أفراد يمكن أن تصل، على أساس أسعار الشهر الماضي، إلى 4549 يورو بارتفاع بنسبة 35 في المئة مقارنة بالعام الماضي.

ويعتقد مراقبون أن قطر ستستبيع إلى بريطانيا بسعر تفاضلي قياسا بالأسعار المطروحة بالسوق، مشيرين إلى علاقة متينة تربط البلدين ودفعت قطر إلى ضخ استثمارات كبيرة لمساعدة البريطانيين على الانتقال إلى الوضع الجديد.

واستثمرت قطر ما يقارب 40 مليار جنيه في بريطانيا من خلال صندوقها السيادي "جهاز قطر للاستثمار"، وشملت عدة قطاعات.

وبدا أن قطر قد تجهزت لمثل هذه الوضعية الطارئة من خلال إعلان شركة

جي إنرجي عن التعملات، لتتضم إلى 17 شركة توريد طاقة في البلاد انهارت منذ سبتمبر الماضي.

ومنذ ثلاثة أيام، أعلنت سبع شركات بريطانية عاملة في المجال عن توقف نشاطها بسبب الخسائر التي تلقتها في ظل صعوبة تغيير التعريف، حيث صارت الشركات تشتري وفق الأسعار التي ترتفع بشكل مستمر وتبيع بأسعار أقل، وهو ما يجعلها تختار الإعلان عن الإفلاس بدلا من الاستمرار على الوضع الحالي.

ويقود هذا التوقف إلى التخلي عن توفير الطاقة إلى حوالي نصف مليون أسرة، ما يضع قرابة مليوني بريطاني إضافي تحت تأثير هذه الأزمة الطارئة التي ستصاف إلى مشكلات بريطانيا الناجمة عن مسار بريكتس.

ومن المتوقع أن تؤدي تكاليف السوق خلال الأسابيع الأخيرة إلى ارتفاع مدفوعات الطاقة العائلية حتى عام 2022، وانهايار العديد من موردي الطاقة الصغار.

ولا تقف هذه المخاوف عند بريطانيا، فالأمر سيضمحل الجميع من موردي الغاز

لندن - فيما تتزايد الضغوط على منتجي أوك، تتحرك قطر لتقديم نفسها كمنقذ للاقتصاد البريطاني في لحظة اقتصادية وسياسية حرجية، في وقت يشهد فيه العالم منافسة كبيرة على إمدادات الغاز، وخاصة في أوروبا التي يتوقع خبراء أن تشهد هذا الشتاء أزمة طاقة غير مسبوقة.

وأفادت صحيفة فايننشال تايمز الجمعة بأن الحكومة البريطانية تواصلت مع قطر في مسعى للتوصل إلى صفقة غاز طويلة المدى وزيادة الإمدادات، إذ يؤدي عجز في الغاز الطبيعي بأوروبا إلى ارتفاع أسعار البيع بالجملة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة أن وزراء بريطانيين ونظراءهم من أكبر منتجي الغاز الطبيعي المسال في العالم، أجروا محادثات حول اتفاق طويل الأجل ستصبح قطر بموجب "مورد ملاذ أخير".

وأضافت أن قطر غيرت أيضا مسار أربع ناقلات كبيرة إلى بريطانيا خلال الأسبوعين الماضيين.

ونقلت عن مصدر مطلع على المحادثات، أن الشحنة جاءت بعد أن طلب رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون المساعدة من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في اجتماع عقد على هامش قمة المناخ.

ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي هذا العام مع استئناف الأنشطة الاقتصادية بعد فترة من التوقف بسبب كوفيد - 19 وارتفاع الطلب على الغاز الطبيعي المسال في آسيا، مما أدى إلى انخفاض الإمدادات المتجهة إلى أوروبا، وهو ما تسبب في موجات من الصدمات بالنسبة إلى القطاعات التي تعتمد على الطاقة.

وأضاف التقرير أن بريطانيا تسعى إلى صفقة محتملة طويلة الأجل في ضوء المخاوف من زيادة المنافسة على إمدادات الغاز الطبيعي المسال مع آسيا. ويئن قطاع الطاقة البريطاني تحت وطأة ارتفاع تكاليف الطاقة، وفي وقت سابق من الأسبوع الجاري، توقفت شركة توريد الطاقة البريطانية سي.إن.

تكاليف الطاقة لأسرة

نموذجية يمكن أن تصل إلى 4549 يورو بارتفاع بنسبة 35 في المئة مقارنة بالعام الماضي

## السودانيون يجدون طريقهم إلى الإنترنت رغم الحظر

والخامس والعشرين من أكتوبر، أبلغ السودانيون وخاصة المعارضين لانقلاب قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، عن حدوث اضطرابات في الهواتف والإنترنت، مع عدم توفر خدمات الإنترنت عبر الهاتف المحمول تماما باستثناء فترة وجيزة في السادس والعشرين من أكتوبر.

وقالت مراقبة حرية الإنترنت "نت بلوكس" إن "الاضطرابات التي استمرت بعد الانقلاب، تتماشى مع إغلاق الإنترنت".

ووصفت جماعات الحقوق الرقمية ما جرى بأنه محاولة متعمدة من قبل الجيش لإبقاء المواطنين وبقية العالم دون معلومات أثناء الاستيلاء على السلطة، مستشهدة بإغلاق سابق للإنترنت عندما قتل محتجون.

كما أدى الإغلاق إلى خنق التجارة الإلكترونية، التي كانت مصدر أمل في اقتصاد ضربته السياسة والوباء.

وقالت فيليبسيا أنطونيو، وهي إحدى الناشطات في موقع "أكس ناو"، "لم يتمكن الناس في جميع أنحاء السودان

من الوصول إلى أبسط الخدمات عبر الإنترنت مثل إرسال الأموال أو تلقيها، أو التواصل مع العائلة والأصدقاء، ومن المحتمل جدا أن يفوتوا المعلومات المنقذة للحياة.

وأضافت "ومع ذلك، لا يعرف العالم المدى الكامل لما يحدث في السودان دون الإنترنت. لذلك، لا يمكننا أن نقول إن أي مستوى ترقح الأرواح... وما هي انتهاكات حقوق الإنسان".

ولفتت إلى أن إغلاق الإنترنت يسبب ضررا لا يمكن إصلاحه خلال أكثر الأوقات استقرارا. وأضافت أنه أثناء العنف أو الأزمات يمكن أن يساهم في الدمار.

وخرج الآلاف إلى الشوارع لمعارضة استيلاء البرهان على السلطة، مما أدى

إلى مواجهات بين الجنود والمتظاهرين المناهضين للانقلاب. ورغم ذلك فإن المواطنين السودانيين يقاومون من أجل البقاء على اتصال، بعد أن تعلموا الدروس من الاضطرابات السابقة.

ويتضمن ذلك استخدام خدمات الجوال على بطاقات وحدة تعريف المشرك الدولية المرسل من الخارج، فضلا عن مهمة الدرجات النارية في نقل المعلومات من منطقة إلى أخرى.

ومع سهولة الاتصال بالمكالمات الدولية مقارنة بالمكالمات المحلية للعديد من المواطنين، لعب المواطنون السودانيون الذين يعيشون في الشتات دورا حيويا أيضا.

من الوصول إلى أبسط الخدمات عبر الإنترنت مثل إرسال الأموال أو تلقيها، أو التواصل مع العائلة والأصدقاء، ومن المحتمل جدا أن يفوتوا المعلومات المنقذة للحياة.

وأضافت "ومع ذلك، لا يعرف العالم المدى الكامل لما يحدث في السودان دون الإنترنت. لذلك، لا يمكننا أن نقول إن أي مستوى ترقح الأرواح... وما هي انتهاكات حقوق الإنسان".

## مكتسبات دبلوماسية تدعم وحدة المغرب في ذكرى المسيرة الخضراء

القنصلي لسفارة كولومبيا في المملكة على كل التراب المغربي، بما في ذلك الصحراء.

ولفت لكريني إلى أن اعتراف العديد من الدول في أميركا اللاتينية، من بينها الاعتراف الأخير لكولومبيا التي كانت في عهد سابق مساندة لطرح جبهة البوليساريو، هو تأكيد لفعالية مبادرة الحكم الذاتي التي سبق وأن أكد مجلس الأمن في قراره عدد 1754 سنة 2007 وما بعدها أنها ذات جديده ومصداقية، مما سيدعم الموقف المغربي في المنتظم الدولي وبذلك يمكن اعتبار هذه الاعترافات المتتالية بمثابة امتياز سياسي ودبلوماسي للمغرب نتيجة دينامية الدبلوماسية المغربية في هذا الشأن.

ويعود تاريخ تنظيم المسيرة الخضراء التي شارك فيها 350 ألف مواطن ومواطنة إلى السادس من نوفمبر 1975، عندما دعا العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني (والد الملك محمد السادس) إلى مسيرة شعبية سلمية من أجل الضغط على إسبانيا لمغادرة إقليم الصحراء الذي كانت تحتله بعدما تسلمت الرباط على سبيل الدعم القانوني لبراي محكمة العدل الدولية أكد على أن الصحراء كانت ترتبط بالسلطة المركزية على مدى التاريخ.



محمد لكريني

اعتراف دول أميركية  
مغربية الصغرى تأكيد  
لفعالية مبادرة الحكم الذاتي

وتعرف الصحراء المغربية منذ تحريرها من الاحتلال الإسباني زخما تنمويا وعمرانيا واقتصاديا كبيرا تعزز سياسيا بإنجاز انتخابات تشريعية ومحلية لاختيار مندوبين عن السكان، وقد عرفت العملية الانتخابية إقبالا واسعا.

واعتبر عبد الكريم الزرقطوني رئيس مؤسسة محمد الزرقطوني للثقافة والبحوث، أن هذا التمييز الانتخابي يعد تعبيرا منهم عن قوة ارتباطهم بوطنهم وبمقدساتهم العليا، ولم يكن الأمر مجرد عملية انتخابية لاختيار ممثلي المنطقة في المجالس والهيئات التمثيلية، بقدر ما أنه جسد روح الاستعداد لإثبات التعلق المستمر بقيم الانتماء للوطن وفرز الممثلين الحقيقيين لسكان والتعبير عن الموقف الواضح والمسؤول والصارم ضد مؤامرات الخصوم، وضد أساطير الدعاية الانفصالية المتهاككة.

وفي هذا الصدد نشرت الأمانة العامة للأمم المتحدة كوثيقة رسمية لمجلس الأمن وباللغات الست للمنظمة، الرسالة التي وجهها السفير الممثل الدائم للمغرب عمر هلال، إلى مجلس الأمن والأمانة العامة للأمم المتحدة في العاشر من سبتمبر الماضي، بشأن سير الانتخابات العامة في الثامن من سبتمبر بالمملكة، والتي أكدت أن نسبة المشاركة المرتفعة لسكان الصحراء المغربية "تمثل تأكيدا جديدا من خلال صناديق الاقتراع على التثبث الراسخ للمواطنين في الأقاليم الجنوبية بمغربيتهن".

ويرى مراقبون أن الاستقرار الذي تنعم به الأقاليم الجنوبية المغربية عزز حضور الكثير من الشركات الغربية والعربية التي تستثمر في هذه المنطقة، مؤكداً أن بربو باغندا الجزائر والبوليساريو لم تؤثر على تلك الشركات لسحب استثماراتها وهذا ما يشكل تعزيز سيادة المغرب على صحرائه، وهو ما سيرفع من تواجد تلك الشركات في مدن العيون والداخلة.



مكتسبات ميدانية ودبلوماسية للمغرب

محمد ماموني العلوي

الرباط - احتفل المغاربة السبت بالذكرى السادسة والأربعين للمسيرة الخضراء، وهي مسيرة شعبية سلمية تم تنظيمها في خريف 1975 من أجل الضغط على إسبانيا لمغادرة الصحراء المغربية. وتأتي ذكرى المسيرة الخضراء هذه السنة في ظل مستجدات كثيرة عرفها ملف الصحراء على المستوى السياسي والدبلوماسي والأمني، مع زيادة المقتنعين بمبادرة وحقوق المغرب في صحرائه، ومنها صدور قرار مجلس الأمن رقم 2602 والذي جاء مركزا لمكتسبات المملكة على الأرض.

كما أن المستجد المهم الذي طبع السياسة الرسمية للرباط لهذا العام هو دينامية "دبلوماسية القنصليات"، حيث نجحت في تحويل الاعتراف بمبادرتها بشأن الحكم الذاتي الموسع إلى أمر واقع. وكان الاعتراف بمبادرة المغرب بشأن الحكم الذاتي الموسع بمثابة تقرير واقع بمقابل تراجع الجزائر وجبهة البوليساريو الانفصالية على مستوى الحضور الدبلوماسي الخارجي، وهو ما عكسه الموقف الأخير لمجلس الأمن الذي ألزم الجزائر بالمشاركة في "الموائد المستديرة" كمشريك مباشر في النزاع.

وتوالى افتتاح قنصليات عدد من الدول الأفريقية والعربية في كبرى مدن الأقاليم الجنوبية، حتى بلغ عددها 25 قنصلية، حيث تعد سيراليون آخر بلد افتتح قنصلية له في إقليم الصحراء في أغسطس الماضي، وقبلها بشهر افتتحت ماوأي قنصلية في الإقليم، وهي التي كانت تعترف سابقا بالبوليساريو قبل أن تسحب اعترافها بالجبهة في السابع من مايو 2017.

وكان الحدث الأهم هو إعلان الولايات المتحدة في العاشر من ديسمبر الماضي عزمها افتتاح قنصلية في مدينة الداخلة بإقليم الصحراء، ضمن إعلان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب اعتراف بلاده بسيادة المغرب على الإقليم، وهو ما استمرت في اعتماده إدارة الرئيس جو بايدن من بعده.

ويعتقد محمد لكريني أستاذ القانون والعلاقات الدوليين بكلية الحقوق أيت ملول جامعة ابن زهر، أنه بعد الاعتراف الأميركي بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية بدأت استراتيجية فتح القنصليات في مدينتي الداخلة والعيون لتأكيد هذه السيادة المغربية.

وأوضح لكريني في تصريح لـ"العرب"، أن الإدارة الأميركية بعد اعترافها أقرت القيام بمشاريع استثمارية ضخمة في الأقاليم الجنوبية المغربية الاستراتيجية لأنها تطل على الدول الأفريقية، وبذلك فهي بوابة المغرب في قارته التي يعد جزءا لا يتجزأ منها.

وعلى مستوى دول أميركا اللاتينية فقد أعربت السلفادور في نيويورك عن دعمها لجهود المغرب لإيجاد حل سياسي واقعي وعملي ومستدام لقضية الصحراء، وذلك في إطار الاحترام التام لوحدة المملكة وسيادتها، كما جددت كولومبيا التأكيد على "أهمية المبادرة المغربية" للحكم الذاتي في الصحراء و"الجهود الجادة" التي تبذلها المملكة للتوصل إلى حل لهذا النزاع الإقليمي.

كما أعلنت نائبة الرئيس ووزيرة خارجية كولومبيا ماريتا لوسيا راميريز نهاية أكتوبر الماضي عن إصدار "تعليمات للسفير الجديد لكولومبيا بالرباط من أجل تمديد نطاق الإنشراق

وقال تجمع المهنيين السودانيين الذي قاد الانتفاضة ضد الرئيس السابق عمر حسن البشير في وقت متأخر الجمعة إن مبادرات الوساطة التي "تسعى لتسوية جديدة" بين القادة العسكريين والمدنيين من شأنها "إعادة إنتاج وتفاقم أزمة البلاد.

وتعهد تجمع المهنيين السودانيين بمواصلة الاحتجاج حتى تشكيل حكومة مدنية كاملة بقيادة العملية الانتقالية. وتحت شعار "لا مفاوضات ولا حل وسط ولا تقاسم للسلطة" دعا تجمع المهنيين السودانيين المنتشر في جميع أنحاء البلاد إلى إضرابات وعصيان مدني الأحد والأثنين.

## تبون يقطع الطريق على فرص تطبيع العلاقات الجزائرية - الفرنسية

تنويع الشراكات الأوروبية يقلص حظوظ النفوذ التاريخي للفرنسيين



لا أفق لحلحلة الأزمة بين الجزائر وفرنسا

وأضاف "إنني مستاء للغاية من إيمانويل ماكرون بسبب تصريحاته الخطيرة جد، وهو ما يعطي الانطباع بان الأزمة القائمة حجت لغة التناغم والإطراء التي تبادلها الرجلان منذ قدوم تبون إلى قصر المرادية في ديسمبر 2019، حيث ظلا يتبادلان النناء والإشادة، وأرجعا مطبات علاقات بلديهما إلى ما أسماه تبون بـ"الدوائر الضاغطة".

وأكد تبون في تصريحه للمجلة الألمانية بأنه "لا ينبغي المساس بتاريخ الشعوب، ولا يجب أن يهان الجزائريون" في إشارة إلى المقاربة التاريخية التي طرحها ماكرون في معالجة الذاكرة الجماعية وتشكيكه في الماضي التاريخي للجزائر.

وشدد تبون على أنه "لن يكون من يأخذ الخطوة الأولى في تهدئة التوترات مع فرنسا (...) ليس هناك جزائري يقبل بفتح الاتصال مع هؤلاء الذين أهانونا، وأن الرئيس إيمانويل ماكرون أعاد فتح نزاع قديم دون داع، وهو ما يؤجل تطبيع العلاقات المأزومة إلى أجل غير مسمى، ويستبعد جدا برأي مراقبين أن يكون ذلك قبل الانتخابات الرئاسية الفرنسية القادمة في الصائفة القادمة.

وفي المقابل أشاد تبون بالعلاقات الجزائرية - الألمانية، وقال إن "ألمانيا دائما ما تعاملت مع الجزائر باحترام، وأعرب عن أمنيته في بناء مستنسخين كبير في العاصمة الجزائرية بالتعاون مع الحكومة الألمانية المقبلة، وعبر عن

آخر تصريحات صحافية له، كما كان لقاؤه مقتضيا مع نظيره الفرنسي جون إيف لودريان في رواندا على هامش القمة التي جمعت أعضاء الاتحادين الأوروبي والأفريقي تحسبا لقمة دول الجوار الليبي في طرابلس.

كما قررت الجزائر غلق مجالها الجوي أمام الطيران العسكري الفرنسي العامل في مالي ومنطقة الساحل لأول مرة منذ دخوله حيز الخدمة في 2014 خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، وهو ما يزيد من متاعب وتكلفة عملية "برخان" التي تشرف باريس على إنهاؤها في مالي، وذكر تبون في هذا الشأن "إذا أراد الفرنسيون الآن التوجه إلى مالي أو النيجر، عليهم أن يسافروا جوا لمدة تسع ساعات بدلا من أربع"، في تلميح إلى حجم الخدمة التي كانت تقدمها بلاده لفرنسا.

وصرح حينها في أعقاب اللقاء الذي جمعها نهاية شهر أكتوبر المنقضي بالقول "التقيته وتبادلنا حديث مجاملة"، وهو ما يوحي بأنه لا أفق لعودة علاقات البلدين إلى الوضع العادي.

واختارت "دير شبيغل" مقطع "لو يتصل به ماكرون لن يرد... لماذا؟" كمدخل لمضمون المقابلة التي سجلت نهاية شهر أكتوبر بالجزائر العاصمة، حيث استبعد فيها الرئيس تبون عودة العلاقات الجزائرية - الفرنسية إلى طبيعتها، ويرى ذلك بأنه "لا يوجد جزائري سيقبل أن تستأنف الاتصالات مع من أطلقوا هذه الشتائم".

خرج الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في حوار مع مجلة "دير شبيغل" الألمانية ليصف التصريحات التي أدلى بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالخاطئة جدا ليقطع بذلك الطريق أمام تطبيع العلاقات الجزائرية - الفرنسية.

صابر بلدي

الجزائر - قطع الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون الطريق أمام فرص تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وفرنسا بتأكيد أن تصريحات الرئيس إيمانويل ماكرون أضرت كثيرا بمشاعر وذاكرة الجزائريين، وأن أي تسوية لا تكون على حساب الشعب الجزائري.

وأعرب تبون عن استيائه العميق من مضمون التصريحات التي نقلتها منذ أسابيع صحيفة "لوموند" عن الرئيس الفرنسي حول ما أسماه بـ"ارتهاج الرئيس الجزائري لدى عصبة حكم صلبة"، في تلميح إلى نفوذ المؤسسة العسكرية في صناعة القرار السياسي المحلي.

وأوضح تبون أن خوض ماكرون في مسائل تاريخية إهانة أثارت غضب نخب سياسية وشعبية في الجزائر ردا على قوله إنه لم يعرف للجزائريين أمة قبل احتلال بلاده لها، وأنه يستغرب منطقتهم في التعامل مع الوجود الأجنبي على أراضيهم، ف فيما يعتبرون الفرنسيين استعمارا، لا يسقطون نفس الصفة على التواجد العثماني الذي دام ثلاثة قرون.

### تبون وصف في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية تصريحات ماكرون بالخاطئة جدا وهو ما سيعمق الأزمة الدبلوماسية بين البلدين

ووصف الرئيس الجزائري في مقابلة أجرتها معه مجلة "دير شبيغل" الألمانية التصريحات المذكورة بـ"الخاطئة جدا"، وهو ما سيعمق الأزمة الدبلوماسية القائمة بين البلدين، ويؤجل فرص حلها إلى أجل غير مسمى رغم الصمت الذي ساد الأسابيع الأخيرة.

وكانت الجزائر قد استدعت سفيرها من باريس للتشاور ولا يزال مصيره غامضا، فرغم التسريبات التي تحدثت عن عودته لحواسلة مهامه، إلا أن وزير الخارجية رمضان لعامرة نفى ذلك في

## المفاوضات بشأن الأزمة السياسية في السودان تصل إلى طريق شبه مسدود

الخرطوم - قال مصدران من حكومة رئيس الوزراء المعزول عبدالله حمدوك السبت إن المفاوضات من أجل إيجاد حل للأزمة السياسية في السودان وصلت إلى "طريق شبه مسدود" بعد رفض الجيش العودة إلى مسار التحول الديمقراطي.

وأضاف المصدران أن الجيش شدد أيضا من القيود على حمدوك بعد حل حكومته ووضعه رهن الإقامة الجبرية في منزله في أعقاب الانقلاب الذي وقع في الخامس والعشرين من أكتوبر. وقال إن القيود الجديدة حدت من قدرته على عقد اجتماعات أو إجراء اتصالات سياسية.

وقال قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان إن الجيش تدخل بسبب الاضطرابات السياسية وخطر اندلاع حرب أهلية، وأكد أنه لا يزال ملتزما بالانتقال والانتخابات المقرر إجراؤها في عام 2023.

وتسعى جهود الوساطة التي تشارك فيها الأمم المتحدة لإيجاد طريقة لإعادة حمدوك كرئيس للوزراء في حكومة كلها من التكنوقراط. ووضع حمدوك شروطا مسبقة تشمل الإفراج عن قيادات مدنية تم احتجازها

خلال الانقلاب والعودة إلى الانتقال نحو الديمقراطية الذي بدأ بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في عام 2019. وتحاول الجماعات المطالبة بالديمقراطية إنهاء الانقلاب بسلسلة من التجمعات الحاشدة ومظاهرات في الأحياء. ويرفض كثيرون قيام الجيش بأي دور ويدعون إلى حكم مدني كامل.

ويتهم منتقدو البرهان الجيش بإثارة اضطرابات قبل الانقلاب العسكري الذي يقولون إنه زاد من احتمال نشوب حرب أهلية وعرقل الانتقال الذي أتاح للسودان فرصة للخروج من عقود من العزلة والحروب الداخلية.

ويأتي ذلك في وقت وصل فيه وفد رفيع المستوى من الأمانة العامة للجامعة العربية برئاسة السفير حسام زكي الأمين العام المساعد إلى الخرطوم للإسهام في معالجة الوضع المتأزم في السودان، في وقت دعا تجمع المهنيين إلى يومين من الإضرابات على مستوى البلاد رفضا للمبادرات المدعومة دوليا للعودة إلى ترتيب تقاسم السلطة مع الجيش.

وصرح مصدر مسؤول في الأمانة العامة في بيان نشرته الجامعة على موقعها الإلكتروني السبت بأنه من المقرر

### الجيش رفض العودة لمسار التحول الديمقراطي وشدد القيود على حمدوك ما حد من قدرته على إجراء اتصالات سياسية

ويأتي التحرك العربي بعد ساعات من بيان مشترك تلقته مصر نيابة عن الدول العربية خلال الدورة الخاصة لمجلس حقوق الإنسان حول الأوضاع في السودان، شددت فيه على أن "أمن واستقرار السودان جزء لا يتجزأ من أمن واستقرار الوطن العربي". وحفت الدول العربية "جميع الأطراف السودانية على التقيد الكامل بالوثيقة

# السعودية تستأنف الرهان على باكستان في مواجهة إيران

## سقف التوقعات من إحياء التحالف الأمني مع إسلام آباد منخفض في الرياض



### تفاهات جديدة

ولكنها سوف تنتظر من باكستان عملاً بمنع إيران من شن هجوماً مماثل للهجوم الذي نفذته على منشآتها النفطية في بقيق وخریب سبتمبر 2019. وكان عمران خان لعب دور الوسيط خلال تلك الأزمة بزيارة مكوكية بين السعودية وإيران. ولا تريد الرياض أن تخسر حليفها تقليدياً يعتمد بدرجة كبيرة على وارداته من النفط السعودي، حتى وإن كانت لا تثق بأنه سيوفر لها الغطاء الذي تنتظره. ويقول مسؤولون سعوديون إن سقف توقعاتهم لا يرقى إلى مستوى مشاركة باكستان في حرب ضد إيران، ولكنهم يريدون أن يبقى ظل الردع الباكستاني قائماً، على الأقل احتراماً للتعهدات التي قدمها المسؤولون الإيرانيون لـ خان. كما أنهم لا يريدون لسقف التوقعات أن ينهار لتنهال معه مصالح اقتصادية وتجارية أخرى.

أنها حصلت في ما يبدو على ضمانات بأن تؤدي باكستان الدور المطلوب منها في حال اندلعت أزمة مع إيران.

### السعودية تبدو وكأنها حصلت على ضمانات بأن تؤدي باكستان الدور المطلوب منها في حال اندلعت أزمة مع إيران

ويقول مراقبون إن استراتيجية السعودية تقوم على أنها بحاجة إلى تظهير لمنع إيران من توسيع نطاق المواجهات التي ما هاجمت الولايات المتحدة أو إسرائيل المواقع النووية البيرانية. وتقضي الضمانات ألا تبادر السعودية بأي عمل عسكري ضد إيران،

إلا أن حكومة نواز شريف قالت إنها تفضل البقاء على الحياد. وهو ما ترك أثر صدمة في الرياض ما تزال آثارها قائمة حتى الآن، وذلك حتى بعد أن قام رئيس الحكومة الجديد عمران خان في العام 2018 بمحاولة لراب الصدع. وردت السعودية على تلك الصدمة بان اتخذت موقفاً "محابداً" أيضاً من قرار الهند بإلغاء الوضع الخاص بكشمير في أغسطس 2019، الأمر الذي زاد العلاقات بين الرياض وإسلام آباد برودة. وحينها هدد وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي بالتوجه إلى طلب مساندة ماليزيا وتركيا وإيران، فرددت الرياض بمطالبة إسلام آباد بإعادة قرض قيمته 3 مليارات دولار "على الفور". ولا تحسب الرياض أن هذا الوضع القلق يات من الماضي عندما قررت استئناف تقديم المساعدات لباكستان إلا

إسلام آباد مع طهران وتردها في المشاركة في حرب اليمن، أصاب العلاقات السعودية - الباكستانية بالبرود. وقال مراقبون سعوديون إن باكستان هي التي خذلت التوقعات السعودية منها. إلا أن تقاسم الأزمة الاقتصادية بسبب كورونا أضعف القادة العسكريين الباكستانيين الذين يمتنعون بنفوذ كبير على كل الحكومات بأن باكستان لا تملك خيارات كثيرة غير العودة إلى الحليف السعودي لطلب معونته. وفي الرياض سقف التوقعات من هذه العودة ليس عالياً، والاعتقاد السائد هناك هو أن الحليف الذي يتخلى عنك مرة سوف يتخلى عنك مرتين وبالتأكيد وببينما كانت السعودية تتوقع من باكستان أن تقدم مساهمة عسكرية مؤثرة في العام 2015 لدعم الشرعية في

دفعت السعودية مجدداً بورقة الإنباء السعودية (واس) "نفذنا 32 عملية استهداف لإليات وعناصر الميليشيا الحوثية بالبيضاء (وسط) والجوف (شمال شرق) وصرواح (وسط) خلال الساعات الـ 24 الماضية". وأوضح البيان أن "عمليات الاستهداف شملت تدمير 14 آلية عسكرية، والقضاء على أكثر من 157 عنصراً إرهابياً". وبدورها أعلنت ميليشيا الحوثي السبت أن طيران التحالف شن 24 غارة جوية خلال الساعات الـ 24 الماضية في محافظتي مارب والجوف وقيالة نجران السعودية على الحدود مع اليمن، فيما لم تذكر الجماعة وقوع أية خسائر بشرية أو مادية، وفق وكالة الأنباء "سبا" التابعة للحوثيين.

وبموازاة ذلك نقلت وكالة الأنباء السعودية عن التحالف قوله السبت إنه دمر طائرة مسيرة ملغومة حاولت مهاجمة مطار أبها الدولي بجنوب المملكة. ويأتي ذلك في وقت بحث فيه السفير السعودي لدى اليمن محمد بن سعيد آل جابر مع أعضاء الكونغرس الأمريكي هجمات الحوثيين المستمرة ضد المدنيين. وقال آل جابر عبر حسابه على موقع تويتر "التقبت وزملائي بعد من قيادات اللجنة العلاقات والشؤون الخارجية في الكونغرس وناقشنا التطورات السياسية والإنسانية في اليمن". وأضاف "ناقشت مع المسؤولين الأمريكيين استمرار اعتداءات الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران على المدنيين في المملكة، ورفضهم القبول بوقف إطلاق النار وهجومهم الوحشي على مارب، وتفاقم الوضع الإنساني". وأكد على "استمرار دعم المملكة لليمن وشعبه الشقيق، وعلى مبادرة المملكة لإنهاء الأزمة في اليمن، ولكل الجهود الدولية والأممية لوقف إطلاق النار لرفع المعاناة الإنسانية عن الشعب اليمني، والتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية".

ومنذ العام 2015 تقود السعودية تحالفاً ينفذ عمليات عسكرية في اليمن دعماً للقوات الحكومية في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ 2014. وأودت الحرب المستمرة منذ نحو 7 سنوات بحياة أكثر من 233 ألف شخص ويات 80 في المئة من سكان اليمن البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على المساعدات في أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفق الأمم المتحدة.

## بهية وبهاء الحريري يتقدمان لوراثة الحريية السياسية

### انسحاب محتمل لسعد الحريري من الانتخابات النيابية يفتح باب التساؤلات عن مصير تيار المستقبل

ولم يتمكن من تسويتها بعد، إلا أنه ورث طبيعي عما قد يتنازل عنه أخوه. ويقول مراقبون إن اعتذار سعد عن المشاركة في الانتخابات، سوف يفتح الطريق أمام رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة لتشكيل قائمة خاصة به، رغم أنه جزء من "تيار المستقبل".

وتنارزه عن التكليف. والثاني، هو أنه ورث طبيعي عما قد يتنازل عنه أخوه. ويقول مراقبون إن اعتذار سعد عن المشاركة في الانتخابات، سوف يفتح الطريق أمام رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة لتشكيل قائمة خاصة به، رغم أنه جزء من "تيار المستقبل".



كما أن ذلك سوف يعزز فرص الزعماء السنة المستقلين على تكوين كتل نيابية، ولو كانت صغيرة، لدعمهم. ومن بين أبرز هؤلاء رئيس الوزراء السابق تمام سلام ورئيس الوزراء الحالي نجيب ميقاتي. وسوف يؤدي انسحاب سعد الحريري من الانتخابات تلقائياً إلى انهيار "تيار المستقبل" ما لم يتكفل به أحد كبهية أو بهاء لإنقاذ صورة "الحريية السياسية" من الضياع. إلا أن سعد ليس من دون خيارات، فهو حتى وإن كان يواجه مشاكل مالية،

وعندها سوف يتم البحث في الإمكانات والخيارات ومن هم المرشحون وما هي المناطق التي يمكن الترشح فيها". ولكنه أكد بأن القرار النهائي لم يتخذ بعد. وتحاول الصحافة التابعة لحزب الله أن تتبع أنباء عن اعتزام الحريري التخلي عن المشاركة في الانتخابات والبقاء على رأس التيار، إلا أن هذه الأنباء يقوم نصفها على تقديرات ونصفها الآخر على أمنيات. فغياب الحريري أو تفتت تياره، يزعج عن كاهل حزب الله منافسا رئيسياً، حتى ولو بقي سنة لبنان ينتخبون نواباً يعارضون سياساته.

ويبقى الحريري أن تكون هناك مشكلة بينه وبين السعودية، إلا أن هناك صفقا واضحا بين الطرفين، وهو صمت يزداد تقلا كلما اقترب موعد الانتخاب أكثر. كما أن "تيار المستقبل" الذي خسر قناته التلفزيونية وصحيفته وعدداً آخر من مواقع الإعلانية لا يبدو مدعوماً بما يكفي لخوض معركة انتخابية، يعتقد الكثيرون أنها حاسمة على صعود إعادة بناء موازين القوى. ولم تتوقف بهية الحريري عن متابعة نشاطاتها، التي كان من بين آخرها اللقاء

وتقرب الانتخابات للمجلس النيابي المقررة في السابع والعشرين من مارس المقبل بينما لا يزال سعد الحريري خارج لبنان. ولا يزال "تيار المستقبل" لا يعرف ما إذا كان سوف يشارك فيها فعلاً أم لا؛ وقال مصطفى علوش نائب رئيس التيار "إن قرار المشاركة لا يزال قائماً. والحريري سيعود إلى لبنان بعد أيام،

وتقرب الانتخابات للمجلس النيابي المقررة في السابع والعشرين من مارس المقبل بينما لا يزال سعد الحريري خارج لبنان. ولا يزال "تيار المستقبل" لا يعرف ما إذا كان سوف يشارك فيها فعلاً أم لا؛ وقال مصطفى علوش نائب رئيس التيار "إن قرار المشاركة لا يزال قائماً. والحريري سيعود إلى لبنان بعد أيام،

بيروت - صدقت أم لم تصدق الأنباء القائلة بأن سعد الحريري يعتزم التخلي عن المشاركة في الانتخابات النيابية أو البقاء على رأس "تيار المستقبل" في لبنان، فإن رئيسة كتلة "التيار" في المجلس النيابي بهية الحريري (عمة سعد) وشقيقه بهاء يستعدان لوراثة "الحريية السياسية".



من سيخلف الحريري؟

## السيادة حسب الوصفة اللبنانية



إبراهيم الجيبين  
كاتب سوري

المجازر بحق السوريين الأبرياء واحتلال مدنهم وقراهم وتهجير النساء والأطفال وتطبيق برنامج تغيير ديموغرافي ممنهج يشوه وجه سوريا؟ قبل أكثر من عام ونصف العام، وفي ظل انهيار الأوضاع الاقتصادية اللبنانية، رفض حزب الله تدخل صندوق النقد الدولي حفاظاً على "السيادة"، كما رفض وزير الصحة اللبناني الذي كان حينها يتبع حزب الله، للمصادقة الساخرة، وفي ذروة انتشار وباء كوفيد - 19 إيقاف الرحلات الجوية ما بين طهران وبيروت، كما طلبت منظمة الصحة العالمية، خشية انتقال العدوى، وقال وزير حزب الله حينها أيضاً إن ذلك يعتبر تدخلاً في "السيادة" اللبنانية، ما فاقم الأوضاع المرضية في لبنان حدّ انهيار النظام الصحي كله، بينما لم تكن ناقلات مازوت إيران التي استقدمها "السيد" رغمًا عن العقوبات الدولية المفروضة على إيران ازدياداً للسيادة.

مل العالم العربي من تحمّل الوصفة اللبنانية للسيادة بصيغتها الحالية، والهجوم اليومي على العرب، حتى أن النائب محمد رعد رئيس كتلة الوفاء للمقاومة أي لحزب الله، لم يخجل من القول "هل استفقنا على عربيتنا؟"، وكانهم كانوا في طمانينة إلى أن عروبة لبنان وشعبه باتت في حكم الميتة.

يصبغ أن توقظ اللبناني على حقيقة أن جمهوريته الحالية كيان بني أساساً على فكرة تناقض معنى السيادة، قليلون يعرفون هذا يقودهم التناؤم التاريخي، الغالبية لا تقبل حتى مجرد التفكير في الأمر، فهذا سيعني مراجعة كاملة وشاملة لكل المفاهيم التي تأسس عليها ما يعتبر اللبنانيون ماله اليوم باطلاً.

الدولة الطائفية، الكيان الديني والعزل الاجتماعي القائم على خطوط المذهب، هذه كانت من مفردات تشكل الدولة اللبنانية منذ "لبنان الكبير". انظر كيف: قبل شهرين من هذه اللحظة مرّت ذكرى تأسيس ما عرف باسم "دولة لبنان الكبير" على انقاض متصرفية جبل لبنان، وعلى يد جنرال لم يكن لبنانياً مثل الرئيس ميشال عون، بل كان الجنرال غورو ذاته، قائد الغزو الفرنسي لبلاد الشام وصاحب القصة الشهيرة مع ضريح صلاح الدين الأيوبي "ها قد عدنا يا صلاح الدين". وأولئك الذين عادوا، بذهنية فتح صليبي، فقط أعلنوا "دولة" من جانب واحد. ووجدوا من يهلهل لهم ويوافق على قراراتهم، بل ويقرّه في صلب الدستور في الثالث والعشرين من مايو 1926 محوّلاً إياه إلى جمهورية، جمهورية تأسست بقرار ضابط في الجيش الفرنسي.

قبل ذلك كانت متصرفية جبل لبنان حياً من أحياء سوريا، بيروت ميناء دمشق ومحض عمق طرابلس وهكذا. ولكن منذ أن تم ترقيع رتبة قرار غورو وجعله جمهورية والعواصف لا تهدأ داخل علية كبريت حشرت فيها أكثر من 18 ديناً وطائفة وإثنية. ولم يسأل أحد عن السيادة ومعناها آنذاك، فسيادة الجنرال كافية وزيادة.

لم يغادر وعي اللبنانيين ذلك المبدأ، حتى أنهم يعتقدون أن المنقذ دوماً يجب أن يكون عسكرياً، وربما كان وصولهم إلى خيارات الحرب الأهلية وإقناع الآخر بقوة السلاح بالعيش المشترك برهاناً ساطعاً على انعدام أي وسيلة ممكنة أخرى.

ولعله فراغ جعبة لديهم، ذاك الذي قادهم أكثر من مرة إلى سيادة تجلبها «الموثوقية»، تلك البدعة الاجتماعية فوق الدستورية التي فتحت الباب واسعاً أمام هدم الدولة وتسليمها للثنائي الشيعي الذي يقود أحد ركنيه عزاب الموثوقية ومرؤجها الأكبر عزاب الطائف إلى منصب رئيس مجلس النواب.

ماذا تعني السيادة عبر الموثوقية؟ تعني أن كل شيء ممكن إذا تم التوافق عليه بكلمة الشرف، حتى لو كان مخالفاً للقانون. هكذا مرّ بقاء حزب الله مسلحاً بعد نزع سلاح أمراء الحرب وملوك الطوائف، وهكذا مرّ انتقال حزب الله من حركة مقاومة إلى ميليشيا عابرة للحدود ذات دور إقليمي يستبكي وزير الخارجية اللبناني عبدالله بوحبيب من أن السيطرة عليه خارج قدرة الحكومة اللبنانية، مناقشاً العرب إلا يحملوا تلك الحكومة أكثر مما تستطيع.

وفي الوقت ذاته يتحدث بعض اللبنانيين عن أن الاعتراض السعودي على تصريحات جورج فرحاني وزير الإعلام المسيس، وبعده بوحبيب ذاته وزير الخارجية المسيس، تمسّ سيادة لبنان. أين هي الموثوقية وأين هي السيادة في معادلات السياسة اللبنانية اليوم؟ فقاعات لا قيمة لها.

ما معنى السيادة اللبنانية في ظل تسبّد حربي متغير لسخرية لرجل دين يتبع مرجعاً يعيش على بعد آلاف الكيلومترات على مسار لبنان ولقمة عيش الملايين من المواطنين فيه؟ ما معنى السيادة في إطلاق يد هذا "السيد" في رعاية تجارة المخدرات والقبول بمكانته المذهبية في الوقت ذاته؟

ما معنى السيادة في التناقم مع احتقار هذا "السيد" لقرارات المحكمة الدولية وحماية قتلة رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري؟ ما معنى السيادة في السماح لهذا "السيد" الذي بات هو الآخر جنرالاً بعمامة لا بيزة عسكرية، باختراق الحدود وارتكاب سنوات طويلة؟

## لاءات الخرطوم الجديدة.. لا تفاوض، لا مساومة، لا شراكة

### القوى الثورية السودانية ترفع شعارات سياسية لا تستطيع الوفاء بها



#### رفض التفاوض يقود إلى طريق مسدود

فهنالك واقع جرى تدشينه بانقلاب الجنرال البرهان على القوى المدنية، وجميع القوى الدولية التي تمارس ضغوطاً عليه لم تنف أهمية الرجل وشراسته ولم تتحدث عن إقصاء الجيش من المشهد العام.

وشبّهت دوائر مدينية لاءات القوى الثورية بمن يضع عصي الأزمة بين عجلاتها، في إشارة إلى من لا يريد الحل، حيث أفضى انقلاب البرهان إلى فرز مرجح أن تخرج بسببه العديد من القوى المدنية من مقدمة المشهد السياسي، وتخشي عناصر مؤثرة في القوى الثورية أن يطالها العزل ولا تجد طريقاً سوى المزايدة وتفصيل الحل السياسي.

يعتقد البعض من الشباب في صفوف القوى الثورية أن رفع اللاءات الثلاث (لا تفاوض، لا مساومة، لا شراكة) سيكون كفيلاً بوقف عملية الوساطة، أو توفير غطاء سياسي متشدّد لرئيس الوزراء المعزول يمنحه قدرة للتصنّف من الضغوط الخارجية.

في الحالتين لا يحمل الموقف العام من جانبهم مسؤولية سياسية بأنهم كانوا أحد الأسباب التي أفضت إلى الأزمة وتداعياتها، حيث ضاعفوا من قدرتهم على الحشد الكبير في الشارع، وبالغوا في تقدير قوتهم المعنوية في مواجهة الآلة العسكرية.

رغم ارتفاع مستوى التسييس في الخطاب الذي يصنّره الشباب في السودان، إلا أن الاختبارات كفيلة بكشف عناصر القوة والضعف فيه، ويكفي رفع اللاءات الثلاث ليؤكد أنهم بحاجة إلى مزيد من التدريب السياسي، ومعرفة توازنات القوى في الداخل، وحقيقة المعادلة الخارجية التي لا تزال حريصة على استمرار الجيش في السلطة.

وفي الوقت الذي رفعوا لاءاتهم جاهشم الجنرال البرهان بتوسيع نطاق قراراته، حيث شملت حل مجالس إدارات المؤسسات العامة، في رسالة تحدّ جديدة، وأن الرجل مصمم على عدم التراجع، وكان من الحكمة أن تستوجب القوى الثورية الإشارات المتتالية من الجيش، فمن يقبض على السلطة يستطيع تحريكها للوجهة التي يريدها.

وفرت تجارب الانقلابات العسكرية في السودان خبرة كبيرة للجنرالات مكنتهم من تغيير طريقة تعاملهم مع المعطيات السياسية، وهو ما كان على القوى الثورية الاستفادة منه قبل أن يجرفهم حماسهم إلى مسار اللاءات وهم غير قادرين على تنفيذها بل والعجز عن التمسك بها حتى النهاية.

كان عليهم الاستفادة من درس لاءات قمة الخرطوم قبل أكثر من نصف قرن، حيث انتهت إلى قيام عدد من الدول العربية بالصلح والاعتراف والتفاوض مع إسرائيل، فهل هدفت القوى الثورية للتوصل إلى نتيجة شبيهة بعد مرور سنوات طويلة؟

البرهان وقادت إلى فرض حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء، إلى حوار بناء وتفاوض كي تستعيد الشراكة زخمها لأن هذه النوعية من اللاءات المتشددة لن تضمن للسودان الأمن أو الاستقرار، ولن تعيد القوى المدنية بصورتها السابقة إلى الحكم.

ربما تكون المقاومة الثورية رفعت سقف رهانها كنوع من التمسك بثوابتها، وربما رفعت اللاءات للإيحاء بأنها قادرة على التحكم في مفاصل الأمور ولم تعد خارجها، وهكذا توجد العديد من الاستنتاجات الإيجابية التي يمكن الخروج بها من هذا الشعار، لكن ما لم تنتبه إليه القوى الثورية أنها فقدت الكثير من حضورها في الشارع، ومحاوله استعادة الدور الحيوي الذي لعبته عقب سقوط البشير مسألة غاية في الصعوبة. تنبع الصعوبة من حجم التحول الحاصل في مزاج الشارع، فقد تشظى بطريقة مثيرة، ولم تعد القوى الثورية المحرك الوحيد له، فهناك قوى من داخل الجماعة المدنية تناهضها، وقوى أخرى منحازة للجيش، ناهيك عن اتساع قبضة المؤسسة الأمنية بفروعها المختلفة، والتي تمكنت من السيطرة على جزء معتبر في الشارع.

أدت النظرة الخيالية للأوضاع في السودان إلى الأزمة الراهنة، وقاد التضخم السياسي الذي طغى على القوى الثورية إلى دخولها في حلقات ضيقة يصعب الخروج منها بعيداً عن إعادة صياغة المشهد برمته لتحديد الأوزان النسبية بناء على التطورات الجديدة. فقد واثت القوى المدنية الفرصة لتثبيت نفوذها في الشارع ومؤسسات الدولة لكن لم تستثمرها جيداً، بما منح الجيش ذرائع كافية لتبرير إجراءات قائده.

تصعيد وإرتياح كانا يكتفيان القوى الثورية لأن تصطف في طابور قوى الحرية والتغيير وتعيد ترتيب أوضاعها وتبني خطاباً واحداً وتتمكّن من إعادة اللحمة إلى جسم التحالف، وهي الوسيلة الوحيدة القادرة على تفويت الفرصة على رغبة الجيش فرض نفوذه على السلطة، أما أن تتشدد في وقت تجري فيه مفاوضات جادة لعودة الشراكة فهذا تصعيد يشير إلى إرتياح للتأزم الحالي ما ينشي بعدم الاستعداد للتوصل إلى تسوية منتجة.

تعلم القوى الثورية التي رفعت لاءاتها أن قراعتها للأحداث غير دقيقة لأن إلغاء الفصل السياسي الجديد وعودته إلى الوراثة عملية صعبة،

الشعارات الكبيرة التي يرفعها شباب القوى الثورية والتي تتمسك بعدم التفاوض مع قائد الجيش عبدالفتاح البرهان لا تحقق شيئاً على الأرض خاصة بعد أن تحركت وساطات مختلفة تحافظ على ما هو قائم وفي نفس الوقت تعيد الحرارة إلى الشراكة بين البرهان ورئيس الحكومة المعزول عبدالله حمدوك الذي يراهن عليها هؤلاء الشباب ويعتقدون أنه لن يقبل بالمساواة.

وإقليمية ودولية مع قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان، ولم يرفض التفاوض أو المساومة أو حتى العودة إلى الشراكة، فقط يريد الوصول إلى صيغة ترضي طموحاته وتطاعته حيال تسوية الأزمة بما يحفظ ماء وجهه. العقل السياسي من ينكر الآخر ويتعمّد نفيه، سواء أكان محسوباً على المكون المدني أو العسكري، لم يفهم طبيعة الأزمة ولا يعرف تفاصيل ما يدور في السودان، فقد استقر العقل السياسي الجمعي في الداخل والخارج على أهمية الشراكة بين الجانبين، وهي الصيغة العملية التي تمت الموافقة عليها عقب سقوط نظام عمر البشير، وجرى تضمينها في الوثيقة الدستورية لتدار بموجبها المرحلة الانتقالية.

تحتاج العودة إلى هذه الوثيقة وإبطال مفعول القرارات التي اتخذها



محمد أبوالفضل  
كاتب مصري

تذكرنا اللاءات التي رفعتها القوى الثورية في وجه قائد الجيش السوداني الجمعة "لا تفاوض، لا مساومة، لا شراكة"، بلاءات ثلاث أخرى رفعتها القادة العرب في قمة الخرطوم الشهيرة عقب هزيمة يونيو 1967 وهي: لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض، مع إسرائيل، ومع الفارق بين الحديثين والزمنين، غير أن أصحاب الموقف الجديد كانوا مغرمين بكسرة اللاءات دون إدراك أن شعارها لا يتحقق على الأرض.

تبدو القوى الشبابية أثيرة لهذا النوع من الشعارات ومنفصلة عن الواقع وغير مدركة لحجم التطورات على الأرض في السودان، حيث تدور بالفعل برعاية أممية ومفاوضات ومساومات وحديث عن شراكات بين المكونين المدني والعسكري، ما يخرج اللاءات الجديدة من قلب السياسة إلى هامشها، إذ تتم عملية دغدغة لمشاعر المواطنين وإتكار للتطورات الحقيقية.

يظهر خطاب القوى المدنية القائم على الرفض عموماً بالتعاون مع المؤسسة العسكرية حجم التناقضات داخل هياكلها، ويؤكد أنها ليست كتلة واحدة كما يتم تصويرها، ومن الخطأ تسويق أنها تملك بمفردها تقرير مصير الأزمة التي تعيشها البلاد، فالنظرة الفوقية والاستعلاء وعدم وجود مرونة كافية عوامل أدخلت السودان نقفاً مجهولاً.

تمثل القوى الثورية جناحاً مهماً في تحالف قوى الحرية والتغيير، غير أنها دخلت في خلافات مع أجنحة أخرى، ويعد البيان الذي أصدره تجمع المهنيين الجمعة بخصوص اللاءات كاشفاً لعق التباعد بين الأجنحة.

فقد انخرط رئيس الحكومة المدنية المعزولة عبدالله حمدوك في سلسلة من الحوارات بوساطات داخلية

القوى الثورية التي رفعت لاءاتها تعلم أن قراءتها للأحداث غير دقيقة لأن إلغاء الفصل السياسي الجديد وعودته إلى الوراثة عملية صعبة

لا لحكم العسكر

الردة - مستحيلة



## مشكلة النظام الجزائري... ليست مع المغرب



السلام العدو الأول للجزائر

الجزائري عن رفضه لهذه الحرب، قبل أن يعبر عنها المغرب. عبر عن رفضه لها عندما قاطع الانتخابات الرئاسية التي جاءت بعد المجيد تبون رئيسا للجمهورية بأمر من المؤسسة العسكرية وعبر عن ذلك عند مقاطعة الاستفتاء على تعديل الدستور قبل أشهر قليلة. لا تعبير أصدق من هذا التعبير، في مناسبتين مختلفتين، عن طبيعة مشكلة النظام الجزائري، وهي المشكلة التي يحاول دائما الهروب منها. إنها مشكلة النظام مع الشعب الجزائري وليس مع المغرب.

خابت آمال النظام الجزائري الذي راهن على أن إدارة جو بايدن يمكن أن تعيد النظر بالقرار الذي اتخذته الإدارة السابقة. تبين أن المغرب عرف كيف يتصرف مع دولة اسمها الولايات المتحدة وأن الأمر لا يتعلق بإدارة معينة بمقدار ما أنه يتعلق بالعلاقات بين دولة ودولة أخرى. إلى أين يمكن أن يذهب النظام الجزائري في التصعيد مع المغرب؟ الجواب إنه يمكن أن يذهب بعيدا في ذلك بعدما انتقل من الحرب بالواسطة إلى الحرب المباشرة.

تبقى مشكلة النظام الجزائري في أن المغرب لا يريد حربا من أي نوع. ما لا يدركه النظام الجزائري أن مشكلته ليست مع المغرب، بل مع الشعب الجزائري الذي يعتبر أن ثمة حربا يشنها حكاه عليه. عبر الشعب

معيب ألا يكون لدى النظام الجزائري من رد على حسن النيات المغربية غير التصعيد بشتى الوسائل المتاحة لديه بدءا بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بدل العمل من أجل فتح الحدود بينهما. الحدود مغلقة منذ العام 1994 بمبادرة جزائرية. ليس إغلاق الحدود سوى دليل على خوف كبير من أن يذهب الجزائريون إلى المغرب ويشاهدوا الفارق بين الحياة فيه والحياة في الجزائر نفسها. خسر النظام الجزائري حربه غير المباشرة على المغرب. لا يمر يوم إلا ويسجل المغرب نقاطا لمصلحته، خصوصا في ما يخص الصحراء المغربية. اعترفت إدارة ترامب بمغربية الصحراء. كان ذلك اعترافا رسميا من الولايات المتحدة بهذه الحقيقة.

إلى المغرب من نوع قصف موجه إلى منطقة قريبة من الحدود الموريتانية أدى إلى مقتل ثلاثة مواطنين جزائريين، ليس سوى تعبير عن مازق يواجه النظام. لم يعد في استطاعة هذا النظام سوى خوض مواجهة مباشرة مع المغرب. مشكلة النظام الجزائري أن المغرب يرفض أي مواجهة من هذا النوع. كل ما في الأمر أن المغرب لا يخاف السلام. على العكس من ذلك، إنه يسعى للسلام ولعلاقات أفضل مع الجزائر. لم يفوت الملك محمد السادس مناسبة في السنوات القليلة الماضية من أجل الدعوة إلى حوار على أعلى المستويات من أجل التأسيس لمرحلة جديدة من العلاقات الجيدة بين البلدين. ذهب إلى حد وصف المغرب والجزائر بـ"التوأمين".

الفشل الداخلي الذي تسبب به. على الجزائري التفكير في مواجهة هذا الخطر الخارجي، على الرغم من أنه وهمي، بغية صرف النظر عما فعله به نظام، أقل ما يمكن أن يوصف به أنه يدار من مجموعة من الضباط ارتبطوا بمصالح اقتصادية تجمع في ما بينهم. باستثناء الخوف من السلام، ليس ما يبرز التصعيد المستمر للنظام الجزائري مع المغرب. شمل التصعيد أخيرا تهديدا باللجوء إلى القوة ردا على حدث قد يكون صحيحا أو قد لا يكون. يتمثل هذا الحدث في ما أعلنت عنه الرئاسة الجزائرية عن مقتل ثلاثة سائقين جزائريين في منطقة بين الصحراء المغربية والحدود الموريتانية.

بدل أن تعتمد الرئاسة الجزائرية الحكمة وتسعى للهدئة بغية معرفة حقيقة ما حدث، هذا إذا حدث بالفعل أمر ما، سارعت إلى توعد المغرب وتوجيه تهديدات إلى بلد لا يمكنه بأي شكل البحت عن مواجهة مع الجزائر. كل ما يهيم المغرب هو المغرب نفسه والإنسان المغربي... ومشروع تطوير المغرب بغية القضاء على أي شكل من أشكال الفقر. مثل هذا المشروع يندرج في سياق الحرب الحقيقية على الإرهاب والتطرف من أجل اجتثاثها من الجذور. هذا مشروع العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي كرز المرة تلو الأخرى الدعوة إلى التعاون بين المغرب والجزائر نظرا إلى أن في ذلك مصلحة للبلدين وللشعبين فيهما. ما تكشفه جولة التصعيد الأخيرة للنظام الجزائري مع المغرب هو فشل الحرب غير المباشرة التي خاضها النظام مع الدولة الجارة منذ العام 1975 تاريخ استعادة المغرب للأقاليم الصحراوية من المستعمر الإسباني. استخدم المغرب الوسائل السلمية عن طريق "المسيرة الخضراء". بعد ذلك، واجه الحرب التي خاضتها الجزائر عبر "البوليساريو" عن طريق الجبران الدفاعية التي حمت الصحراء المغربية. تلك كانت عبقريته الملك الحسن الثاني، رحمه الله، الذي تفقد الصحراء في العام 1985 مؤكدا نهاية مرحلة من النضال من أجل تكريس مغربية الصحراء.

ما يقوم به النظام في الجزائر هذه الأيام عبر توجيه اتهامات باطلة

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

هناك منطق وحيد للغة التصعيد التي اعتمدها النظام الجزائري في تعامله مع المملكة المغربية. كلمة واحدة تختصر هذا المنطق هي كلمة السلام. يخشى النظام الجزائري السلام نظرا إلى أن السلام الداخلي في الجزائر نفسها أو في شمال أفريقيا، خصوصا مع المغرب، يفقده مبرر وجوده. السلام العدو الأول للنظام الجزائري الذي يعتقد أن عليه العيش الدائم في أجواء الحرب. لم يدرك وسط هذه الحرب التي يفعلها بأن عليه التصالح مع شعبه. لا يدرك أن هذه الحرب سترتد عليه عاجلا أم آجلا. سبق أن ارتدت عليه في العام 1988 عندما حصلت انتفاضة شعبية كشفت حقيقة النظام. كان أول ما قام به الجزائريون، على طريقة انتفاضة الفلسطينيين وقتذاك في وجه الاحتلال الإسرائيلي، أن نزلوا إلى شارع ديدوش مراد في وسط العاصمة الجزائرية وحطموا مكاتب ما يسمى بـ"حركات التحرر الوطني". كان بين هذه المكاتب مكتب جبهة "البوليساريو" التي يعرف الجزائريون أنها ليست سوى أداة تابعة للنظام تستخدم في خدمة مجموعة من الضباط تعتبر الحرب غير المباشرة على المغرب مصدر رزق لها.



النظام الجزائري لا يستطيع العيش في غياب التوتر، أي في ظروف طبيعية. يعود ذلك إلى خطر خارجي دايم في كل وقت كي يصرف النظر عن الفشل الداخلي الذي تسبب به

لا يستطيع النظام الجزائري العيش في غياب التوتر، أي في ظروف طبيعية. يعود ذلك إلى أن خطر خارجي دايم في كل وقت كي يصرف النظر عن

## ليست فلسطين بل هي حماس

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

إسرائيل من الدوحة، فإنه كان يتلقى الأوامر مباشرة من طهران. لذلك فإن أي حوار غير مباشر ترعاه مصر بين إسرائيل وحماس لا بد أن تكون إيران طرفا فيه، بل هي الطرف الأكثر تأثيرا. ما ترغب فيه وتامله إيران تنفذ حماس بالحرف الواحد حتى لتكاد تكون ساعي بريد بين عدوين تمثل هي أحدهما في الخصومة.

يمكن النظر إلى حماس على أنها ميليشيا إيرانية مسلحة تعمل في إطار نزاع إقليمي، صار من الواضح أن توريط الفلسطينيين فيه ضروري من أجل أن تتسع دائرة الهيمنة الإيرانية

حماس في نزاعها مع إسرائيل تمثل إيران ولا علاقة لها بالقضية الفلسطينية. يمكن النظر إليها على أساس كونها ميليشيا إيرانية مسلحة تعمل في إطار نزاع إقليمي، صار من الواضح أن توريط الفلسطينيين فيه ضروري من أجل أن تتسع دائرة الهيمنة الإيرانية وتبدو إيران في حجم لا ينسجم مع حجمها الحقيقي. فأيران وهي راعية عصابات وممولة فرق موت لم تعد تتحدث عن حدودها الجغرافية بل عن حدود انتشارها العقائدي. لذلك فإن الموقف المصري وإن كان ينطوي على شيء من الحكمة السياسية غير أنه لا يصح في مصلحة القضية الفلسطينية. لقد حلت حماس محل فلسطين ولم يعد في الإمكان مساهلة إسرائيل عما تفعله بالفلسطينيين شعبا وأرضا.

الخيال الشعبي الفلسطيني الذي تشكل عبر مزيج من المعاناة الإنسانية والكفاح المسلح. أهدرت الزمن العزيز الذي ناضلوا فيه من أجل الحفاظ على هويتهم وعدم التخلي عن حقوقهم، بل ونجحوا من خلاله في إغناء المحيط العربي بكفاءات ومواهب نادرة كان لها أثرها في تشكيل وعي ثوري عربي.

غير أن حركة حماس بسبب مرجعيتها العقائدية لم تكن في الرد المناسب وطنيا على أوصلو. يقدر ما مثلت استنزافا للجهود الفلسطينية عبر عنه الانقسام الذي سعت إلى تحقيقه بالسلاح، حيث صار الفلسطيني في حيرة من أمره. هل يقف مع حركة المقاومة الإسلامية أم ضدها؟

إن وقف المرء معها فسيكون عليه أن يكسر البوصلة الوطنية الفلسطينية، وإن وقف ضدها فسيكون كمن يشهر عداوة للمقاومة. ليست حماس وحدها مسؤولة عن ذلك الوضع الشائك والمعقد. تشاركها سلطة رام الله المسؤولة، بل قد تكون هي التي مهدت لكل ما شهدته القضية الفلسطينية من انهيارات صبت تداعياتها في مصلحة المشروع الاستيطاني الصهيوني.

غير أن حركة حماس التي تعارض اتفاقيات أوصلو لم تقرب بين الفلسطيني وقضيته، بل وسعت الهوة بينهما حين كانت ومنذ بدء نشاتها عبارة عن واجهة مسلحة لإيران. وبهذا تكون قد فعلت الأسوأ حين استبدلت المشروع الصهيوني بالمشروع الإيراني. وما يقوله الإيرانيون عن جيش لهم اسمه حماس لا ينطوي على أي نوع من المبالغة. "حماس" مثلها في تبعيتها للحرس الثوري الإيراني مثل "حزب الله" في لبنان و"الحوثيين" في اليمن و"الحشد الشعبي" في العراق. وحين أدار إسماعيل هنية حربه الأخيرة ضد

الأمر كله يتعلق بالمشروع السياسي للحركة الذي لم يكن وطنيا بالرغم من أن تحرير فلسطين هو شعار المعلن. قبل أن يقع الخلاف بينها وبين حركة فتح، كانت حركة حماس قد لغمت الأجواء بأفكار تجاوزها الواقع السياسي الفلسطيني، بالرغم من أنها لا تزال قادرة على إثارة العواطف مثل شعار "من النهر إلى البحر" وسواه مما يتعلق بفلسطين التاريخية. شكلت حركة حماس يومها نوعا من النداء الإنساني بالنسبة إلى الغاضبين من أوصلو وورعاتها الفلسطينيين. كانت الاتفاقية التي صغر بسببها حجم الرئيس ياسر عرفات، بحيث تحول من زعيم تاريخي إلى حاكم مقاطعة لا تتمتع بأي نوع من السيادة، تقع خارج

"القضية الفلسطينية" هي العنوان الشامل لتلك المسألة التي لا يزال البعض يعتقد بإمكانية تذييلها وتبويبها والتفريق بين جانبها الإنساني وتجلياتها السياسية، بحيث يسمح بأن تكون الإجراءات الأمنية أهم من الحقائق الوجودية ومنها على سبيل المثال حق العودة. حين ظهرت حماس لم تكن جزءا من تركيبة منظمة التحرير الفلسطينية، ولا تصلح أن تكون كذلك، فهي حركة تجمع بين ما هو ديني وما هو سياسي. كما أن ارتباطها العقائدي بالخارج كان لا يسمح لها بإقامة تفاهات مع سواها من الفصائل المقاتلة، لذلك فقد كان انفصالها هو الوجه الحقيقي الذي لا يمكن إخفاؤه أو التستر عليه.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

في ثانيا المسعى المصري إلى إقامة هدنة طويلة الأمد بين إسرائيل وحركة حماس، اعترافا ضمني بأن ما يقع في غزة ليس جزءا من صراع ماساوي تم إدراجه تحت اسم القضية الفلسطينية. تلك قضية شعب هجر من أرضه التي تم الاستيلاء عليها من قبل غرباء، ليكونوا مادة لدولة معادية لمحيطها وغريبة في إقليمها، بالرغم من أنها تحولت بعد أكثر من سبعين سنة على إنشائها عرابة للكثير من المعادلات الإقليمية.



ولاء حماس الأعمى لإيران يزيد من متاعب الفلسطينيين

# قطاع الزراعة ركيزة الاقتصاد في تونس ضحية أخرى للفساد

## احتكار اللوبيات للأسمدة وتكلفة الري الباهظة يعمقان متاعب صغار المزارعين



فشلت الحكومات المتعاقبة بعد ثورة 2011 في إعطاء الأهمية الكاملة لقطاع الزراعة في النهوض بالاقتصاد، خاصة حين عجزت عن مواجهة مختلف مظاهر الفساد في القطاع المتمثلة في كيفية توريد وتوزيع البذور والأسمدة وموضوع المياه، وهو وضع تضرر منه صغار المزارعين الذين يمثلون شريحة كبيرة في القطاع.

وتتعالى أصوات المزارعين بين فترة وأخرى لمطالبة الحكومة بإنقاذ القطاع وإيلائهم المزيد من الدعم في ظل ما يواجهونه من صعوبات، حيث أنهم الحلقة الأضعف التي تدفع فاتورة استئراء الفساد في القطاع.

ويشكل غياب الأسمدة، التي تساعد في رفع الإنتاجية والعائد، فضلا عن ارتفاع كلفة الري مع تقلص منسوب المياه المخصص للأراضي الزراعية، أبرز المشاكل التي يعاني منها المزارعون.

ورغم تراجع الاهتمام بقطاع الزراعة، فهو برأي خبراء الحل للنهوض بالاقتصاد منذ اندلاع ثورة يناير 2011، إلا أن الفساد يشكل عائقا حقيقيا لتطوره.

ويساهم القطاع الزراعي بحوالي 10 في المئة من الناتج الداخلي الخام، ويمثل 10 في المئة في الصادرات التونسية، ويستقطب 8 في المئة من جملة الاستثمارات في الاقتصاد الوطني، و14 في المئة من اليد العاملة الشبيبة.

ويؤمن موارد رزق لأكثر من 570 ألف عامل فلاحي وبحار. ورغم هذه الأرقام الإيجابية التي يحققها القطاع، فإنه يعاني من تهمة كبيرة من طرف الدولة، وحسب استنتاج المتابعين يعد ضحية أخرى للفساد المستشري في البلاد.

وفي أغسطس الماضي دعا الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري (اتحاد المزارعين)، إلى فتح ملفات الفساد في قطاع الزراعة وخاصة في منظومة الأعلاف غير المحكومة.

وأكد الاتحاد في بيان له أن "وزارتي الزراعة والتجارة تتحملان وحدهما المسؤولية كاملة في عدم تأمين حاجات المزارعين من الأعلاف المدعمة وغض الطرف عن مراقبة عمليات توزيعها بشكل جاد وفعال وتسترهما على نشاط الأسواق الموازية وعلى تصرفات الدلاء والمضاربين".

كما أبدى الاتحاد توجسه من "تفاقم متاعب المزارعين بسبب الارتفاع الجنوني في كلفة المستلزمات والمدخلات وجشع لوبيات السوق وعدم وجود سياسة سعرية مجزية وانعدام البسات الأحيطة والدعم وتواتر الجوائح الطبيعية".

ويؤكد الخبراء أن قطاع الزراعة تضرر بشكل فادح من ظاهرة الفساد التي تنخر اقتصاد البلاد وتكفها الكثير من الخسائر، ويشمل الفساد بصفة خاصة توريد البذور والأسمدة من الخارج، واحتكار مادة الحبوب، وعدم التقيد بالإجراءات الصحية في المناطق السقوية المعرضة للتلوث.

### قطاع متملك

وكان القطاع الزراعي قد تضرر في السنوات الأخيرة مع انتشار أمراض مثل "سوسة النخيل" ومرض اللسان الأزرق الذي تسبب في خسارة كبيرة في قطاع المواشي، على غرار التداعيات الوخيمة لظاهرة الفساد.

وأحصى تقرير الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (حكومية) سنة 2018 حوالي 509 ملفات فساد في قطاع الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري. وكشف التقرير الذي نقلته وكالة الأنباء الرسمية حينها عن إحالة العديد من هذه الملفات على أنظار القضاء تعلقا ببياكل ومؤسسات مهنية تابعة للقطاع.

ومن بين هذه الملفات أورد التقرير شبهة فساد في إسناد منحة الحليب المجفف بالمجمع المهني المشترك للحوم الحمراء والألبان تمثلت في مخالفة الترتيب القانوني الجاري بها العمل في تحديد قيمة منحة تخفيف الحليب.

وأشار الهنتاني إلى عدم وجود سياسة زراعية واضحة الأمر الذي فاقم مثل هذه المشاكل.

ورأى أن من أخطر مشاكل القطاع هو استيراد البذور والأسمدة لإنتاج زراعي محلي.

ويواجه المزارعون في تونس صعوبات ناجمة عن النقص في التزود بالأسمدة خاصة مادة "دي.أي.بي" مما يعيق انطلاق موسم الزراعات الكبرى في كل سنة في مناطق سقوية مثل جندوبة (الشمال الغربي). وإضافة إلى ذلك يشكل التلوث تحديا حقيقيا لحماية المنتجات الزراعية خاصة في ظل ضعف الرقابة ومحدودية الإمكانيات.

وشرح الهنتاني بالقول "هناك تركيز كبير للأجسام الكيميائية المضررة بصحة الإنسان في المناطق السقوية التي من تعاني التلوث".

وعلق "وسائل التغذية غير صحية وهو شكل من أشكال الفساد أيضا".

وبالنسبة إلى خبراء آخرين فإن أقسى مظاهر الفساد تتجلى في عدم مبالاة الحكومة لتداعيات التلوث على المناطق الزراعية السقوية أو في ظل تكلفة الري الباهظة.

وسبق أن أوضحت دراسة محلية خاصة بتشخيص وضعية المناطق السقوية في تونس، أن الفارق شاسع بين تسعيرة مياه الري المعمول بها وتكلفة المياه، وهو فارق أثر سلبا على البنية التحتية للمناطق السقوية وبصفة خاصة شبكة الري في ظل عدم توفر الموارد المالية الكافية للقيام بعمليات الصيانة المطلوبة، مما قاد في النهاية إلى التآكل السريع للمناطق السقوية.

ولفت عادل الهنتاني الخبير الدولي في البيئة والتنمية المستدامة في حديثه لـ"العرب" إلى أن الفساد انعكس حين وقع توريد القمح المسرطن في الصائفة الماضية، فيما لم يقع تقييمه كما ينبغي.

وجدد دعوته إلى التراجع فورا عن الزيادة الجائرة في أسعار الأسمدة.

ويرى خبراء الاقتصاد أنه رغم الجهود المبذولة في السنوات الأخيرة إلا أنها غير كافية حيث ما يزال الفساد متغولا في القطاع، ما جعله ينعكس سلبا على التنمية الشاملة والاستقرار السياسي والاجتماعي.

واعتبر الخبير الاقتصادي رضا بن محمد في حديثه لـ"العرب" أن "الزراعة هي أكبر بؤرة للفساد في تونس وذلك من خلال احتكار الأدوية والبذور والأسمدة، أو استيراد الألاف من الأطنان رغم توفر المنتج كما حصل في فترة الوزير بالطيب" حسب تعبيره.

وتابع "لم يعد لدى المزارع ثقة في المسؤول، كما المسؤول أيضا". وأشار إلى ضرورة فتح تحقيق في الإدارات الجهوية التابعة للقطاع والمورطة في الفساد، حسب تقديره.

# حوار استراتيجي جديد بين مصر والولايات المتحدة لهندسة العلاقات الثنائية

وأوضح الباحث المصري المتخصص في الشؤون الأميركية عمرو عبدالعاطي أن هذه الجولة من الحوار تعكس وصول العلاقة بين الطرفين إلى مرحلة متقدمة من التحالف، لأن واشنطن لا تعقد مثل هذه اللقاءات إلا مع ممثلي الدول التي تربطها بها علاقات قوية على مستوى المؤسسات وليس الأشخاص.

وأضاف لـ"العرب" أن واشنطن تواجه تحديات كثيرة في منطقة الشرق الأوسط، وفي مرحلة إعادة ترتيب علاقاتها بالإقليم، وتبحث عن حلفاء يحققون لها مصالحها بناء على الرؤى المشتركة، ووجدت أهمية في تقوية علاقاتها بالقاهرة لهذا الغرض، وهو ما يحقق للطرفين ما يريدان ويجعلها أكثر تقاربا ونفاهما من أي وقت مضى.

ولدى إدارة بايدن قناعة بتقليل انخراطها في صراعات الشرق الأوسط وتبحث عن شركاء أقوياء للوقوف في وجه قوى أخرى مناهضة لمصالحها مثل تركيا وإيران، وتبحث عن توازن صلب ضد القوى المعارضة لها.

وتجد في مصر بقوتها المادية ونفوذها المعنوي ما يمكن أن يحقق لها هذا الغرض بحكم دورها الحيوي للمساعدة في إطفاء بعض الحيران في منطقة الشرق الأوسط. وتوقع عمرو عبدالعاطي في تصريح لـ"العرب" أن تنجح جولة الحوار في تجاوز خلافات جوهريّة بين البلدين بعد تعليق واشنطن سابقا لجزء من المساعدات المقدمة للقاهرة وربطها بتحسين ملف حقوق الإنسان، ومع إلغاء حالة الطوارئ تكون القاهرة مهدت الأجواء لجولة هادئة ومثمرة، ونجحت في أن تكون عاقلتها بواشنطن قائمة على التعامل بين المؤسسات وليس الأشخاص.

وعلى استعداد للتعاون والتنسيق معها في العديد من القضايا الإقليمية التي تلبى لكل طرف جانبا أساسيا من أهدافه.

عبدالرؤوف الريدي  
زيارة تؤسس لعلاقة قائمة على المكاشفة والمصارحة

عمرو عبدالعاطي  
جولة الحوار ستنتج في تجاوز الخلافات الجوهرية

وتسعى الولايات المتحدة لعدم التفریط في الاعتماد على القاهرة كقوة إقليمية مهمة يمكن التفاهم معها وتحقيق شراكة متينة بينها وإسرائيل، وهو ما تتكفل به الجولة الجديدة من الحوار الاستراتيجي في واشنطن، وتستكمل ما بدأه سوليفان خلال زيارته إلى القاهرة بشأن القضايا الرئيسية التي تضمن تحقيق المصالح المشتركة.

ومن المقرر خلال الحوار مناقشة ملفات دولية وإقليمية مشتركة، وحقوق الإنسان، والتعاون الثنائي في القضايا الاقتصادية والقضائية والأمنية والتعليمية والثقافية. ويلتقي شركري عددا من مسؤولي الإدارة الأميركية، ويجري اجتماعات مع أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ، ويعقد لقاءات مع عدد من مراكز البحث والفكر.

وأكدت الخارجية الأميركية أن مصر شريك حيوي للولايات المتحدة، معربة عن التزامها بتقوية الشراكة بين البلدين المستمرة منذ أربعين عامًا.

السياسي وتبدو غير متجاوبة بشكل كامل مع الضغوط الأميركية، مستفيدة من رغبة بايدن في الاعتماد عليها كحليف بمنطقة الشرق الأوسط.

وتعهدت إدارة الرئيس جو بايدن بأن يكون ملف حقوق الإنسان محورا مهما في سياسته الخارجية، ويضغط المدافعون عن هذا الملف لإبداء نهج أشد مع نظام الرئيس السيسي لتغيير تعامله في مجال الحريات عموما على الرغم من تحسن العلاقات معه بعد وساطة ناجحة قامت بها إدارته لوقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل في مايو الماضي.

وقال عبدالرؤوف الريدي سفير مصر الأسبق في واشنطن لـ"العرب" إن ميزة الحوارات الاستراتيجية أنها تؤسس لعلاقة قائمة على المكاشفة والمصارحة وتيسر الرؤى والأفكار بشكل يحقق مصالح البلدين، وتتكفل بإزالة الشوائب العالقة بين الجانبين، بعد أن وصل إلى مرحلة من عدم الاستغناء عن بعضهما.

وأشار إلى أن الوفد المصري ذهب إلى واشنطن وهو مدرك لمدى قناعة إدارة بايدن بحتمية أن تكون العلاقة مع القاهرة أكثر قوة لارتباط ذلك بمصالح مشتركة، لأن مصر تمتلك أوراقا عدة بالمنطقة ولن علاقة ملف حقوق الإنسان عائقا لتكون علاقة البلدين مؤسسية ولا تتأرجح بسبب الخلاف في أي ملف.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الوزير أنتوني بلينكن سيستقبل شركري والوفد المرافق له يومي الثامن والتاسع من نوفمبر الجاري بهدف عقد الحوار الاستراتيجي بين البلدين كفرصة للنهوض بجميع مجالات التعاون.

ويشير عقد هذه الجولة من الحوار في هذه الأجواء إلى أن إدارة بايدن قطعت شوطا في التفاهم مع القاهرة

الحريات حملها مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان خلال زيارته إلى القاهرة في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي ضمن زمة مطالب للحفاظ على وتيرة جيدة من العلاقات بين البلدين.

وأعلنت واشنطن في سبتمبر الماضي حجب 130 مليون دولار من المعونة العسكرية لمصر إلى أن تتخذ خطوات إيجابية محددة تتعلق بتحسين أوضاع حقوق الإنسان، وهو ما قابلته القاهرة بتجاهل أوحى بأن هذه الطريقة لن تجدي معها.

وتحاول القاهرة تحسين سجلها في مجال الحريات وحقوق الإنسان على طريقتهما التي لا تحصره في الملف

وأكدت المصادر أن الوفد المصري ذهب إلى واشنطن وفي جعبته تقدم ظاهر في ملف حقوق الإنسان الذي يمثل مغصا لبايدن في إدارة علاقته مع الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث رفع الأخير حالة الطوارئ في مصر منذ نحو أسبوعين، ودشن قبلها ما يعرف بـ"الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان"، وأفرج عن عدد من المعتقلين السياسيين، وبدأت عناصر من المعارضة تظهر في بعض وسائل الإعلام بمصر.

وتكشفت المصادر ذاتها أن هذه الخطوات غير كافية بنظر واشنطن، وجاءت نتيجة مطالب أميركية متكررة ترى ضرورة في تحسين حقيقي لأوضاع

القاهرة - توجه وزير الخارجية المصري سامح شكري والوفد المرافق له إلى واشنطن للمشاركة في جولة جديدة من الحوار الاستراتيجي مع الولايات المتحدة يومي الاثنين والثلاثاء، والتفاهم حول هندسة العلاقات ورسم معالم واضحة لها الفترة المقبلة.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن هذه الجولة مهمة باعتبارها الأولى التي تعقد في عهد إدارة الرئيس جو بايدن، وتم الإعداد لها جيدا منذ اللقاء الذي عقده شركري مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي، حيث جرى الاتفاق على التحضير الجيد لهذه الجولة.



مصر شريك حيوي للولايات المتحدة

## تحالف أكراد العراق مع تركيا.. هل يرتبط ببقاء أردوغان

● واشنطن - لا شك أن ملف التعامل مع الأكراد يشغل حيزًا مهمًا من جدول أعمال صناع السياسة الأتراك، حيث تباينت سبل التعامل مع هذا الملف بين شدد وجذب من جانب الطرفين، خاصة أنهما يفترض أن يكونا على طرفي نقيض بسبب خلفيات الصراع القومي الكردي التركي على أكثر من جبهة.

لكن منذ صعود الرئيس التركي رجب أردوغان إلى السلطة حدث تقارب واضح بين شق من الأكراد العراقيين ممثلًا في الرئيس السابق لأقليم كردستان مسعود البارزاني وحزبه وتطور الأمر إلى علاقات اقتصادية وعسكرية كانت بعنوان تبادل المنافع على حساب أكراد تركيا بالدرجة الأولى وأكراد سوريا بالدرجة الثانية.

ويتساءل مراقبون هل أن العلاقة بين الطرفين استراتيجية أم ستظل مرهونة ببقاء أردوغان في السلطة ورحيله في انتخابات 2023 أو ما بعدها. وارتفع هذا السؤال بصفة خاصة على خلفية تقارير تداولت مؤخرًا أن اعتقال صحة الرئيس التركي قد يجعل مصير هذا التحالف طلي الجهول.

ويقول المطل الأميركي مايكل روبين، وهو باحث مقيم في معهد أميركان إنتربرايز، وهو متخصص في شؤون إيران وتركيا والشرق الأوسط الأوسع في تقرير نشرته مجلة "ناشونال إنتريست"، إنه قبل أكثر من ثلاثة عقود، أطلقت الولايات المتحدة، التي تعمل إلى جانب فرنسا والمملكة المتحدة ما يسمى بـ"عملية توفير الراحة" التي بدأت في أربيل 1991 للدفاع عن الأكراد الذين فروا من ديارهم في شمال العراق في أعقاب حرب الخليج وتقديم المساعدات الإنسانية لهم.

وكانت الفكرة بسيطة، وهي أن تنشئ دول التحالف ملادًا آمنًا في كردستان العراق، لوقف تدفق اللاجئين إلى تركيا ومنع الرئيس العراقي حينذاك صدام حسين، من استئناف جهوده ضد الأكراد.

وتقاسمت تركيا أكبر الحدود مع كردستان العراق، لكنها فتحت حدودها بشكل عام فقط للأكراد وسأقي الشاحنات الأتراك الذين يحملون نفطًا رخيصًا.

واعتبر روبين أن "تمرد" حزب العمال الكردستاني المستمر منذ عقود، زاد من حدة التوترات أكثر مع اعتقاد أجيال من السياسيين الأتراك بأن الحكم الذاتي الكردي في العراق يمكن أن يلهم معركة حزب العمال الكردستاني لتحقيق نتيجة مماثلة في تركيا.

ومن أجل السيطرة على الحكم الذاتي الكردي إن لم يكن القضاء عليه، اتبعت تركيا عددًا من الاستراتيجيات، فقد قامت دوريا بعمليات توغل في الأراضي العراقية من أجل محاربة "حزب العمال الكردستاني" وغالبًا ما تركت قواعد عمليات أمامية صغيرة وراعها من أجل الحد من التقدم الكردي العراقي اللاحق.

وبعد أن رفض حزب أردوغان العبور الأميركي قبل الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة للعراق عام 2003، فقدت تركيا نفوذها الدبلوماسي في حين كسر الأكراد العراقيون الحظر الذي فرض عليهم. وقبل وقت طويل من بناء الأكراد لطارات في السلبيمانية أو أربيل، تمكنوا من الوصول إلى بغداد.

كما سيطروا على أراض جديدة وحقول نفط محيطية بكروك. وفي العام 2006، أصبح جلال الطالباني أول رئيس كردي للعراق.

وعلى خلفية ذلك، قرر أردوغان أنه بالنظر إلى الحقائق الجديدة، فإن أفضل طريق للمضي قدما هو استمالة الأكراد بدلا من السعي لسحقهم. ومن الناحية العملية، كان ذلك يعني التوصل إلى اتفاق مع أتباع مسعود البارزاني، رئيس إقليم كردستان العراق سابقا، الذين سيطروا على الأراضي العراقية عبر الحدود التركية العراقية بأكملها.

وسعى الرئيس السابق لإقليم كردستان العراق إلى مكافأة تركيا على وقفها معه في صراعه مع حزب الطالباني، وخاصة مع الحكومة المركزية في بغداد بخصوص تصدير نفط الإقليم عبر الأراضي التركية وإيفائه بالعقود التي أبرمها مع الشركات العالمية المختصة.

### ليس المجتمع والاقتصاد التركي هما ما يستفيدان من التقارب الكردي التركي العراقي، بل دائرة صغيرة لشركات محيطية بأردوغان

وعملت أربيل على صد خط أنابيب خاص بها باتجاه تركيا التي عرضت شراء نفط الإقليم، والسماح بتصديره عبر ميناء جيهان بطاقة تقدر بمليون برميل يوميا. كما أعلنت استعدادها لبدء عمليات استكشاف نفطية في أراضي الإقليم.

وفضل البارزاني وحزبه الانتصار لأنقرة على حساب حزب العمال الكردستاني، الذي كان يدعمه تاريخيا بالترتيب والتسليح.

ومن المفارقات أن أردوغان والبارزاني استفادا أيضا من سيطرة الأكراد السوريين المرتبطين بـ"حزب العمال الكردستاني" على حقول النفط، والذين اضطروا بسبب عزلتهم الجغرافية إلى بيع النفط بخصومات كبيرة إلى البارزاني، الذي باع بدوره نفس الوقود بخصم أقل قليلا لتركيا.

ويقول روبين إنه بينما يتاجر البارزاني وأتباعه بالوقود مقابل الثروة والسلطة، يصبح السؤال ما الذي قد يحدث إذا اختفى أردوغان من الساحة؟

ويضيف أن الصفقات التي عقدها الأكراد كانت بين أفراد وليس أنظمة، وبالتالي لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت حكومة "أقل فسادا" من حكومة أردوغان سوف تلزم بنفس الاتفاقيات. ويضيف أنه في نهاية المطاف ليس المجتمع والاقتصاد التركي الواسعان هما ما يستفيدان من التقارب الكردي التركي العراقي بل مجرد دائرة صغيرة من الشركات المحيطة بأردوغان.

وأخيرا يقول روبين إنه لا شك أن زوال أردوغان سياسيا قد لا يكون وشيكا، فهو يستطيع النجاة. ففي حين أن أردوغان لا يحظى بشعبية على خلفية انهيار العملة، إلا أنه يسيطر على النظام بما يكفي، بحيث لا يترجم نقص الشعبية إلى خسارة في صناديق الاقتراع. ومع ذلك، فقد يغيب عن المشهد بشخصه حيث لا تزال الشائعات حول اعتلال صحته مستمرة.



الغفوض يكتنف مصير تحالف أردوغان وأكراد العراق

## الفضاء الرقمي ساحة بديلة لحزب التحرير المحظور في إندونيسيا

### الحزب قاطرة فكرية وأيديولوجية وتنظيمية للكثير من الجماعات المتطرفة



الفضاء الرقمي ملاذ أعضاء وأنصار حزب التحرير

كونه حركة دينية جماهيرية، ما يندرج تحت حرية الرأي والتعبير، أم هو حزب سياسي يعتنق ويروج لأفكار متشعبة تغذي الإرهاب وتههد سلامة البلاد ووحدةها.

ورفضت أخيرا المحكمة الإدارية بإندونيسيا الدعوى المرفوعة من الحزب ضد وزير القانون وحقوق الإنسان، على خلفية قرار حظره الذي هو بحكم القانون ساري المفعول في حين تعمل المنظمة على أرض الواقع وفي الفضاء الإلكتروني بشكل يقلل من قيمة قرار الحظر ويجعله كما لو كان لم يصدر من الأساس.



مصعب مقدس

الحزب جلب الانتقادات بوضع كوادره في مواقع استراتيجية

ليس في متناول جهود علماء ودعاة جمعية نهضة العلماء والجمعية المحمدية الإصلاحية في الفضاء الرقمي قدرة على تحييد طروحات ناشطي حزب التحرير وأفكارهم تماما، فهذه الساحة تستعصي على كل جهة تحاول السيطرة عليها، فما يُعرف بالمنظمات الإسلامية السائدة تعاني من مشكلات وصلت إلى حد تسلل الإخوان المسلمين إلى الجمعية

والمحذرة من نشاط حزب التحرير في الواقع وفي الفضاء الرقمي وهو بمثابة القاطرة الفكرية والأيدولوجية لغيره من جماعات الإرهاب المسلح ما ينذر بمستقبل قائم وفوضوي، غير أن هناك مظاهر مطمئنة تجعل أهداف تلك المنظمات صعبة التحقق وبعيدة المنال في الواقع الإندونيسي.

غالبية الإندونيسيين لا يزالون يرفضون الفكر الأممي وإلحاق إندونيسيا بخلافة إسلامية عالمية ويصرون على التمسك بهويتهم الوطنية وتعاليم ومبادئ "البانجاسيلا"، ولاحظ الترحيب الشعبي بالتصدي الحكومي الأمني والثقافي لجماعات مثل حزب التحرير وداعش وجبهة الدفاع عن الإسلام.

ويدعم الموقف الشعبي الجهود الحكومية وصار يُنظر لهذه المنظمات ذات القناعات الأممية، مسلحة أو غير مسلحة، أنها العدو العام لإندونيسيا، لذلك اتخذت الدولة إجراءات عدة للتضييق على أنشطتها ومحاصرة أفكارها، ومنها حجب المواقع المشبوهة على المنصات وتأسيس هيئات تثقيفية لترسيخ الفكر المعتدل وإلغاء وحظر أنشطة منظمات جماهيرية راديكالية.

تمثل الحركة التي نمت في إندونيسيا بسرعة على أيديولوجية الخلافة تهديدا حقيقيا لجمهورية إندونيسيا الموحدة، ويبدو أن هناك استسعارا بالخطر ومواجهة أمنية وفكرية تجري، إلا أن الحزب وهويته، هل هو هيئة دعوية معنية بالأفكار حيث يُعرف الحزب نفسه

مطالبة بتطبيق الشريعة إلا بعد أن تابع قاداتها وعناصرها ما يقوم به حزب التحرير من فعاليات جماهيرية حاشدة لطر هذا المطلب وغيره.

### خبرة في الاختراق

قال الخبير الإندونيسي في شؤون الحركات الإسلامية مصعب مقدس لـ"العرب" إن الاحترافية التي يمارس بها عناصر الحزب أنشطتهم في الفضاء الرقمي ليست غريبة عليهم، فهي امتداد لخبراتهم السابقة وقادتهم في ممارسة الأنشطة الدعوي والتبشيري التقليدي خاصة في الجامعات.

وأوضح مقدس أن الحزب بنى الانتصارات من خلال وضع كوادره في مواقع استراتيجية بالحرم الجامعي وعقد العديد من الندوات وورش التدريب ونظم إحداهما في جامعة ميدان الحكومية والجامعة الإسلامية والمحمدية بسومطرة الشمالية، مشددا على أن الحزب لديه الخبرة اللازمة في اختراق الهيئات والمؤسسات الحكومية، ما جعله منتشرا بطول البلاد وعرضها وفق ما صرح المتحدث الرسمي باسمه، إسماعيل يوسانتو، والذي أكد أن حزبه موجود في 34 مقاطعة وأكثر من 300 مدينة.

منحت المناقشات المفتوحة مع طلاب الجامعات والمدارس حزب التحرير فرصة لم تنتج لغيره لنشر أفكاره بين الشباب في الجامعات والمساجد مركزا على تشكيل مجموعات صغيرة موالية له، فضلا عن العلاقات التي أقامها مع العديد من المؤسسات الحكومية والهيئات الدينية المستقلة تحت زريعة كونه ناشطا في الفكر الديني وفي الدعوة السلمية لأفكار تخدم الأمة الإسلامية، بعيدا عن اللجوء للسلاح والعنف والتغيير بالقوة.

حزب خبراء ومراقبون للأوضاع في إندونيسيا من أن تتسبب أنشطة حزب التحرير وأفكاره التي يجيد قاداته وعناصره المدربين الترويج لها في حدوث صراعات في المجتمع يمكن أن تهدد النظام والأمن وتعرض سلامة الجمهورية الموحدة للخطر.

### حظر على الورق

يرجع خطر الحزب لطبيعة القناعات والأفكار التي يروجها والتمثلة في أن العالم الإسلامي يجب أن يكون خاليا من جميع أشكال الاستعمار وهو ما يفرض إقامة دولة الخلافة التي تعني قيادة الشعوب الإسلامية عبر دولة عالمية بقيادة زعيم إسلامي واحد، ولو لم يتحقق ذلك تظل جميع الدول دون استثناء مدرجة في فئة دار الكفر ولو كان سكانها من المسلمين.

يحاول حزب التحرير الالتفاف على قرار حظره بالدخول مع مؤسسات الدولة المعنية وبعض المسؤولين في نزاعات قضائية وجدل قانوني بشأن طبيعة الحزب وهويته، هل هو هيئة دعوية معنية بالأفكار حيث يُعرف الحزب نفسه

ويشكون فيها ناظرين إلى الحالة الذهنية والمستوى الفكري للمتبارين أمامهم، ويعرضون الحجة المجهزة مسبقا بعد الأخرى، خاصة في ما يتعلق بفكرة الخلافة الأممية ما يجعل من يحاورهم يتشكك في قناعاته ويطلقون على هذا التكتيك "الضربة الذهنية" وهي مستوحاة من أساليب الداعية الهندي الجدلية ذاكر نايبك.

تنظر كوادره حزب التحرير الإندونيسي لأنشطتهم وما يقوم به عناصرهم المدربة على الفضاء الرقمي باعتباره أرضية فكرية داعمة لباقي أنشطته وبرامجه المتعلقة باختراق المؤسسات الحكومية ونشر قناعاته عبر المواد التعليمية والممارسات الدعوية بالمساجد.

يجيد الحزب من دون غيره من جماعات ومنظمات راديكالية في البلاد تنفيذ خطط متعلقة بالتسلل إلى المنظمات والمؤسسات وحتى الشركات والهيئات المملوكة للدولة، ومن خلال اختراقه وتواجده بتلك المؤسسات خاصة التعليمية وتأثير عناصره وناشطيه على المسؤولين عنها يتمكن الحزب من جمع الأموال بحرية أكبر بالمقارنة بغيره، محولا عددا من هيئات الدولة إلى منبع تمويل للإرهاب والتطرف.

علاوة على تلك الأموال التي يجمعها تحت عناوين التبرع لمناصرة الشعب الفلسطيني والسوري داخل الأسواق الصغيرة، وجميعها تذهب إلى تمويل جماعات إرهابية حول العالم.

من بين العديد من المنظمات الإرهابية والتكفيرية في إندونيسيا التي تمتلك شبكات تنتشر في الأوساط المجتمعية دون القدرة على اختراق مؤسسات الدولة، يكاد يفرد حزب التحرير بذلك ويرسل دعوات لمؤسسات حكومية وهيئات تعليمية لعقد فعاليات مشتركة، ما يتيح له الترويج لأيديولوجيته من الداخل، على الرغم من أن كل الجماعات والمنظمات بما فيها حزب التحرير تعتنق أفكارا واحدة وتسعى لهدف واحد وهو إقامة الخلافة الأممية وإلحاق إندونيسيا بها، واصفة الدولة الوطنية بدولة الطاغوت.

أتاحت الميزات التي يمتلكها الحزب عن غيره لقاداته، فضلا عما يمتلكه من شبكة دولية قوية تتلقى التعليمات والتمويل المنتظم من مراكز المنظمة بالشرق الأوسط، أن يلعبوا أدوارا في التحول الأيدولوجي للحركات الإسلامية الأخرى من خلال طبيعة المفاهيم التي ينشطون في نشرها، ما جعل الحزب قوة دافعة رئيسية على المستوى الفكري للتطلع إلى فرض الشريعة الإسلامية وجعل إندونيسيا إحدى ولايات الخلافة الأممية.

صارت العديد من الجماعات أكثر راديكالية وتشددا في ما يتعلق بهاتين القضيتين (تطبيق الشريعة والخلافة الأممية) من منطلق التأثير باطرحة مواقف وممارسات قادة وعناصر حزب التحرير، ولم تكن جبهة الدفاع عن الإسلام لتتخذه لأسلوب تسيير المظاهرات

في مسعى للرد على قرار حظره من السلطات الإندونيسية نقل حزب التحرير الإسلامي المتشدد نشاطه إلى الفضاء الرقمي، حيث بات يمتلك خبرات كبيرة قياسا بخصومه المتشددين باسم الإسلام سواء من المتشددين أو المعتدلين، وهو ما يفسر قدرته على المناورة والاستقطاب.



هشام النجار كاتب مصري

● على الرغم من حظر إندونيسيا لحزب التحرير منذ أربعة أعوام، فهو لا يزال مستمرا في أنشطته التبشيرية عبر الفضاء الرقمي مصدرا متعاطفين غير منتمين بروجون لأيدولوجية الحزب دون ذكر اسمه صراحة.

ويشهد الفضاء الإلكتروني حراكا غير مسبق حاليًا، حيث تتبارى كيانات أيديولوجية وشخصيات تعتنق الأفكار المتشعبة بجانب وعاظ معتدلين وكيانات دينية وسطية في عرض الأفكار والردود على مخالفاتهم، مكتسبين أرضية جماهيرية تنافس المشاهير في مجال الفن، فقد بات لديهم الملايين من المتابعين.

ولدى فيليكس سيوا وهو أحد زعماء حزب التحرير في إندونيسيا أكثر من اثنين ونصف مليون متابع على تويتر، منافسا رجال العوظ التلفزيوني الذين اتجهوا مؤخرا لتلك المنصات الجديدة لجلب أتباع والتعايش مع وسائل التأثير الجماهيري الراجحة الآن وتستهدف في الغالب فئة الشباب.

وتنتشط أيضا في هذا الفضاء الذي لا تقدر الحكومة في إندونيسيا على السيطرة عليه بالكامل الهيئات الدعوية الوسطية التي تعتنق مفاهيم الدولة الوطنية الموحدة وتنافس عن "البانجاسيلا" وهي أيديولوجية الدولة وتلعب دورا في تفكيك روايات حزب التحرير وغيره من الجماعات المتطرفة، إلا أن الأخيرة تلجأ إلى العديد من الحيل بهدف التقليل من قيمة هذا الجهد عبر رواية رئيسية تصور فيها نفسها المدافعة عن القيم والمفاهيم الإسلامية الأصلية للحفاظ على هوية إندونيسيا التي تعرضت لغزو علماني غربي.

### الضربة الذهنية

تعتمد الكوادره التابعة لحزب التحرير عبر المنصات الإلكترونية على طرق مبتكرة تتم عن تدريب وإعداد مسبق على الجدل والنقاشات الفكرية، ساعد على ذلك أن الحزب لا يلجأ إلى استخدام العنف ويؤجله لمراحل لاحقة وفق تفسيرات خاصة للتاريخ الإسلامي، اتباعا لأبيات تقي الدين النبهاني مؤسس الحزب، والذي يعتبر نقطة البداية في التغيير وهي الدعوة السرية ثم مرحلة جمع المؤمنين مرورًا بالدعوة الجهرية وانتهاء بقيام دولة الخلافة الإسلامية.

### تكتيك حزب التحرير

افتراضيا مميز عن جماعات أخرى الأمر الذي أتاح له التفرغ للتجهيز الجيد لمباريات الحوار

جعل هذا التكتيك حزب التحرير مبرزا عن جماعات أخرى تتبنى التغيير باستخدام القوة المسلحة تحت عناوين الجهاد في سبيل الله، مثل جبهة الدفاع عن الإسلام، وتنظيم داعش، الأمر الذي أتاح له التفرغ للتجهيز الجيد لمباريات الحوار والجدل على وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات الحوار والعصف الذهني الرقمي.

يشبه تكتيك حزب التحرير في الفضاء الرقمي نظام المباريات والمناظرات الجدلية، حيث يثيرون قضية

## أول مغربية تتولى حقيبة الاقتصاد والمالية

نادية فتاح العلوي:

سياسات الإسلاميين عرقلت التنمية خلال العقد الماضي



● مجلة «جون أفريك» تصنف العلوي ضمن أفضل خمس نساء أفريقيات رائدات

● التدابير الحكومية لحزب العدالة والتنمية ترى العلوي أنها أجهزت على المكتسبات السابقة للمغرب

إلا أنها اعترفت أن الإنجازات التي تحققت كانت دون الطموحات، وأن الأرقام المتعلقة بالنمو الاقتصادي ومعدل البطالة تكشف ذلك.



**العلوي تستند إلى إرث وطموح والدها محمد فتاح الذي لعب أدواراً مهمة على رأس وزارة الطاقة والمعادن أواخر ثمانينات القرن الماضي، ونجح أيضاً في مهمته مديراً عاماً للمكتب الشريف للفوسفات**

هذا الاعتراف لم يجيب أعضاء العدالة والتنمية الذين شاركوا في حكومتين على التوالي حتى أكتوبر الماضي، معتبرين أن هذا التصريح يستهدف تجربة قيادتهم للحكومة، ومنهم الوزير السابق عزيز الرياح الذي حذر على تفكير واستقلالية العلوي عندما قال إن الوزيرة الجديدة تلت ما كتب لها لا غير، مشيراً إلى أن تصريحاتها تناقض التقارير الدولية والخطابات الملكية في الوقت ذاته.

وعندما تنظر جيداً في كلام وزيرة الاقتصاد الجديدة تراه منقسماً، فهي تعرف أن الذين توالوا على هذا المنصب يتنمسون إلى تنظيمها السياسي إلى جانب وزارات كبرى كالصناعة والفلاحة والتجارة، وهي تؤكد «تحملنا مسؤوليتنا في القطاعات التي دبرناها، ولحسن الحظ أننا دبرناها، وتم ذلك بشكل جيد، وهو ما ساهم في ألا يكون الوضع الحالي أسوأ نتيجة غياب الرؤية الشمولية والتنسيق بين القطاعات الحكومية».

وربما تكمل الحكومة مئة يوم من عمرها، وحتى يكون التقييم موضوعياً وعملياً، ترى وزيرة الاقتصاد والمالية أن مشروع قانون المالية للسنة المقبلة هو أول مشروع للحكومة الجديدة سيمنح من تفعيل توجهات العاهل المغربي الملك محمد السادس المضمنة في خطاب السنة التشريعية، ومن الشروع في تنفيذ التزامات البرنامج الحكومي، مع الأخذ بعين الاعتبار الانخراط في مسار استعادة الفوازات المالية التي تأثرت بشكل واضح نتيجة أزمة كوفيد - 19.

أما عن عمل المعارضة داخل البرلمان، فترى العلوي أن مقاربة الهندسة الحكومية لا تقاس بعدد الحقائق، بل بمدى انسجام القطاعات التي تشكل الحكومة لضمان النجاح الضرورية في تنفيذ مختلف السياسات والبرامج الملتزم بها، وهذا بمثابة رد سياسي على ما عرفته الحكومات السابقة من اختلافات وتناقضات جوهرية في المقاربة والتواصل.

والتماسك الاجتماعي، ما يستدعي العمل على هندسة الموازنات المالية للسنوات المقبلة والحفاظ على قدرتها الشرائية بمراجعة الرواتب والتعويضات وتخفيض الضريبة على دخول العمال في إطار استراتيجية متكاملة وهادفة تجعل الإصلاح الضريبي وإعادة التوزيع العادل للثروة من أولويات عملها على رأس وزارة استراتيجية.

وهذه الورش تحتاج إلى نسبة نمو أكبر من 2.5 في المئة، وهو المعدل المحقق خلال السنوات العشر الماضية، والعلوي ترى أن الرؤية الاستراتيجية الملكية لتدبير الأزمة جعلت الاقتصاد الوطني يسترجع نشاطه، ويتوقع أن يصل النمو نهاية السنة الجارية إلى 5.7 في المئة، ومسؤوليتها في شركة «أكسا» كرئيسة قسم التأمين على الحياة وتوليها لمنصب مديرة عامة مسؤولة عن الشؤون المالية إلى غاية سنة 2017 حيث تقلدت منصب المديرة العامة لشركة سهام للتمويل ورئيسة مجلس إدارة سهام للتأمين فرع المغرب، خبرات جعلتها قادرة على تقييم كل السياسات المتعلقة بصناديق التأمين وعلاقتها بمناصب الشغل وفق المعايير الدولية للعمل اللائق للحد من الهشاشة، إلى جانب تكوين نظرة واقعية بخصوص عمل القطاعين العام والخاص في النهوض الاقتصادي، وهي تركز من خلال تجربتها على أنه يجب ألا يشغل كل قطاع حكومي لوحده، وأن مجهودات الحكومة لوحدها لا تكفي بل يجب أيضاً العمل مع القطاع الخاص وكل الفاعلين.

## مناوشة العدالة والتنمية

السياسات الحكومية أثناء تدبير حزب العدالة والتنمية للشأن العام خلال السنوات العشر الأخيرة أنتجت إخفاقات اقتصادية واجتماعية أجهزت على المكتسبات التي حققها المغرب سابقاً، وأصبحت عائقاً للتنمية عوض أن تكون محركاً لها، هذا هو رأي وزيرة الاقتصاد الحكومية، وهي ترى أن مسؤولية قيادات العدالة والتنمية رغم أن زملعها السابقين على رأس الوزارة كان أغلبهم من حزبها التجمع الوطني للأحرار،

المواطنين. وعندما تتكلم هذه المسؤولة الحكومية البارزة فهي تتحدث بلغة الأرقام وهي الحاصلة على دبلوم من المدرسة العليا للتجارة بباريس في العام 1994، وبالنسبة إليها يعبر قطاع التعليم بصدق عن مبادئ النجاعة والتشارك، بعدما تم دمج التعليم الأولي مع باقي أسلاك التعليم الأخرى من ابتدائي وإعدادي وثانوي بالإضافة إلى الرياضة نظراً للارتباط الوثيق بين الدراسة والرياضة ودورها في تحقيق الاندماج والارتقاء الاجتماعي، إلى جانب التكوين المهني الذي يرتبط بشكل مباشر بالاقتصاد والشركات، حيث تم إدماجه في وزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولة والشركات، وهو نفس المنطق الذي تم بواسطته توزيع باقي القطاعات الوزارية.

عينا العلوي على إنجاز التامين الإجباري عن المرض لتعميمه على الفئات المعوزة كأولوية، وهي تنظر إلى الطبقة الوسطى كعامل توازن مهم اجتماعياً واقتصادياً في المغرب، وغايتها توسيع قاعدة هذه الفئة لدورها المحوري في النمو الاقتصادي

وبعد الزيادات في أسعار بعض المواد الاستهلاكية وجدت وزيرة الاقتصاد والمالية أمامها مهام كبيرة للتعامل مع معادلة الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن والتعامل مع تقلبات الأسعار التي تعتبرها الحكومة مسألة ظرفية ومحدودة زمنياً، لهذا قررت الحكومة توقيف رسوم استيراد القمح وتعويض المستوردين للحفاظ على سعر الدقيق ثابتاً، وهناك إجراءات تتفق نادية العلوي على تنفيذها في المستقبل المنظور، خصوصاً مع ارتفاع تكلفة النقل واللوجستية التي تسبب في ارتفاع التضخم، في المقابل انخفضت أسعار المواد الغذائية.

## تحديات للمستقبل

تحديات وملفات كبرى على طاولة العلوي لعل أبرزها الإشراف على الإقلاع الاقتصادي بعد أزمة جائحة كورونا وتحفيز الشغل خصوصاً لفائدة الشباب، حيث تعترض الحكومة دعم خلق أكثر من 250 ألف فرصة شغل في السنتين القادمتين، وأمامها أيضاً تحدي تحقيق الإجراءات التي تؤسس للدولة الاجتماعية التي تولي عناية كبرى للمشايخ الملكية المتعلقة بالحماية الاجتماعية الشاملة، وإصلاح المنظومة التربوية بكل مكوناتها، وتقليص الفوارق الاجتماعية والمجالية، فمن خلال تفاعلها مع التحديات تجد أن جائحة كورونا أظهرت بلاء حجم الإخفاقات التي راكمتها الحكومات السابقة، أبرزها وزن القطاع غير المهيكل وقشل مجموعة من البرامج الاجتماعية وغياب الحماية الاجتماعية بالنسبة إلى فئات واسعة من

شركة «ماروك إنفيست فايننس غروب» العاملة في مجال صناديق الاستثمار وتمويل الشركات والتابعة لمجموعة «تينيفيست»، واستمرت فيها في منصب المدير العام إلى 2004، كما شجعت النساء على تحمل المسؤوليات في القطاعات ذات الصبغة الاستراتيجية منها التدبير والمحاسبات والمالية والتسيير، ولهذا كان تأسيسها لنادي «نساء المغرب» عام 2012 ومهمته مساعدة الراغبات في ولوج المناصب الحساسة والتي كانت حكرًا على الرجال، ونتيجة جهودها اختيرت من طرف مجلة «جون أفريك» ضمن أفضل خمس نساء أفريقيات رائدات.

ونجحت العلوي في تعزيز النشاط السياحي وتأهيل الصناعة التقليدية ومد جسور الحوار مع المهنيين وحل مختلف الملفات المطروحة للعاملين بالقطاعات التي ترأسها، وكانت جائحة كورونا بمثابة امتحان غير تقليدي مرت به هذه السيدة التي طورت طرقاً مبتكرة لحل أزمة المرشدين السياحيين غير المرخصين، وقادت مشاورات مطولة مع القطاعات ذات الصلة لتمكين هؤلاء والنظاميين منهم من التغطية الاجتماعية، ووقعت اتفاقيات مع منصات رقمية لترويج وتسويق المنتجات التقليدية المغربية على المستوى الوطني والدولي.

ولم تتركز الوزيرة إلى مكتبها داخل الوزارة بل قامت بعدد من الزيارات الميدانية لعدد من جهات المملكة للوقوف شخصياً على تأثير الجائحة على القطاع الذي ترأسه، وكانت لها رؤية واضحة لتشجيع السياحة الداخلية للتعامل مع الأزمة غير المسبوقة والتي ضربت السياحة في مقتل، ولهذا جذبت كل طاقاتها وعلاقتها وطاقاتها للتواصل مع المسؤولين على القطاع البنكي لتدبير مشكل القروض الصغرى والمتوسطة التي عانت منها الشركات العاملة في القطاع السياحي.

العمل المتوقع أن تتعامل العلوي بالمنطق المعهود عنها مع مهمتها الجديدة على رأس وزارة الاقتصاد لتعزيز التزامات الحكومة التي يرأسها حزبها في المستقبل في ظل التحديات الاقتصادية المتصاعدة التي تواجهها البلاد بالبحث الحثيث عن التمويل الميسر والمشاريع الكبرى والمتوسطة والمساعدة التقنية والخدمات الاستشارية المناسبة من المؤسسات الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، والدول الصديقة والشركاء الاقتصاديين، خصوصاً وأن مشروع قانون مالية سنة 2022 الذي صادق عليه الحكومة خصص للاستثمارات العمومية مبلغاً غير مسبوق يناهز حوالي 245 مليار درهم.

محمد ماموني العلوي صحافي مغربي

لأول مرة في المملكة المغربية تتربع امرأة على رأس وزارة الاقتصاد والمالية بعدما كانت مقصورة على الرجال، ما يعزز مبدأ المناصفة بين الجنسين وتكافؤ الفرص في تولي المسؤولية، لتكون نادية فتاح العلوي الوزيرة التي تنتظرها مهام غاية في الصعوبة والدقة بعد مرورها اللافت كوزيرة للسياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي في الحكومة السابقة.

العلوي ورثت طبيعة وطموح والدها محمد فتاح الذي لعب أدواراً مهمة على رأس وزارة الطاقة والمعادن أواخر ثمانينات القرن الماضي، والذي نجح في مهمته مديراً عاماً للمكتب الشريف للفوسفات، المادة الحيوية والاستراتيجية التي تعد من أركان الاقتصاد المغربي، وقد ترعرت ابنته في جو يجمع بين السياسة والمال والأعمال.

## رؤية خاصة

كفاءة وخبرة العلوي في مجال المال والأعمال والتدبير المالي جعلتا الحكومة الجديدة برئاسة عزيز أخنوش تقرّر تفويض السلطة إلى وزيرة الاقتصاد والمالية في ما يتعلق بالتمويلات الخارجية وإبرام عقود الاقتراضات الداخلية واللجوء إلى كل أداة مالية أخرى قصد إرجاع الدين الخارجي المكلف وعقد اتفاقيات لضمان مخاطر أسعار الفائدة والصرف، ويبدو أنها ستنجح في مهمتها على اعتبار الخبرة التي راكمتها كمديرة عامة مكلفة بقطب الدعم والتمويل في شركة إسبيني السعادة للتمينات، ومستشارة بمؤسسة «أرثر أندرسون» المتخصصة في التدقيق المالي وتمويل الشركات.



**الزيادات في أسعار بعض المواد الاستهلاكية تضع أمام وزيرة الاقتصاد والمالية مهام كبيرة للحفاظ على القدرة الشرائية للمواطن والتعامل مع تقلبات الأسعار التي تعتبرها الحكومة مسألة ظرفية ومحدودة زمنياً**

وقبل التحاقها بالعمل الحكومي لأول مرة في العام 2019 بحقيبة السياحة حققت العلوي إنجازات عالية في مجال التامين على المستوى الأفريقي منذ انطلاق مسارها المهني أهلها لتأسيس

## تمشي وتلتقط الصور

منى الجمل السبيالة

فنانة اليوم الذي يشبه الأسطورة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

هل يستحق كل ما نراه أن يكون مادة لعمل فني، تصويراً ورسمًا؟ لا ونعم. لا لأننا لا نرى بطريقة صحيحة فنقلنا من أعيننا مواقع الجمال. ونعم لأن الفنان يرى ما لا نراه وفي إمكانه أن يدلنا إلى الممرات الخفية التي تقود إلى مواقع الحقيقة والجمال.

منى الجمل السبيالة باحثة عن الحقيقة عن طريق الصور. ذلك لا يكفي للتعريف بها وبفنها. فهي لا ترى في ما تصوره إلا المادة الخام التي يتشكل العمل الفني بصيغته النهائية من خلال التعامل بصريا ونقديا معها. تلك هي "كلفة الحقيقة" التي تعتقد الفنانة أن الواقع يسعى للتخفيف من ثقلها من خلال تزويرها.

كل ذلك الجهد المتشعب يمكن تخفيه إذا ما أراد المشاهد النظر بمتعة عابرة. غير أن الصورة بالنسبة إلى منى ليست محصورة بالظاهرة البصرية. الصورة هي عبارة عن عنوان لبنية اجتماعية - ثقافية ذات دلالات سياسية. وهو ما يمكن أن يفسد المتعة إذا كان المقصود أن تكون مجردة أو خالصة.



**السبيالة باحثة عن الحقيقة عن طريق الصور، لا ترى في ما تصوره إلا المادة الخام التي يتشكل العمل الفني بصيغته النهائية من خلال التعامل بصريا ونقديا معها**

حتى في تصوير الوجوه "البورتريه" تبحث الفنانة عما يعوضها خسائر التشبه. ذلك لأنها لا تريد وجوها تشبه أصحابها من الخارج بل تشبههم من الداخل. ذلك ما يصلح قوله على الأشياء أيضا. فالفنانة لا تلتقط الأشياء إلا باعتبارها حالات قابلة للعيش وليست مجرد أدوات مينة ينبغي الذهاب بها إلى المتحف.

لا الأشخاص ولا الأشياء تظهر في صور السبيالة ببهيتها النهائية. فعالم الفنانة ليس خزانة للتوثيق. كما أن الواقع حين يتم النظر إليه نقديا يكون قابلا للتفكيك.

**الصورة لا المواطن**

تعالج الفنانة صورها بتقنيات مختلفة سعيا منها لخلق الصورة المضادة. تلك هي الصورة المواطنة

"عنوان معرضها عام 2014". المواطنة هنا هي صفة الصورة وليس المواطن. بمعنى إجلال الصورة محل الشخص الذي لا يزال في إمكانه أن يكون مادة لصورة مختلفة. ذلك الطابع الحركي سيكون مقصودا من أجل الانتقال بمفهوم التصوير من مرحلة الحياة الصامتة إلى مرحلة الحياة الحية. تفكر بطريقة تجمع بين الجد والمرح. ذلك ما يضيف على صورها طابعا سريليا خفيفا. "هل نحتاج إلى الفوضى لكي نبو سريليين أكثر مما يجب؟" سؤال انتهت إليه باعتباره حكمتها.

**ذاتي في ذكرياتي**

ولدت عام 1973 في باريس. درست الرسم في كلية الفنون الجميلة بتونس. التحقت بجامعة باريس الأولى بالثيون السوربون حيث نالت شهادة الدكتوراه عن أطروحتها "الظل يخط معالم الزمن. مع مقارنة فوتوغرافية" عام 2012. منذ عام 1993 وهي تشارك في المعارض الجماعية وتقيم المعارض الفردية داخل وخارج تونس. عرضت أعمالها في فرنسا والمانيا وبلجيكا والجزائر وباماكو وداكار وجنيف والدار البيضاء وككتا ولوس أنجلس ونيويورك وتونس.

عام 2010 فازت بجائزة بينالي دكار مناصفة. ومنذ تخرجها تعمل في تعليم مادة الفن في معهد الفنون الجميلة بتونس.

حين العودة إلى عملها "ذاتي في ذكرياتي" الذي أنجزته عام 2004 يمكننا التعرف على عناصر الأسلوب الأساسية التي طورتها الفنانة في ما بعد لتؤسس عالما يقوم في الجزء الأكبر منه على التكرار الذي ينطوي على الاختلاف وهو ما يمكن اعتباره تطورا لمرئيات زخرفية مستلهمة من مفهوم الفسيفساء الذي يمكن أن يقود في حالة الفنانة إلى تسليط الضوء على العلاقة بالزمن.

يعود شغف الفنانة الفلسفي بالزمن إلى بداياتها الاستفهامية في ما يتعلق بالصورة وعلاقتها بالمتشعبة بالمرئي واللامرئي من الواقع، حيث تلعب الذاكرة دورا خطيرا في شحن المشاعر التي لا يمكن تصويرها كما لو أنها أحداث، بالرغم من أنها تقع على صفحة الوجه البشري بقوة ما تنطوي عليه من تحولات هي الخطوط التي تتبعها الفنانة لتصل إلى هدفها.

"ذاتي في ذكرياتي" عمل مركب. الصورة الشخصية للفنانة هي الإطار الذي يحتوي على العشرات من الصور الصغيرة التي تمثل الفنانة في مراحل مختلفة من حياتها. "أنا هنا مثلما أنا هناك. غير أن الأمر لا يخلو من اختلافات عميقة بين هذه الهنا وتلك الهناك" هل لأن الوجه هو مرآة الزمن وذلك مفهوم تقليدي؟ أم لأن الذكريات هي التي تفتح مرارا يقود إلى الوجه الحقيقي للإنسان؟

السبيالة تمشي وتصور. أنا على يقين أن خزانها ممتلئة بالآلاف من الصور التي لم تعرضها بعد. لكتابها "للالنفسام" الذي صدر عام 2014 عنوان أشبه بشعار لتظاهرة جماهيرية. احتوى ذلك الكتاب على أكثر من مئتي صورة، كل صورة هي بورتريه لشخص ما يمثل جهة أو حالة أو طبقة أو موقفا.

**في حالة هذيان شعري**

حين تفكر الفنانة بطريقة جاك كيرواك في كتابه "على الطريق" فإن عسة كاميرتها ستظل مفتوحة من غير أن تفكر في الحدود التي تفصل بين الواقع والخيال. سيكون هناك الخط الذي ترسمه الفنانة على الوجوه لتؤكد من خلاله حضورها المشاغب.

في انتظار معرضها "فوضى" الذي سيُفتتح بعد أيام تساءلت "ماذا لو لم يكن هناك واقع؟" ذلك معنى أن نحذر ما نراه لئلا يكون وهما. علينا أن نصدق ما نتخيله فقد يكون حقيقيا أكثر مما نراه. ذلك مغزى الصور التي تصنعها كما لو أنها تستلهمها من صور هي الأصل. كل صورة تنتجها منى هي نسخة وليست أصلا. وقد لا يكون الأصل موجودا. علينا أن نتوقع مفاجأة تحول الصور إلى مرجعيات ذهنية. نحن نتذكر ما تخيلناه وليس ما رأيناه. ذلك ما يمكن اعتباره تطورا للفوضى التي تبدأ من مكان لتعود إليه لكن مع إضافة حقائق أخرى.

لا تقوم فكرة السبيالة عن تجميل الواقع على أساس سياحي، تجميلي. فليست هناك أي محاولة للكذب أو التضليل. الصور لا تود سوى أن تلمح الآخرين فكرة أن بلادا أخرى تقع تحت المشاهد المبتذلة التي يراها. وهي صور سيكون علينا أن نصدقها لا لشيء إلا لأنها لا تخون الحقيقة.

ليس أمامنا سوى أن نثق بأن كل ما تقترحه منى الجمل حقيقي لأنه ينتمي إلى عالم الجمال. ذلك ما نرغب في أن يكون العالم عليه.

توقع الفنانة صورا ملغومة قد لا تكون سوى محاولة لاختبار صدق وعمق وبراعة علاقتنا بالواقع الذي لا تثق به. في هذه الحالة تضعنا الفنانة على ميزان متشنج. ما هي كلفة علاقتنا بالزمن؟ لا تتذكر من أجل أن ننسى بل من أجل أن نحسب ما يمكن أن تربحه الصورة على حساب ما يمكن أن يخسره الواقع. حربها الحقيقية تقع في المنطقة التي يُزال فيها الواقع ليُقام للحقيقة موقع سيكون مصير إلهام لجمال استثنائي. ستقول "تونس جميلة". ليست هي كذلك في الواقع؛ يخلدها الواقع الذي لا تكف عن تصويره وهو ما يدفعها إلى الوقوع في حالة هذيان شعري لترى من خلال تقنيات ما لا نراه.

"أريكم تونس الحقيقية. من غير تجميل ومن غير كذب". ما يجري في



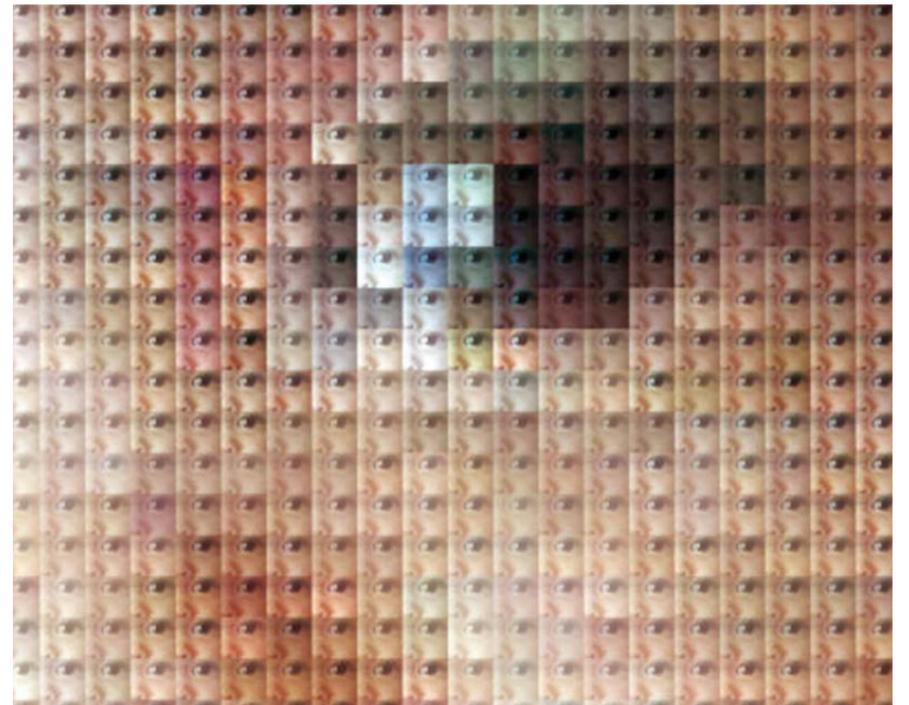
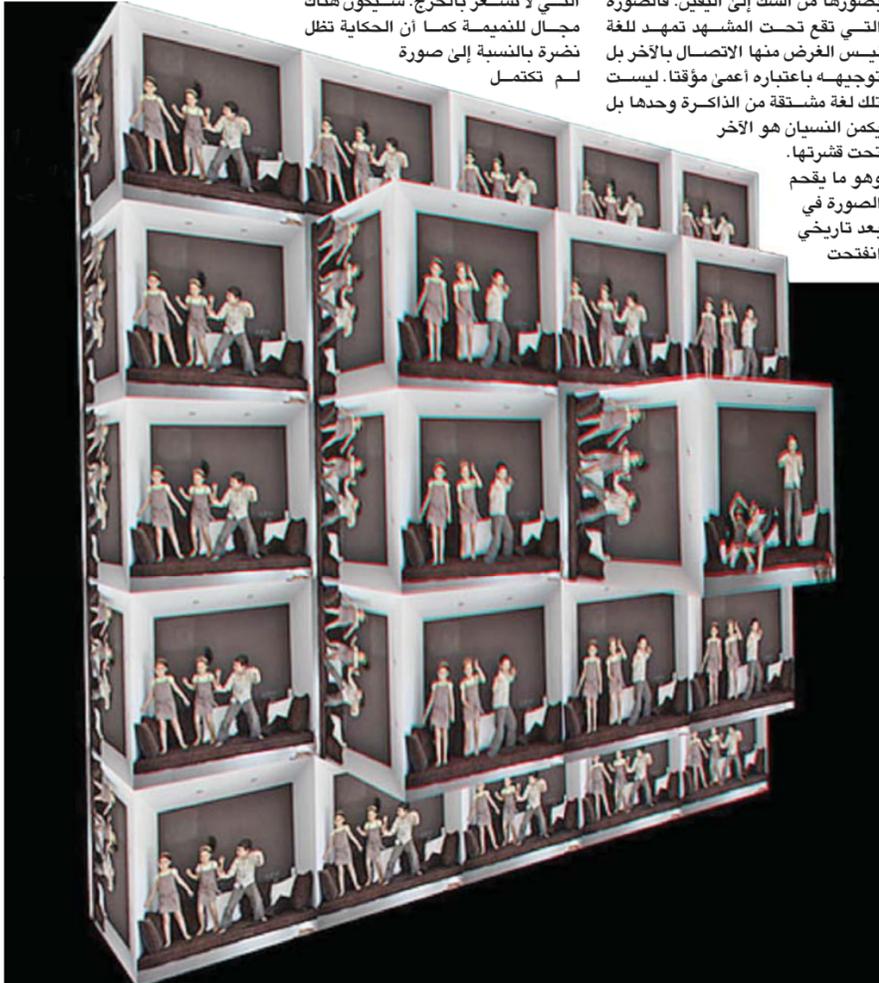
بعد وليس أمامنا معها سوى أن نصدق أن في إمكان الصورة أن تكون نقيضها. صورة ضد الصورة. ذلك ما لا توثقه العدسة بقدر ما يقترحه الخيال. تحثنا صور السبيالة على التماهي مع دهشة الحقيقة التي تنطوي على مفاجات جمالية سارة، فهي فنانة مستقبلية تتدخر خبراتها البصرية من أجل صناعة عالم أجمل.

الفنانة من خلاله على الأثر باعتباره لقية بصرية جاهزة. تشتبك الصورة بالأثر في علاقة هي أشبه بالاعتذار. فمن أجل إعادة التوازن إلى المعادلة التي تنظم العلاقة بين الطبقات الزمنية تلجأ الفنانة إلى رد الاعتبار لقوة الأثر في مواجهة الواقع. لن يحل الأثر محل الواقع ولكنه سيدفع به إلى الشعور بالندم. لحظة الندم هي لحظة الصورة التي تقع تحت المشهد تمهد للغة ليس الغرض منها الاتصال بالآخر بل توجيهه باعتباره أعمى مؤقتا. ليست تلك لغة مشتقة من الذاكرة وحدها بل يكمن النسيان هو الآخر تحت قشرتها. وهو ما يقحم الصورة في بعد تاريخي انفتحت

الحياة لا يستوعبه الواقع. فالواقع هو الآخر يمكن أن يكون ملهما لخيال مختلف. هي ابنة ذلك الخيال المختلف.

**الصورة تنفتح على الأثر**

"ساؤسس لحريتي" تقول السبيالة "وهي حرية اختلاف في النظر" لم تقل ذلك غير أنها فعلته من أجل أن تنتقل بصورها من الشك إلى اليقين. فالصورة التي تقع تحت المشهد تمهد للغة ليس الغرض منها الاتصال بالآخر بل توجيهه باعتباره أعمى مؤقتا. ليست تلك لغة مشتقة من الذاكرة وحدها بل يكمن النسيان هو الآخر تحت قشرتها. وهو ما يقحم الصورة في بعد تاريخي انفتحت



## أيها المثقفون لا تنزلوا من أبراجكم العاجية.. نحتاجكم هناك



ابق هناك وقل لنا ما ترى (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

المرتفعة للإطالة والنظر وتحويل البصيرة الثقافية إلى بصيرة معرفية. لا ضير أن يصعد إليهم ويشركهم المشهد من كان بعيدا عن المفردات الثقافية التقليدية لكنه واع بمفردات التقنية أو الصحة أو البيئة أو الذكاء الاصطناعي أو التحليل النفسي والتفسير الاقتصادي والاجتماعي لحياة الناس. في تلك الأبراج، نضع جانبنا نقابية التخصص التي لم يعد لها مكان في الوعي المعرفي اليوم.

أن الأرض ما عادت تنبت عشا لأغنامه. يحتاج إلى مثقف متباسط أو عالم بيئي يعرف كيف يخاطب البيئة يفسر ما يحدث لمستمتع غير خبير بالفقاعات الحرارية التي تغير المناخ وتصخر الأرض الخضراء وتغرق أرضا مشمسة بأمطار لا تنقطع.

يتحدث عن التغييرات النفسية والاجتماعية التي تصاحب التغيرات البيئية، أو أن أستمع لعالم في البيئة يفسر ما يحدث لمستمتع غير خبير بالفقاعات الحرارية التي تغير المناخ وتصخر الأرض الخضراء وتغرق أرضا مشمسة بأمطار لا تنقطع.

بمرور الوقت، زادت الحزمة المعرفية ولم تعد محصورة بالمرض، لكي يدخل عالم الاجتماع لتفسير العزلة والطبيب النفسي لتفسير الكابة والمفكر الاقتصادي لشرح التأثيرات المختلفة لاختناق المجتمعات بين السياسي والمالي والاقتصادي والنفسي. ولا يزال الباب مفتوحا للاستزادة في هذا المجال. أتمنى أن أشغل راديو السيارة على برنامج ثقافي وأستمع لثقف

الذكي والنهضة والتطوير. ستمهم علماء أو فلاسفة أو مفكرين. المؤكد أن سعة فرشتهم المعرفية كان لها الأثر الكبير في التغيير في محيطهم ومجتمعهم. مبعث هذا الكلام هو سؤال

التوسيع في مساحة الإدراك المعرفي. هو سؤال من الصعب الإجابة عليه. ربما نضعه في إطار مبسط لعلنا نجد الإجابة.

خذ مثلا الثورة التقنية. من ينبغي أن يكتب عنها معرفيا للقارئ؟ مهندس خبير بمفرداتها التكنولوجية ولديه قدرة على تقديمها بلغة المثقفين؟ أم مثقف يقرر أن يقلع عن إيمان قراءة وكتابة النصوص الأدبية والفكرية نحو استكشاف عالم يغيرنا يوميا ويحتاج إلى من يعمل على تقريبه للأذهان معرفيا؟

الكتابة عن الثورة التقنية سهلة نسبيا. الأجهزة التي نستخدمها يوميا "تتقنا". بعد فترة من استخدام أيون تصبح ملما بما يمكن للإضافات التقنية أن تقدمه للإدراك المعرفي. فيما عدا قلة قليلة من المعاندين لتقبل التكنولوجيا، يمكن المثقف واع أن يخوض تجربة الكتابة عن التأثير الفكري والثقافي للتقنيات. يمكن المهندس يقرأ ما هو أبعد عن المفردات التقنية أن يسخر لغة الفكر لتقديم البعد المعرفي للتكنولوجيا. المسألة تصبح أكثر تعقيدا في الخوض بمجالات علمية أو صحية. نحس بالاستلاب أمام هزات صحية تتسبب بها الأمراض والأوبئة. من يكتب عن السرطان؟ المريض بتجربته، أم الطبيب بخبرته، أم العالم الباحث بما يتوصل إليه في مختبره، أم المثقف الذي يدرس ظاهرة المرض بكل جوانبها ويعيها ويقدمها للناس ممن يرون في الأمر شيئا يكتفاه الغموض؟ انظروا ما حدث حين جاءت جائحة كورونا. لا الطبيب كان مستعدا ولا العالم ولا المثقف. من دخل على الخط عندما لاحظ ذهول المجتمعات أمام صدمة الوباء؟ رجال الدين ومشعوذون وجهلة. أخذ الأمر وقتا حتى في الغرب قبل أن يلتقط خليط من العلماء والمثقفين الخبط ويقدموا فكرة موضوعية وليست غيبية عن الوباء وتأثيره.

هيثم الزبيدي  
كاتب عراقي

ثمة اعتزاز مبالغ فيه في التخصص في العالم العربي. التخصص مهم بالطبع. لا يمكن أن تسلم نفسك إلى طبيب لم يتخرج من كلية الطب. إذا زاد ارتفاع المبنى عن ثلاثة طوابق، من المهم الاستعانة بمهندس إنشاءات يعرف سمك الأعمدة التي ستحمل المبنى. البناء خبير وله ما يقوله في الأمر، لكن تخيل مبنى من عشرين طابقا بلا حسابات إنشائية.

الوعي المعرفي من ضرورات التغيير المنشود في مجتمعاتنا العربية فالمفكرون المعرفيون هم من غير التاريخ ودفعه إلى التحول

مبعث عدم المبالغة بالتخصص هو في الأمور التي تحتل الخوض فيها من خلال تراكم الإدراك المعرفي. فخر طبيبا يكتب أعمالا روائية. يتحسس البعض من هذا بالفوق إن الأعمال الروائية والأدب في العموم هو صناعة الدارسين في المجالات الأدبية. تسمع مثل هذا الكلام في عالمنا العربي كثيرا. تسمع من عينته أكثر عندما يدافع خريج معهد للصحافة عن مهنة الصحفيين التي يريدونها محصورة في خريجي المعهد. خريجو المعهد فيهم وعليهم. بعضهم المعينون يتكروون بصمة على المهنة والصناعة، وآخرون متعثرين لن يفيدوا الصحافة في شيء. ولكن بالتأكيد ثمة ما يكفي من الفسحة لآخرين ممن لا يتدربوا على المهنة بشكل أكاديمي، لكن لديهم قدرة على مجاراتها. هؤلاء ليسوا بالضرورة دخلاء.

الوعي المعرفي من ضرورات التغيير المنشود في مجتمعاتنا العربية. المفكرون المعرفيون هم من غير التاريخ ودفعه باتجاهات التحول

## علماء وأطباء عنصريون يصنعون نظرياتهم في الأدغال والمختبرات

تغير الخطاب الكولونيالي بتغير الظرف كما أسلفنا، حيث كان يستعصم عن العنصرية البيولوجية بعنصرية ثقافية، من خلال نقد الذهنية الأفريقية، ووصفها بالساذجة والتخلف ما يستوجب تثقيفها حتى تلحق بركب الحضارة بمفهومها الغربي، وفي ذلك صورة عن الأسس الأيديولوجية التي قامت عليها "مهمة التثضير" بالقرنات الذهنية للشعوب الأفريقية، سمة أخلاقية على طموحات تربية صرفة، وأهداف استعمارية محضة. ولكن بالرغم من استقلال البلدان الأفريقية، لا يزال ذلك التصور التثقيفي التحضيري حاضرا في الذهنية الفرنسية حتى الآن.

لقد تناولت المؤلفة مواضيع هامة، ولاسيما ملاحظة تاويل الأطباء البيض للأجساد السوداء، والاستهانة العلمية بالقرنات الذهنية للشعوب الأفريقية، والاعتبارات العرقية حول جماليات الأجساد والأسئلة المتعلقة بالنوع والجنسانية، وكذلك تطور التمثلات الطبية عن قوة المستعمرين وشهائنتهم. وكان يمكن أن تدعو القارئ إلى التساؤل عن توصل استخدام العرق في الطب وتشكيلاته الجديدة لاسيما في علم الوراثة. في "لحم الإمبراطورية"، كتبت المؤرخة وعالمة الأنثروبولوجيا أن لورا ستولر تقول "المعرفة الحميمة والقوى العرقية في النظام الاستعماري مستمرة في حاضرتنا. ففتح اختبارات السلفية الجينية في الأعوام الأخيرة وكذلك التغطية الإعلامية المتزايدة للمنتورات العلمية التي تحدد أصول السلالات الجغرافية المختلفة داخل مجموعات بشرية لا تزال تضيء الشرعية على عودة هذا المخيال العرقي في علم الأحياء، الذي لا يني يتسم بمعايير نمطية واضحة".

لعرضه كما تعرض الحيوانات في الحدائق المخصصة لها، كما حدث لساتجي بارتمان التي لقت بـ"فينوس الهوتنتوتية"، فقد فحصها مشاهير العلماء، ثم شرحتها عالم طبيعيات يقال له جورج كوفي، كي يستخلص تميزها عن سائر النساء البيض، ويعمم نتائجها على نساء إنثيتها كافة، وبذلك يعزز خطاب السلطة العلمية الأفكار المسبقة.

مفهوم العرق «البيولوجي» لا يزال شائعا إلى اليوم سواء في المخيال الشعبي أم لدى بعض العلماء ولو بأشكال جديدة

لقد تم تحليل سلوك السكان الأصليين من قبل علماء الأعراق، مثل بول ريغي ومارسيل موس ولوسيان ليفي بروهل منذ عشرينيات القرن الماضي، حين شرعوا في دراسة مقارنة للخصائص الاجتماعية والثقافية للشعوب. وكان المراقبون الميدانيون في الأثناء، سواء أكانوا أطباء عسكريين أم إداريين، ينظرون إلى السكان الأصليين من خلال شبكات قراءة جديدة، وتحرروا شيئا فشيئا من مفهوم الفطرة لشرح أصل الاختلافات بين الشعوب. وعلى الرغم من الإعلانات المتخالية التي صدرت في الخمسينات والستينات من القرن الماضي تحت رعاية اليونسكو من قبل علماء أكدوا أن الأجناس كقوابت طبيعية لا وجود لها، فإن مفهوم العرق «البيولوجي» لا يزال شائعا في القرن الحادي والعشرين، سواء في المخيال الشعبي أم لدى بعض العلماء، وإن اتخذ أشكالاً جديدة، لاسيما تلك المتعلقة بالعرفات الجينية للكشف عن عضوية الفرد في مجموعة منقرضة، تحدد بكونها "عنصرية".

من الفطرة البدائية، صالحا للأوممة في المقام الأول، وقد أكد بعض الأطباء الأوروبيين تميز المرأة الأفريقية من جهة تحمل الأم الوضع عن المرأة الأوروبية. كما أوضحت المؤلفة، انطلاقا من التقارير الطبية التي كتبها أطباء الأندال (أي أولئك الذين يمارسون الطب في المستعمرات الأفريقية) ما بين 1860 و1910، أن النظريات الطبية لم تعد تصاغ في عيادات فرنسا، بل على عين المكان، وكانت في علاقة مباشرة مع النظام الكولونيالي العام.

تقول المؤلفة "إذا تم الفناء على قوة الأفارقة لقوتهم الجسدية، فذلك راجع أساسا إلى أن فرنسا تجد فيهم مصلحتها: أي خدمتها، كسائر الشعوب المستعمرة".

ومن ثم، تم النظر إلى السلطة الكولونيالية من جهة ففها لصحة الأفارقة، ولاسيما التحكم في حياتهم الجنسية، التي توصف بالجامحة. غير أنها لا تخلو من مفارقة، فرفضها للتغيرات. فالجسد المنعصر يبدو في تقارير الأطباء نهما للجنس، ما يبرر كبح جماح الذكور، وحتى الإناث، وكانت السلطات الاستعمارية قد شجعت أحيانا على ختان البنات، أو غضت عنها الطرف في أحسن الأحوال. ولكنها تردت ففتشج على الإخصاب والتكاثر لخلق أباد عاملة لخدمة مشاريعها.

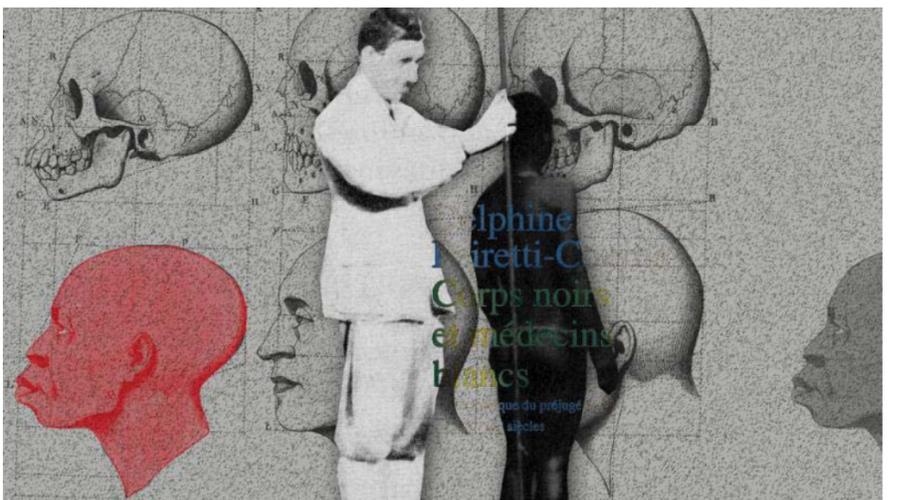
كما شجعت السلطة الكولونيالية على التقاط صور شمسية للسود كي تجعل السنن الفوتوغرافي وسيلة لإخضاع الأجساد المستعمرة لعين المستعمر والطبيب داخل معمار المشروع الكولونيالي في القرن التاسع عشر، فتكون شهادة على بدائية الإنسان الأفريقي. ولم تكن بالسماح بشر الصور في الصحف والمجلات، بل استقدمت أفارقة لعرضهم في الفضاءات الفرنسية، تأكيداً على بدائيتهم وحيوانيتهم. وكمن من أفريقي، رجلا كان أم امرأة، جيء به إلى العواصم الأوروبية

الجنس البشري للتأكيد على تميز الجنس الأبيض، وكانوا استعانوا بعلم قوانين التصنيف للبرهنة على تفوق الأوروبيين جسدياً وأخلاقياً وفكرياً على سكان المستعمرات سواء في أفريقيا أو في آسيا، مركزين ملاحظاتهم على البشرية وحجم الجماج وشكلها، وحتى على الأعضاء التناسلية؛ فالأطباء وعلماء الطبيعة لا يكتفون بملاحظة الجسد، بل يدرسونه بدقة ومنهجية كي يصوغوا نظريات حول أصل فروق الألوان. هؤلاء ينتمون إلى دعاة تنوع الأجناس واختلافها، وقد تصدى لهم فريق من المؤمنين بما أنزلته الكتب السماوية، وخاصة التوراة والإنجيل، مثل عالم التشريح جورج كوفي، وظلوا أوفياء للفكر المسيحي الذي يعلي وحدة البشر حسبما جاء في سفر التكوين. غير أن الفريق الأول تشبث بموقفه، وراح يبحث عن مختلف زوايا الوجه كي يبين درجة البدائية والحيوانية لدى كل فرد، فكان أن اعتبر جسد المرأة السوداء قريبا

وإذا كانت العنصرية من وحي بعض المفكرين ورجال السياسة فإن الطب ليس بمنأى عن خلق أفكار مسبقة تتسفر بالعلم كي تثبت تمايز الأعراق، ليس من جهة اللون وحده بل ومن جهة البنية الجسدية والذهنية أيضا. ذلك ما تناولته المؤرخة الفرنسية بلغين بيريتي كورتيس في "أجساد سود وأطباء بيض، صناعة التحيز العرقي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر". وهو كتاب يعالج تاريخ العنصرية العلمية، ولاسيما ذلك الذي روج له الطب بغية التساؤل عن الكيفية التي لا يزال اليوم يطبع بها ذلك الخطاب المجتمعات الغربية. أوضحت المؤلفة نشأة النموذجيات (النموذجية هي علم النماذج البشرية منظوراً إليها من جهة العلاقات بين الطابع العضوية والذهنية) في القرن الثامن عشر، من قبل علماء الطبيعيات أمثال السويدي كارل فون ليني والألماني يوهان بلومنباخ والفرنسي الكونت دو بوفون، الذين كانت غايتهم تقسيم

أبوبكر العيادي  
كاتب تونسي

عند الحديث عن العوامل التي ساعدت الإمبراطورية الكولونيالية الفرنسية على بسط سيطرتها على أجزاء كبيرة من القارة الأفريقية، يتبادر إلى الذهن دور المبشرين في تنصير القبائل وإقامة الكنائس ونشر الديانة المسيحية حيثما حلوا، بوصف ذلك الدور مدخلا إلى تغيير نظرة الرجل الأفريقي إلى الرجل الأبيض، الذي لم ير منه قبل مجيء المبشرين غير الاسترقاق. ولكن بعض المؤرخين المعاصرين يؤكدون على دور العلماء عامة، والأطباء خاصة في ترسيخ العنصرية، وبالتالي خلق الأسباب التي تبرر غزو الجيوش الفرنسية، بدعوى أن الأفارقة يحتاجون إلى من يتقهم ويغير عاداتهم البالية ويأخذ بأيديهم كي يدخلهم في الحضارة.



الأجساد السود أرض لنظريات الأطباء البيض

## «هذا جيل جديد» مقولة الآباء التي تخفي جهلهم بالخطر

انهيار تربية البيت وأطفال تلتهمهم الثقافة الافتراضية المفتوحة

يعرف المجتمع المعاصر تغيرات جذرية في كل المجالات، وأضحى السمة المميزة له اليوم هي "المعرفة"، وبالتالي أصبحت الحاجة ماسة إلى البحث عن طرائق ومناهج في التنقيف والتربية تساير هذا التطور، في مجتمع بأبعاد متعددة، يفرض على المرء الانفتاح على كل التصورات والأفكار التي تغني العملية التربوية والتنقيفية، خاصة وأنا نعيش على وقع تنامي القضايا والمستجدات، التي لم يوجد لها مثيل في الماضي.

حمزة بولميك  
كاتب مغربي



ولمّا كانت التربية في معناها: هي التنمية، بكل أبعادها البشرية والاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية، فإنها تهدف إلى خلق جيل يتسم بنوع من التوازن النفسي والاجتماعي حتى تستقيم في أفهام الناس مرامي التربية التي يهدف من خلالها المرء إلى خلق الإنسان المتوازن وأخلاق جماعة الانتماء، وهي بهذا المعنى - التربية الوالدية - تشكل أرقى صور العناية الربانية، وعليها صلاح الفرد في العاجل والأجل.

ولمّا كانت التربية مفهوم الرعاية، فإذا كانت هذه الأخيرة حبيسة توفير الملصق والماكل للطفل، فإن الأولى - التربية - هي الركيزة الأساسية التي بها تكتمل إنسانية الإنسان، من خلال سعيها إلى خلق الإنسان المتوازن تماشياً مع قوانين وأخلاق جماعة الانتماء، وهي بهذا المعنى - التربية الوالدية - تشكل أرقى صور العناية الربانية، وعليها صلاح الفرد في العاجل والأجل.

ولمّا كانت التربية في معناها: هي التنمية، بكل أبعادها البشرية والاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية، فإنها تهدف إلى خلق جيل يتسم بنوع من التوازن النفسي والاجتماعي حتى تستقيم في أفهام الناس مرامي التربية التي يهدف من خلالها المرء إلى خلق الإنسان المتوازن والمسؤول، فالتربية الوالدية بلا شك وسيلة تحجب عن الإنسان، كل أشكال الانحراف إذا ما تلقاها الطفل بالطرق المتعارف عليها، وما يعزز من الحاجة إلى التربية اليوم، نذوع ما بات يعرف بالتطور التقني والعلمي، ما أصبح يُدعى العوالم الافتراضية، إلى ما أصبح يُدعى اليوم بالنكاء الاصطناعي، وهو وضع يستدعي تظافر الجهود، للحيلولة ضد الاضطرابات الناجمة عن هذا التطور وأشكال الانحراف التي أصبحت تغزو المجتمع الحالي.

جاء التصور الحديث للتربية الوالدية ليشكل القطيعة مع مجموع التمثلات القديمة حول التربية، ونقدت هنا الحضارات القديمة والكلاسيكية، كالحضارة اليونانية والإغريقية، والتي في غالبيتها ظلت تعتمد على النظرة الصورية للتربية الوالدية، كتعلم قواعد الحرب كما هو الشأن عند اليونان، الذين حصروا التربية في الجوانب المادية، إلى رؤية متوازنة تجمع بين الروح والجسد، يمكن أن نطلق عليها بالتعبير المعاصر التربية النفسية الاجتماعية.

وبالتالي يمكن القول إن ما يميز الرؤية التربوية الحديثة هو هذا التوفيق بين الجانب التربوي القيمي والجانب الجسدي المادي، فالمسؤولية الكبرى التي



العالم الافتراضي يشكل تهديداً للتربية الوالدية



## التربية الوالدية هي ما يصنع الإنسان

ومجالاً له يعبر من خلاله عن مكتوباته فاقداً لمبدأ الواقع منطوقاً في المجتمع الواقعي ومقتحماً مرحاً في العالم الافتراضي. إن هذه التطورات السريعة التي باتت تهدد أسس التربية تقوينا مباشرة إلى إعادة صياغة السؤال الذي طرحه فولتير ذات مرة وهو "أريد أن أعرف ما هي المراحل التي مر بها الناس من حالة البدائية إلى حالة الحضرة؟"

## من أسباب فشل التربية الوالدية اليوم هو انفلات الدور الأساسي الذي يقضي بتحضير الطفل للانخراط في الحياة

فالتربية مرت بمسار طويل دون أدنى شك، وكما أن المجالات الحياتية للإنسان تعرف التطور فإن التربية هي الأخرى مسّها ما من المجتمع بأسره، من خلال عمليات التنقيف والمناقشة، فالإنسان البدائي وبالرغم من الفوارق الشاسعة بينه وبين الإنسان الحديث على جميع الأصعدة، إلا أنه عرف فعل التربية وممارستها بدوره على النشأة، بما امتلكته من ثقافة عصره، فممتى وجد الإنسان وجد التربية. ولما كانت التربية حسب جون ديوي هي النمو إلى ما هو أحسن بالنسبة إلى الفرد والجماعة فهي بهذا المعنى تتوخى الارتقاء على المستوى القيمي والإعداد الفعلي للحياة الاجتماعية، لأن السلوك الأخلاقي ما هو إلا شرط ضروري للحياة الخيرة، وسعادتنا تزداد بقدر ما نرتقي في الحياة الأخلاقية.

على سبيل الختام فإن التربية الوالدية حظيت إن باهتمام كبير من لدن رجال الدين والفلاسفة وعلماء التربية على مر العصور، وهذا ما يبرر هذا الزخم في طرائق التربية ونظرياتها المتعددة، التي تعرفها الساحة العلمية تنظيراً وممارسة، ويكون بذلك التصدي المختلف الظواهر الاجتماعية التي تنتج بفعل العولمة الثقافية، والتي تعني قلب وترتيب وعي الأفراد تجاه مقومات وجودهم، الأمر الذي يضعنا وجهاً لوجه أمام واقع مازوم يجعلنا في حاجة ملحة لقيم جديدة.

الصفحة تنشر كاملة على الموقع بالاتفاق مع مجلة الجديد الثقافية اللندنية

النفسية الخفية لا يمكن أن تقوم في معزل عن الحياة الواقعية. ثم إن العالم الافتراضي هو عالم لامتناه، يتخيه فيه الراشد فما بالك بالطفل ويبدأ هذا التيه من مراحل طفولته الأولى، وإنه لمن المهم بالنسبة إلى كل من مربّب أن يتنبه ضميره إلى هذا التطور لكي يستدرك أمره ويسيره بخطى آمنة، ومن حرص على استبقاء أوضاع يشدد على وجودها، فليعلم أن الدفاع عنها لا يكون بالانغلاق ويرفض التغيير؛ لأن الحياة هي أيضاً قوية، مثلها مثل تيار دافق لا يوقف اندفاعه الهادر حاجز أسى وضعة" (ميلاييه غاستون، مدخل إلى التربية، 1985، ط4 ترجمة نسيم نصر منشورات عويدات، بيروت - باريس).

إن قيم الآباء هي الأساس الذي تبنى عليه التنشئة الاجتماعية، وكل فراغ قيمى أخلاقي يشكل خطراً على تنشئة الطفل، لماذا؛ لأنه - الطفل - لا يمكنه أن يستمر دون فهم التفاصيل ولو كان هذا الفهم خاطئاً، وبالتالي فهمته الآباء هي بناء الحكم الأخلاقي لدى الطفل على الفعل إما بالجميل أو بالقبيح.

يبدو أن العالم الافتراضي يشكل تهديداً للتربية الوالدية، بحيث أصبح العديد من الآباء أمام وضع لا يحسدون عليه، لأنهم أصبحوا أمام سلوكيات غريبة وغير معروفة لديهم، فتجد غالبية الآباء يتركون أبناءهم يفعلون ما يشاؤون لأنهم عاجزون عن مجاراة هذا الوضع الجديد، ليكتفوا بالشاهدة مرددين الجملة الشائعة "هذا جيل جديد".

عجز الآباء في الحقيقة يرجع إلى مجموعة من الأسباب من بينها طبيعة العمل، والأمية وانعدام الوعي بمخاطر العوالم الافتراضية، لدى بعض الأسر، فمثلاً من الصعب أن تفصح البعض بأن للالعاب الإلكترونية انعكاسات سلبية على المستوى النفسي والاجتماعي ناهيك عن الجانب الفسيولوجي، وفي ظل انعدام هذا الوعي بمخاطر العالم الافتراضي يجد الطفل متنفساً



تتحد من خلال الموروث والماضي بثقله دون اعتبار لشخصية الطفل ومطالب نموه وحاجاته المختلفة فالعناية بالطفل تتم بالتركيز أساساً على تعليم آلي وصوري، يعنى بتمرين الذاكرة والحافظة لا بتكوين الفكر وتمارين القدرات والاستعدادات المتنوعة. ولعل التربية المصرية القديمة، كانت على قدر كبير من الوعي بضرورة الاهتمام بالنشأة، بحيث نجد التربية عندهم حظيت بأهمية بالغة في سياق معتقداتهم ونظامهم الاجتماعي، وحتى وإن كانت التربية عندهم اتسمت بنوع من الغلظة في تكريس المبادئ الأخلاقية والدينية، إلا أنه يمكن اعتبارها - التربية المصرية القديمة - تربية متقدمة على غرار ما يمكن أن نلاحظه مع المجتمعات المتحضرة اليوم.

وغير بعيد عن الحضارة الشرقية القديمة، نجد اليونان قد احتفوا بالتربية وأولوها أيضاً عناية، مع إعطائهم مجالاً للحرية الفردية، لأن مظهر الأعلى هو أن يصل الفرد عندهم إلى تحقيق الحياة السعيدة وتحقيق الانسجام الروحي وكماله الجسدي.

## التحولات الاجتماعية

في ظل التحولات التي يشهدها المجتمع الجديد - مجتمع التقنية - أصبحت التربية الوالدية أمام تحديات كبيرة جداً، على اعتبار أن طفل اليوم ليس هو طفل الأمس، طفل اليوم هو أذكى من الراشد لتعدد الوسائل الإلكترونية التي يتعاطى معها - دون الإشارة إلى سلبيات هذا التعامل - فقد يحدث أن نجد اطفالاً يتجاوزون معلومات الآباء، وبالتالي لم تعد التربية الوالدية الفسفة الوحيدة التي يُمرّز من خلالها كل ما يحتاجه الطفل من أخلاق ونظم وقوانين، إلى عالم افتراضي غير موجه ويصعب التحكم فيه، إذ كل طفل يمتح منه ما يشاء، ومتى يشاء وهنا تكمن الخطر.

فالطفل الذي لا يمر في تنشئته بمراحل عمرية محددة بخصوصياتها النفسية والجنسية والعقلية، يكون طفلاً غير سوي، بمعنى أنه طفل غير مؤهل لكي يصبح راشداً يعول عليه، أو أن يبقى طفلاً طوال حياته، غير مسؤول، لأن مراحل نمو الطفل يجب أن تحترم وأن تثبت بلغة التحليل النفسي، لكي تصنع لنا إنساناً، هذه الصناعة لا يمكن أن تنجح إلا بتربية والدية مباشرة، لأن

الإحساس والعواطف والجوانب

تبقى على عاتق الآباء هي بالضرورة غرس القيم الأخلاقية في نفوس الأطفال، فضلاً عن التربية الدينية، وهو الأمر الذي في صميمه يمثل أنموذجاً لما كانت عليه التربية في الأمم والحضارات السالفة، ونحن اليوم في حاجة ماسة إلى قراءات معاصرة للتربية الوالدية، خصوصاً في مجتمعنا الحالي الذي ينزع إلى التقنية.

## التربية في التداول التاريخي

عرفت التربية سلسلة من التطورات المهمة، مع تعاقب الحضارات والعصور، وهذا ما ساهم في إرساء المكانة الكبيرة التي أصبحت عليها في حاضرنا اليوم، ولأن حياة الإنسان الراشد تقوم على ما يتلقاه من رعاية وإعداد وتدريب في طفولته، فقد كان من الطبيعي أن نرى هذا الاهتمام منقطع النظير بالطفولة، وإن اختلفت طرائق التربية فهذا لا يغيثنا عن القول بإطلاقية الاهتمام، ذلك أن التربية كغيرها من المجالات تأثرت بالأوضاع السياسية والاجتماعية والجغرافية، مما أفرز هذه الأشكال المختلفة في التعامل مع الطفل لغايات لا تخرج عن إعداد الطفل للمستقبل.

على مر الأزمان والحضارات، ظلت الطفولة مآز اهتمام واسع، وإن كان هذا الاهتمام يعرف تبايناً كبيراً ما بين فترة وأخرى، وهذا التباين هو ما كرس هذا الغنى في تعدد طرق التربية ومناهجها. فمما وضعية الطفل في الحضارات السابقة؛

حظي الطفل بعناية خاصة، في كل الفترات التاريخية التي صاحبت تطور الإنسان، وهو الأمر الذي يُبرز المكانة التي يحتلها الطفل في المجتمعات، سواء الضاربة منها في عمق التاريخ، أو حتى تلك القريبة منها، ولأن كل ما يقوم به الإنسان من سلوك هو عبارة عن شيء مكتسب من البيئة المحيطة به كما يقول جون لوك، فلا جرم أن نجد الطفل يختلف من بيئة إلى أخرى تماشياً مع اختلاف البيئة التي نشأ فيها.

لقد عرفت التربية طرائق مختلفة، سواء على مستوى الرؤية، أو المنهج، وذلك كله راجع إلى خصوصيات البيئة، فمثلاً نجد الطفل في المجتمع الهندي، محكوم عليه بمسألة الانتماء، بمعنى أن التربية في الهند هي تربية خاصة وطبقية، والسبب في ذلك تأثير الجانب الاقتصادي والاجتماعي على التربية، لأن المجتمع الهندي هو مجتمع مُقسّم إلى طبقات وراثية، كل واحدة منفصلة ومستقلة استقلالاً مطلقاً عن الأخرى، مما يتعين معه وراثة المرء لتربيته الاجتماعية وتحديد مصيره في الحياة. أما التربية الصينية، فهي تربية تحتكم إلى العادات والتقاليد، وهي بذلك تربية تطبعها الرتبة، وينعدم فيها الإبداع والتجديد، فما تلقاه الآباء في طفولتهم، يعيدون صقله في الأبناء، ويمكن القول إن التربية الصينية عموماً،

# مملكة الإنشاد الديني.. حيث الجمهور هو الحاكم

## أحمد أبوخنيجر يطوف في رحاب الإنشاد الديني في جنوب مصر



يرتبط الإنشاد الديني عند الكثيرين بالأنشيد والمدائح النبوية، وهو في جزء منه صحيح، لكن في الحقيقة مفهوم الإنشاد الديني أشمل وأعم من قصره على المدائح النبوية فقط، حيث يُعرّف على أنه ذلك الفن من الغناء الذي يمزج بين روحانيات العقيدة والفن، ومن ثم تدخل ضمنه التراتيل الكنسية، المتأثرة بالشعر الغنائي في العهد القديم والمزامير.



ممدوح فراج النابلي  
كاتب مصري

تذكر مروة البشير في كتابها "الإنشاد الديني في مصر" أن مصر هي أول دولة في العالم عرفت الإنشاد الديني؛ حيث النصوص والتراويل الجنائزية التي وجدت منقوشة على جدران بعض الأهرامات وتوابيت الموتى هي النواة الأولى لنشأة مثل هذا الفن عند قدماء المصريين، وكانت أشهر هذه الأنشيد على الإطلاق للملك الفرعون إخناتون. والمتبع لخارطة الإنشاد الديني ورجالها المذاهب، يتأكد له أن جنوب مصر (الصعيد) يعتبر مملكة الإنشاد الديني الحقيقية، أو منبع هذا الفن، فمن أراضيه خرج أشهر المذاهب في العالم العربي، كمحمد العطواني، وأحمد برين، ومحمد العجوز ووياسين التهامي، وغيرهم. وعلى الرغم من تعدد أشكال الإنشاد الديني (الفرعوني/ الإسلامي/ القبطي/ المسيحي) إلا أن الروائي والباحث في الفلكلور الشعبي أحمد أبوخنيجر يُخصّص كتابه الصادر مؤخراً بعنوان "الإنشاد الديني في مصر (جنوب الصعيد)" عن الهيئة العامة للثقافة للدراسة 2021، لدراسة الإنشاد الديني الإسلامي فقط.

### المؤلف يبيّن أنواع الإنشاد والمنشدين ويتوقف عند أسباب عدم تحقّق الذبوع والانتشار للكثير من المشايخ وأشتهار آخرين

تكتشف هذه المناسبات وخصوصية لحظتها، بما يتبعها من احتفالات وإنشاد ديني وذكور/رقص، عن رغبة عارمة من الجماعة الشعبية، للتحزب من المعاناة اليومية وكسر للروتين والاعتقاد في حياته، فالمصري يعتبر هذه المناسبات ضرورة حياة، ومن ثم يتوخد مع المؤدّي بروحه وعقله، وهو ما يحتاج إلى دراسة مُفصّلة عن حالة الرقص والهيام التي يؤدّيها جموع الرّاقصين خلف المنشد.

### عوامل الرواج

ثمة عوامل كثيرة تدفع إلى رواج هذا الفن (الإنشاد الديني) منها التصوّف الإسلامي، فكما هو معلوم تشير المرجعيات التي تناولت تاريخ التصوف الإسلامي إلى نشأته مع بداية ظهور الإسلام، وهناك البعض ينسبه للرسول الكريم باعتباره المتصوّف الأول، لكن مع التوسّع في الطرق الصوفية وتطور فرق مختلفة مع بداية القرنين الثاني والثالث الهجريين، وصولاً إلى القرن السابع حيث يُعتبر -كما يقول أبو خنيجر- عصر التصوّف الكبير بقدم أهم مؤسسين له هما: أبو الفتح الواسطي من العراق، والسيد البدوي وأبو الحسن الشاذلي من المغرب، وما تبع هذه الحركات من نشأة الخانقاهات والتكايا، التي كانت ملاذاً للجماعة الشعبية من جانب وحضناً للمنتسدين، حيث الطرق الصوفية -على اختلاف توجهاتها ومشاربها- تعتمد على الذكر والسماع كواحدة من وسائل تربية المريء، وهاتان الوسيّلتان بمثابة المدخل للإنشاد الديني؛ فحالة الذكر والسماع هي حالة جماعية لا يقوم بها الفرد/المتصوّف منفرداً.

وتدخل ضمن هذه العوامل، حالة المزج بين الحياة الدنيوية والدينية لدى الجماعة الشعبية، التي دائماً تجعل من أفرانها واحتفالاتها الدنيوية جزءاً من تصوّرها الديني؛ فالمجد الديني بارز في الأفراح وغيرها من مناسبات كالتطاهرة، والطقوس الدينية تعد جزءاً أساسياً من المناسبة، والأهم أن ختام هذه المناسبات لا بد أن يكون بالإنشاد الديني الذي يكون سيد ذلك الليالي. هنا أبوخنيجر دون أن يقصد -فرضه الأساسي هو عالم الإنشاد والمذاهب- يقدّم لنا تصوّر الجماعة الشعبية للدين، وهو تصوّر يُناقض الكثير من المفاهيم التي تفصل بين العالَم الدنيوي والديني، فنكتشف أن هذه الجماعة الشعبية، تقدم مصالحة (أو مواومة) تربط بين الاثنين برباط وثيق،

### تحليل في العالم السماوي هرباً من إجابات الأرض

وكل هذا يكون شعراً ممّا ألّفه بعض المتصوّفة كابن الفارض وابن عربي والجنيد والحلاج وغيرهم، أو ما صاغته المخبّلة الشعبية في مربيّات ومواويل كقصص يوسف وموسى والخضر والسيد البدوي وفاطمة بنت بزّي وغيرهم.

لكن إيقاع الذكرين يأخذ أشكالاً ثلاثة: الأول الذكر الحسيني -وهو الأكثر انتشاراً- حيث الإيقاع البطيء وتمایل الذكرين وإقصهم، والثاني هو الذكر الملقوف، وهو أسرع قليلاً من الحسيني في الإيقاع والحركة، وإن كان يتفق معه في طريقة أداء المنشد وتجوّده.



أما بالنسبة إلى الذكرين فتتسارع حركتهم مع ترويد لفظ الجلالة (الله أو حي) ثم يأتي النوع الثالث "الخلوتي" وهو أسرع أنواع الذكر، ويتميّز بسرعة الإيقاع وغنغ الحركات التي يقوم بها الذكرون. والمعول الأساسي لضبط الحركة في الأنواع الثلاثة هو القدرات الصوتية الفائقة التي تمتع بها هؤلاء المشايخ من جمال الصوت وابتكار أساليب خاصة في الأداء داخل حفل الإنشاد الديني عملت على الفرز والانتقاء، فلم يتمتع بالشهرة إلا عدد قليل من المشايخ.

### أصحاب الدكة

يطلق عليهم هذا الاسم؛ لأنهم يجلسون على الدكة أثناء الإنشاد، والتسمية الغالبة عليهم -في الأوساط الشعبية- هي الموالدية، والمقصود بها هو الشيخ وبطانته، ويتخذون من الإنشاد الديني وقصّة المولد النبوي الشريف طريقة في الإنشاد، وإن كان يهتم بها الشيخ الليلية. كإشارة تواصلية بينه وبين الجمهور بأن الليلة قد انتهت، حينما يبدأ الشيخ "توليد المولد" كما يظنون على تلك الطبقة، وفي الأصل الشيخ المشهورين كانت قبيلتهم الصعيد، فجمهور الصعيد متذوق للقرآن بفضل انتشار ساحات التصوف وما يقام فيها من ذكر وحضرة، كما أن القرئين وجدوا في جمهور الصعيد ما يرضى أناتهم العليا (بتعبير فريد)، ويشعروهم بأهميتهم، خاصة تعبيرات وتعليقات الجمهور العفوية على حسن الأداء وقوة الصوت وعذوبته، وهو ما يزيد من قدرة الشيخ على الأداء، بل هناك

### أصحاب الحصيرة

يبدو هنا الاختلاف واضحاً بينهم وبين الموالدية؛ فعلى مستوى الشكل والتجهيزات للسامع، حيث جرى إعداد الساحة على نحو مختلف، فتراوح صروف الدكة أمام المنشد وهو ما يجعل عددها (أي الدكة) أقل، كما توضع في آخر الساحة خاص للجمهور وبعض هذا بمقابلة تغيير في تراتبية الجمهور. وهذه الساحة تكون جاهزة لأهل الطائفة التي ستفتح ليلة الذكر، وهم عادة ينتمون إلى إحدى الطرق الصوفية. أما ليلة الذكر فنقسم -مثل عند أصحاب الدكة- إلى عدد من الطبقات أو الأدوار، يتراوح كل دور وطبقة حسب حالة المنشد وتجليه. ثم يفتح المنشد ليلة الذكر بالإنشاد والابتهاال المنفرد، بهيئات مختلفة تتراوح ما بين الوقوف أو الجلوس متوسطاً صفوف الذكرين بجوار أفراد بطانته الذين تكون مهمتهم الرد عليه والضرب على الآلات الموسيقية (تخت الشيخ)، أمام صفوف الذكرين متقابلة بفصل بينها مسافة مناسبة كي تتطوّح الأجساد وتتمايل على وقع الكلمات والغمات، وبعدها يبدأ الشيخ بمبتهل منفرداً وهو ما يعرف بمرحلة السماع، وهي بمثابة البرولوغ/الديباچه بلغة المسرح، الذي يمهّد للطبقة الثانية، حيث يدخل بعدها المنشد/الشيخ في الطبقة الثانية من الذكر؛ بحث يعزج إلى قصص الأنبياء ومعجزاتهم وكرامات الأولياء والعارفين.



### للطرق الصوفية دور مهم في حفظ التراث الموسيقي الشرقي والعربي من الانقراض وخاصة بعض المقامات النادرة

يتوقف المؤلف عند أسباب عدم تحقّق الذبوع والانتشار لمشايخ الإنشاد الديني، إلى لعدد محدود منهم، ويقول إنه يرجع أولاً إلى البُعد المكاني الذي كان عائقاً في التواصل، وثانياً، يعود إلى المهوبة العالية والقدرات الصوتية الفائقة التي تمتع بها هؤلاء المشايخ من جمال الصوت وابتكار أساليب خاصة في الأداء داخل حفل الإنشاد الديني عملت على الفرز والانتقاء، فلم يتمتع بالشهرة إلا عدد قليل من المشايخ.

يبدو هنا الاختلاف واضحاً بينهم وبين الموالدية؛ فعلى مستوى الشكل والتجهيزات للسامع، حيث جرى إعداد الساحة على نحو مختلف، فتراوح صروف الدكة أمام المنشد وهو ما يجعل عددها (أي الدكة) أقل، كما توضع في آخر الساحة خاص للجمهور وبعض هذا بمقابلة تغيير في تراتبية الجمهور. وهذه الساحة تكون جاهزة لأهل الطائفة التي ستفتح ليلة الذكر، وهم عادة ينتمون إلى إحدى الطرق الصوفية. أما ليلة الذكر فنقسم -مثل عند أصحاب الدكة- إلى عدد من الطبقات أو الأدوار، يتراوح كل دور وطبقة حسب حالة المنشد وتجليه. ثم يفتح المنشد ليلة الذكر بالإنشاد والابتهاال المنفرد، بهيئات مختلفة تتراوح ما بين الوقوف أو الجلوس متوسطاً صفوف الذكرين بجوار أفراد بطانته الذين تكون مهمتهم الرد عليه والضرب على الآلات الموسيقية (تخت الشيخ)، أمام صفوف الذكرين متقابلة بفصل بينها مسافة مناسبة كي تتطوّح الأجساد وتتمايل على وقع الكلمات والغمات، وبعدها يبدأ الشيخ بمبتهل منفرداً وهو ما يعرف بمرحلة السماع، وهي بمثابة البرولوغ/الديباچه بلغة المسرح، الذي يمهّد للطبقة الثانية، حيث يدخل بعدها المنشد/الشيخ في الطبقة الثانية من الذكر؛ بحث يعزج إلى قصص الأنبياء ومعجزاتهم وكرامات الأولياء والعارفين.



الشكل والرمز يتحرران من أي دلالة مباشرة

## فنان مغربي يصنع لوحاته من الأوشام والألغاز والرموز المحيرة

عبدالقادر مسكار يقوّض سلطة الرمز ولغته عبر ندوب يتركها في لوحاته



الدائرة الشكل الكامل والمثالي للوجود

وهو ما قام به الطبق الهوائي، حيث جعلنا نتطلع لما سيأتي مستقبلا من تغيرات، وأيضاً نعيد من خلالها إعادة قراءة الآثار الرمزية للهوية المنقوشة والموشومة والمحفورة عليه.

**الفنان يشاكس المتلقي ويضعه أمام أحاج وألغاز تبتغي لعباً لغوياً بالرموز ومعانيها، كما يفعل الأطفال بلعبهم الملغزة**

وفي الواقع، يعد هذا العمل الفني جزءاً من تصميم تشكييلي معاصر يدعونا للكشف عن مفاجات اصطلاحية وتقنية لا نهاية لها. من جهة أخرى، فإن مسكار يجتهد داخل منظومة الفن بكل ما تفرّضه من حركية وتطور وتعدد للأشياء والمواد والحوامل؛ لكن بإخلاص "مرعب" ماثر الخيال، حيث يخلق أعمالاً كامتداد لأبحاثه التصويرية والتشكيلية.

كل ذلك في دينامية أيقونية استباقية تفتح الأفاق على المجهول. ضمن اشتغال تجريد الهجين، يتحرر فيه الشكل والرمز من أي دلالة معطاة ومباشرة، ليسمح بفتح عروض بصرية جديدة داخل ألعاب تشكييلية (تشبه الألعاب اللغوية بالمعنى الفنتغستيايني). هذا ويتكئ الفنان في ألعابه هذه على تأثير الضوء وتناغم الألوان وتبايناتها، مضافاً إلى ذلك كتله المعرفية من الأقسام الصناعية إلى باعث للصور الرمزية المحملة على الهوية. (العزافون)، لمنح العمل بدنساً وبعداً: منظوراً بديلاً بمعنى من المعاني.

زمن الصورة المتلفزة والأفراضية، ومعه بدأت عضنة الهوية بكل ما تفرّضه العولمة التي صارت تخترق منازلنا بطواعية منا وبلا رفض أو مقاومة.

وقد خلق العمل آنذاك الحدث في المعرض، وتولدت من بعده نقاشات حول المتغير الطارئ على المغرب بكل ما تفرّضه التكنولوجيا الحديثة من "صور جديدة وبديلة"، تتحرك بموجبها الهوية وتتغير. ما جعلنا أمام هويات منصهرة عولمتنا ترتبط في ما بينها عبر جذور خفي، تصول مع الوقت من الطبق الهوائي والتلفزيون إلى الهواتف والإنترنت.

### فك شفرات الحلم

إن يترك مسكار ألوانه وملونهته ليبحر بحثاً عن مجسم يقترب من الحلم؛ والييست صور الحلم افتراضية مثلها مثل تلك التي تظهرها شاشات التلفزيون؟

إنه الحلم بكل مكوناته وتفصيله وقوته العاطفية. يضاف إليه ما تفعله الرموز بذكرياتها، جاعلة منا نربط معها علاقات خفية وحميمية ونحن نحاول فك شفراتها وتحديد دلالاتها: مثلما نفعّل إزاء الحلم.

فيقدر ما أن الرموز تتحول في أذهاننا إلى صور، نحاول قدر المستطاع أن نتذكرها ونذكر علاقاتنا الزمكانية معها، حتى نستطيع تفكيكها، فصور الحلم هي أيضاً تجدينا على استباق الزمن، قبل أن تتلاشى من أذهاننا لمعرفة ما كانت تريد إخبارنا به. وذلك لقراءة الطالع والمستقبل (العزافون)، أو إدراك آثار الماضي (علماء النفس)...

لنبلغ ما تحاول اللوحة قوله بسهولة، بل إنه يشاكس المتلقي ويضعه أمام أحاج والألغاز تبتغي لعباً لغوياً بالرموز ومعانيها، كما يفعل الأطفال بلعبه الملغزة.

غير أن الحال هنا فاللوحة لا تتوقف عند "حل" واحد للغز، بل تستدعي مع كل قراءة قراءة أخرى. كل ذلك ضمن تنقل فني بين التصوير الرمزي الجديد والتجريد الغنائي، إذ يكتسي منجز مسكار إيقاعاته القادمة من عوالم الموسيقى والفن المغربي الشعبي المتصل أيضاً بالجذور الأمازيغية والأفريقية؛ حضارة العلامة وحضارة الإيقاع بتعبير الخطيبسي. وهو ما جعلنا نصلح على أعماله على أنها علامات ذات إيقاع خاص. وهو نوع من الاختراقات غير نمطية في بناء المنجز وتشبيدها كاله وترميم بدنه.

مرحلة في غموضها هي لوحات مسكار، مازجاً فيها اهتماماً بلبغ بالألوان والأشكال والمادة وكثافتها التي تتحول إلى نقوءات بارزة تمنح للأعمال أبعاداً. متأثراً من ناحية بتراث الهوية المغربية، ومن ناحية أخرى بالموجات التشكيلية المعاصرة الجديدة التي تدعو إلى انفجار التمثيل المعيارى لمزيد من التأثيرات، لهذا أنجز الكثير من الصيغ المفاهيمية التي تتوافق مع المعاصرة والعصر.

سنة 2001، ضمن فعاليات المعرض المشترك "فضاء الناس" بالدار البيضاء، استعان الفنان بالطبق الهوائي (Satellite dish) سندا لتشكيلاته الرمزية والتعبيرية. حيث تحول من لاقط للصور القادمة من الأقمار الصناعية إلى باعث للصور الرمزية المحملة على الهوية. (العزافون)، في إشارة للدخول إلى الزمن الجديد؛

سابقاً في ما يتعلق بالغموض، وثانياً عبر ذلك الشكل الدائري الذي اتخذته مجموعة من لوحاته. حيث إن الدائرة الشكل الكامل والمثالي للوجود، بل إنها منبعه وأصله الذي تفرعت عنه الموجودات.

و"النقطة التي في وسط الدائرة هي معنى الحقيقة"، يقول الحاج، و"معنى الحقيقة شيء لا تغيب عن الظواهر، والواطن لا تقبل الأشكال". والغموض لا شكل له، بل إنه كل الأشكال.

### وشم بدن اللوحة

تأتي الرموز والأشكال التي تتوالد في اللوحات من تلك العلامات الصباغية المستقلة والمتعددة تتخذ سلطتها من تفردها، أو من تداخلها وتلاحمها في "نسق رمزي" له سلطته من حيث إنه بنية موحدة، فتخلق بالتالي، مفهومًا متجانسًا زمنياً ومكانياً، قابلاً للتأويل من حيث إنه نسق بنيوي. أو من خلال تلك الكتل المادية التي ينشأ عنها حفر في بدن العمل؛ أو بمعنى أدق أوشام.

يترك مسكار في بدن (نسيج) لوحاته ندوباً، تغدو بفعل الوقت آثاراً وسمات بارزة. وبما أن "الرموز هي بامتياز أدوات التكاثر الاجتماعي"، كما يخبّرنا بيير بورديو، فإن النسق الرمزي والرموز المستقلة وأوشام مسكار قادمة من أعماق التاريخ المغربي، من أبدان تلك النسوة وهن يعلمن أجسادهن للدلالة على مختلف حالاتهن الاجتماعية.

لغة تشير كلمة الأوشام إلى تلك الرسومات التي تجعلها المرأة على جسدها، وكما تشير إلى نشوء ثدي المرأة. فنحن إذن أمام عمليتين يمكن أن تلمسهما في منجز هذا التشكييلي، الأول عبر تلك الرموز الصباغية والتي تنشأ عنها صور بصرية، لها معانيها الغنية. وثانياً من خلال تلك النقوءات البارزة التي تشكلها المواد المتعددة التي تهب للعمل بدنه الملموس.

يحضر الوشم سواء على جسد الموشومة أو داخل اللوحة باعتباره كتابة، إذ إنه قابل في الحالة الأولى لأن نستخلص معناه ونربطه بصاحبه وحالتها الاجتماعية، بينما في الثاني فهو يتحول إلى رمز مكتوب ووضوئي بالتالي تلغى عنه المباشرة ويمنح منه المعنى الواحد، فيغدو قابلاً للتأويل ما يمنحه دلالات متغيرة من قارئ إلى آخر. فانتقال الرمز من سياق إلى آخر، من الجسد البشري إلى جسد اللوحة، يجعله يغني من معانيه ومفاهيمه.

### إيقاع علامات العصر

لا تتخذ إذن رموز وأوشام وحفرية عبدالقادر مسكار أي معانٍ واضحة ولا تدل على معطى محدد يمكن أن ننطلق منه

يقر الناقد المغربي شرف الدين ماجدولين أن الفن المعاصر في السياق العربي ينطلق من قاعدة فكرية تراهن على توزع حقل القيم وتشظيها في تعامل الجمهور مع العمل الفني. فمن جهة ثمة رهان على العمل ذي العمق المفهومي والرمزي، المبني أساساً على سنن حجاجية، الراضى والفك، ومن ثم قد يبدو منفراً وعدوانياً تجاه العالم، انتقادياً للحضارة الثقافية التي تبلورت فيها صيغته ومقولاته ورهاناته. وهذا ما نجده في الكثير من التجارب التي قد لا تضع التمرد رهاناً محورياً فيما هي تتخطى لها مسارات أخرى للتلقى تتجاوز التألّف وتذهب إلى ما هو أبعد من الفكرة الجاهزة أو الجمالية المؤطرة، أي إلى زعزعة الأنظمة وتقديم خطاب يتغير كلما تغير المتلقي، تماماً كما هو شأن لوحات الفنان المغربي عبدالقادر مسكار.

فبنا إلى آخر... كل حسب تراكمه المعرفي والبصري. وهنا من أين يستمد العمل "روحته": دورته الحياتية المتجددة عند كل قراءة/ نظرة. ولا يتحقق كل هذا إلا عبر ما يمتلك الرمز الموظف من قبل الفنان، والحال هنا عبدالقادر مسكار، سلطة.

حضور الرمز وكثافته في منجزات مسكار التشكيلية، تجعل العمل يراوح وجوده بين الباطني والظاهري، بين السماوي والأرضي، كأننا أمام شطح صوفي، بقدر ما أن الجسد حاضر (هنا) فالروح غائبة (في ما وراء).

ويمكننا ملامسة هذا البعد الصوفي، أولاً عبر ما أشرنا إليه



عز الدين بوركة  
شاعر وباحث جمالي مغربي

تكد تخفي ملامح الصور في أعمال الفنان التشكييلي المغربي عبدالقادر مسكار، وتحمل مكانها بقوة الرموز والعلامات، والأوشام. غير أن لوحات الفنان تظل محتفظة باللامح والهيئات، بما يدل على الصورة ولا يشير إليها بالشكل المباشر، فلا يمكن عزل العمل الفني عن ثنائية الصورة والرمز، الإدراك والتأويل بتعبير آخر.

وفي ظل هذه الثنائية غير القابلة للانفصال، فالرمز لديه يتحول إلى صورة أو علامة مجردة، لها دلالتها وقابلية التأويل المتعددة. ما يجعل عمله يوصف بأنه "تعبير رمزي"، لكن لا يربطه أي رابط بتيار "الرمزية" الشخصية، بل إن حضور الرمز الكثيف والغني فيه هو ما يمنحه "الروح": قدرته على التعبير عبر الغموض.

### الشكل المثالي للوجود

يتكئ، إذن، عمل مسكار على الغموض، فهو لا يفصح عما يريد قوله بالسهولة والبساطة، بل يفرض على المتلقي أن يعمل ملكة الخيال والتخيل، أي أن يفكر في ما وراء الظاهر. أو بمعنى أدق أن يعبر بالتجريد عن المجرّد والملموس... وبهذا فهو ينطلق من الأعماق، من الباطن، للتعبير عن الظاهر. ليس المنوط من الغموض، السر والإخفاء، بالكشف والإظهار، وذلك عبر أعمال ملكة التفكير والتأمل، ما يستوجب التأويل بكل معانيه وتعدد، ما يجعل المنجز قابلاً لكل صورة: لكل المعاني الممكنة.

ما يجعل عمل هذا الفنان عامراً بسنن وشفرات تتجمع فيما بينها لتشكيل لوحة يوزل Puzzle قابلة للتركيب في أوجه متعددة ولا نهائية، وهو ما يمنح المنجز تعدد قراءاته واختلافها من متلق إلى آخر. حيث إن دلالات الرموز تكاد تختلف من واحد

# «الكثيب».. صراع مستقبلي مرير عبر الصحراء من أجل التوابل

## القتال الشرس لا ينتهي والمكائد لا تتوقف في بيئة رمادية قاسية



### المستقبل بيئة غريبة فيها الجميع ضد الجميع

الدرامية، بل إننا في بعض الأحيان نكون أقرب إلى متابعة حكاية تاريخية نتواصل مع متغيراتها بحيادية ومشاهدة مجردة، وتلك هي الثغرة الأهم في هذا الفيلم. وواقعياً فإن المخرج كرس جل اهتمامه للشكل البصري والبراعة الملمفة للنظر في مسألة المركبات الفضائية العملاقة وطيران المروحيات التي تشبه حركات أجنحة حشرة اليعسوب، وهي كلها تحسب وتندرج في خانة الإنتاج الضخم وما توفره من مرونة في توفير مثل تلك المتطلبات.

### التذبذب ما بين البدائية وقمة التطور يتكرر في إطار وقفات فيها الكثير من الاضطراب

في المقابل كان ملفتا للنظر بالنسبة إلى الكثير من النقاد أن المخرج وعلى الرغم من قيامه بالتصوير في أرض عربية وارتباط الصحراء عبر التاريخ بالعرب، إلا أنه تعمد بتسلك غريب عدم الاستعانة بأي ممثل أو ممثلة من العالم العربي، وهي نقطة لم تكن في صالح الفيلم على الإطلاق، لاسيما أنه استعان بالموثوث العربي من خلال أزياء مجاميع النسوة اللاتي كن يهتفن للغائب وحتى كلمة الغائب تم استخدامها وهي كلمة عربية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأم جيسيسكا التي كانت ترتدي أزياء وخمارا شفافا يذكر بازمنة وشخصيات عربية، ومع ذلك ترفع المخرج وأخطأ في الابتعاد عن كل ما هو عربي في تلك الدراما.

الرمال لخوض صراعات جديدة، وقد قدم الفيلم الكثير من المشاهد المتميزة التي تظهر ذلك القتال الشرس ما بين أقوام الغريمين وأعدائهم. على أن المغارقة تقع في كل مرة ما بين وصول سكان الكواكب تلك إلى مستوى تكنولوجي متطور للغاية من استخدام المروحيات الماطورة أو المحسات الكهرومغناطيسية وغيرها من المستحدثات المتطورة، ولكن وفي ذات الوقت هنالك المعارك البدائية بواسطة السيوف والخناجر ومن ذلك المشهد سيئ الإخراج بان دفاع المدافعين عن الدوق وهم يحملون السيوف فاينس التكنولوجيا والأسلحة الفتاكة والكهرومغناطيسية، وفي واقع الأمر إن التذبذب ما بين البدائية وقمة التطور يتكرر في هذا الفيلم بشكل ملفت للنظر وذلك في إطار وقفات فيها الكثير من الاضطراب.

لقد حقق المخرج تكاملاً بصرياً مذهلاً وحصل فيلمه بجماليات غزيرة وشديدة التنوع وكان من أبرز علامات ذلك هو الحرص على استخدام التباينات الحجمية ما بين الكتل الضخمة مقارنة بالكائنات البشرية، وهي سمة انتشرت بكثرة في هذا الفيلم، حيث حرص المخرج على التركيز على كل ما يظهر إبهاراً بصرياً لجهة الأحجام والكتل على الشاشة، حتى تشعر بضالة الكائنات البشرية أمام ذلك الكون الهائل الذي يتوزع في الكتل الضخمة وفي درجة إضاءة منخفضة وأجواء رمادية أو صحراوية.

وأما إذا توخنا عند مسار رواية القصة السينمائية وتابعتها من خلال المشاهد فإننا لن نشهد ذلك التماسك المطلوب الذي يمكن أن يشد المتفرج، ويجعله في حالة من الترقب والمفاجأة مع التحولات

صراع الجبابرة سوف يذهب إلى مكائد وخطط النساء. فها هو المختار باول وجهها لوجه مع الأم المقدسة التي تنتمي إلى ما يعرف البيئي جيسيريت، وهي منظمة النساء شريكات العائلات الكبرى التي تسير سياسات الإمبراطورية الخفية، واللاني طوال الألاف من السنين كن يسهرن على تهجين السلالات من أجل تقديم المختار والغائب الذي من شروطه أنه يجب أن يكون عقلاً يكفي لرأب الصدع بين المكان والزمان وبين الماضي والمستقبل، ولهذا ينجح باول في الاختبار لكن نجاته من المصاعب لن تكون مضمونة، وشاهد كيف ترحل الأم المقدسة بصحبة المساعدات من الكاهنات في مركبة فضائية عملاقة وهو تفرغ آخر يقدمه المخرج وفريقه.

ها هم سكان الصحراء الذين يوصفون بانهم شرسون لكن أوفياء من أقوام الغريمين، والذين لا ثقة لهم بالآخرين من كثرة من غدروا بهم من الغزاة ونهبوا ثروتهم، يحضنون باول وأمه ويساعدانها على اجتياز محنة عبور الصحراء المترامية وديانها الفتاكة وعواصفها الرملية التي لا تنتهي، وكل ذلك في إطار إكمال المهمة المقدسة في إنقاذ الغائب لكي يستمر في أداء المهمة الحوكلة إليه.

خلال ذلك كانت رحلة باول وأمه بطائرة مروحية وهما يشاهدان كيف تتلصق الصحراء إحدى مضائد التوابل العملاقة في مشهد بارع بصرياً، وكذلك الحال عند ابتلاع الصحراء لواحدة من نساء الغريمين مع خصومها من الغزاة، وهكذا يتكرر توظيف الصحراء مكانياً سواء في اللقطات العامة التي تظهر امتدادها الشاسع أو العواصف والانهيارات الرملية أو التسلسل عبر

ترسيخ شخصية الموعود والمنتظر، وهو الشاب باول الذي يسمونه في النبوءات «لسان الغائب»، وهي أسطورة قديمة يتم تداولها لترسيخ فكرة المنقذ ذي القدرات الاستثنائية التي يستطيع بواسطتها اجتياز الأزمنة والمسافات. على أن تكاملاً ما بين الأراكيس والغريمين سوف يتحقق بسبب تفرس الغريمين بخواص الصحراء ومعرفتهم بقواها الخفية وحتى ديدانها الفتاكة، وبذلك سوف تقترب أحلام باول من الحقيقة بلقائه بفتاة الغريمين التي يفتتح بها الفيلم وهي تروي قصة التوابل التي بسببها تسفك الدماء، وتنبش المكائد بين المتصارعين.

ولنعد إلى خطوط الصراع الذي يستقطب أطرافاً متعددة ومنهم الذين يظهرون مع هبوط الليل لكي يحصلوا التوابل قبل اشتداد حرارة النهار، وهم الهراكنة القساة الذين ينهبون حق شعب الغريمين الأصليين والأضعف منهم، ولهذا سوف يكون الصراع الأساسي قائماً بين آل أتريدس وبين الهراكنة، والذين يتمكنون من تحقيق اختراق في شكل خديعة ينتهي بمقتل الدوق ليتو وهروب الأم وابنتها.

### الإبهار البصري

سوف ننقل مباشرة إلى غيدي برايم موطن الهراكنة، وهنا يتم تقديم جنود بشرية مدربة وشرسة كجماعات كوماندوز في جيش منظم، وهنا أيضاً سوف نبتدئ من كثرة هبوط وصعود مركبات غرائبية متطورة تحمل جيوشاً وعزافات وكائنات غريبة الأطوار تنتمي إلى زمان ومكان مختلف في كل مرة، والتنوع لدى المخرج لا ينتهي وما هو بعد أن يخوض في

في الكثبان الرملية المديدة ووسط العواصف والرياح سوف نعود مرارا لكي نستكشف وجود حضارات وأمم بائدة وتواريخ دارة. ولربما نستشرف وجود حضارات قادمة على بُعد الآلاف من السنين من زمننا الحاضر وقد وصلت إلى مستوى رفيع من التكنولوجيا والقوة. أجواء مثيرة خلقت أفلاماً هامة أبرزها فيلم «ديون» الذي حقق نجاحاً عالمياً كبيراً.

بعد بضعة أيام وحتى الساعة زادت على مئة مليون دولار.

واقعا نحن نفوض في عمق المستقبل على بُعد الألاف من السنين لكننا نعود في ذات الوقت إلى جذرنا المكاني الماضي المتمثل في الصحراء، وعلى تلك البقاع المقفرة إلا من عصف الرمال سوف تتنازع الأقوام على ثروة نفيسة لا تقدر بثمن، إلا وهي التوابل، على افتراض أنها مواد تشفي البشر وتمد في أعمارهم وتمنحهم طاقة استثنائية، وحتى أنه من دونها لا يمكن فتح ممرات لدخول الفضاء، ولهذا لن تستغرب نشوب الحروب والصراعات لوضع اليد على تلك الثروة الفريدة والتي تعيدنا إلى ثنائية البترول/الصحراء لكن من خلال مقاربة أخرى.

سوف يقيم المخرج هياكل تلك المملكة الصحراوية في إحدى صحارى الإمارات، ولمدة عشرة أيام وبدعم من مؤسسة أفلام الإمارات تم تصوير أحداث مهمة من هذا الفيلم الممتد إلى ما يقارب ساعتين في منطقة وادي رم، ثم في الترويج وهنغاريا وغيرها؟

والحاصل أن «كالادان» موطن آل أتريدس وهو كوكب كثبان رملية وأرض فقيرة لا تملك إلا تلك الثروة الموهلة من التوابل، حيث تقام معامل التكرير هناك، وحيث يقود السلطة هناك الدوق ليتو (المثلة السويدية أوسكار إسحاق) وبمعينه ابنه الشاب باول أتريدس (يؤدي الدور الممثل تيموثي شالامت) ولتكتسل أركان العائلة بالأم جيسيسكا (المثلة السويدية ريبكا فورغسون).

والقصة ما تلبث أن تتطور بالتركيز على الشاب باول الذي فيه من الملامح والصفات ما يعيده إلى جذور الأولين وإلى سلسلة من الأخيلة والأحلام التي سوف تربطه باناس من ذوي العيون الزرقاء من شعب الفيرمينالتي، يعود سبب لونها الأزرق بسبب تفاعلهم المستمر مع التوابل التي يعدها مادة ثمينة للهولوسة السرية، ومن بين ذوي العيون الزرقاء من شعب الفيرمين سوف تكون هنالك فتاة تراود باول في نومه في تلك الغلاة الشاسعة وتجره إلى عالمها.

هنالك في المقابل ما يشبه الممالك العدوة التي تناصب آل أتريدس العدا وهي النقطة الجوهرية في بناء الصراع في هذه الدراما الفيلمية، التي سوف تعيدنا إلى تلك النمطية التي سبق وشاهدناها في مسلسلات مثل «العروش» أو «الفايكنغ» أو حتى سلسلة «ملك الخاتم»، والفارق هو البيئة والمكان، فهناك الجبال والغابات والتلوج في الغالب وهنا الصحارى وكثبانها.

لكن جوهر الصراع يكمن في موافقة آل أتريدس حماية أقوام الغريمين وهم سكان الصحارى الأصليين بناء على أوامر إمبراطورية تنتهي بعقد نوع من المصالحة السلمية، ومن هنا يتم

طاهر علوان  
كاتب عراقي



تصبح الصحراء وكثبان الرمال المتحركة وأفاعي وديدان الرمال، كلها شهوداً على نزعات بشرية للاستقواء والسيطرة من جهة وخوض الصراع من أجل الغلبة والبقاء من جهة أخرى. على امتداد هذا الفضاء المكاني الشاسع تم تصوير أحداث هذا الفيلم المحملي الخيالي الضخم بعنوان «ديون» للمخرج الفرنسي - الكندي دينيس فيلنوف وهو فيلمه العاشر بالإضافة إلى عدد من الأعمال التلفزيونية والأفلام القصيرة، إذ كان قد بدأ مسيرته السينمائية في العام 1998 بفيلمه الأول الذي حمل عنوان «الثالث والعشرين من أغسطس على الأرض»، والذي سرعان ما عرّف بمخرج موهوب حيث عرض ذلك الفيلم في دورة مهرجان كان السينمائي في ذلك العام ضمن تظاهرة نظرة ما، ثم رشح لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي، وهو أيضاً مخرج الفيلم الشهير «متسايق المتاهة»، ولهذا لم يكن مستغرباً أن يصعد لرواية إشكالية كانت قد صدرت في العام 1965 للكاتب فرانك هيربرت، ورافقت صورها محاولات عدة لنقلها إلى الشاشة، لتتوج بهذا الفيلم الذي غطى القسم الأول منها.

### صراع لا ينتهي

افتتحت الصالات من حول العالم لفيلم «ديون» في هذه الأيام، وبدا يحصد النجاحات المتوقعة بعد رصد ميزانية من وارنر برونز وليجيندري زادت على 150 مليوناً من الدولارات، فيما حقق أرباحاً



الفيلم يفوض في المستقبل على بُعد آلاف السنين ويعود إلى جذرنا المكاني الماضي المتمثل في الصحراء

## المشاهد في مواجهة طوفان من العنف الممتع على الشاشات

سكورسيزي وديفيد غرونينبيرغ وتوب هوبرستاتلي كيوبريك وتيم بورتون وبيتر جاكسون وجيمس كاميرون وغيرهم.

هؤلاء المخرجون مثلوا في واقع الأمر مدارس وتجارب إخراجية رصينة ومؤسسة، ولكنهم وفي ذات الوقت قدموا نوعاً من السينما العنيفة بشكل غير مسبوق، بل إنهم تبادوا في تجسيد الشخصيات العنيفة من الغانغستر والمخافيات والقتلة والسفاحين، حتى اختلوا مساراً صار له من يقلده من السينمائيين الآخرين، إلى أن وصلنا إلى مرحلة تعدت عملية القتل بإطلاق الرصاص والطعن بالسكين إلى مراحل التمثيل وقطع الأطراف وما إلى ذلك من بشاعة متناهية وغير مسبوقة.

تري عن أي جماليات سينمائية سوف نتحدث ونحن نشاهد كل هذا الزخم من سينما العنف التي طغت على الشاشات وصبغت بصبغة حمراء وسوداء شديدة البشاعة.

\* ط. ع

من الرقابة على العنف والجنس في السينما، واستمر الحال إلى الثلاثينات عندما زاد الضغط على قبول الأفلام التي تحتوي على مشاهد العنف وكان فيلم «سكارفيس» للمخرج هوراد هوكس هو الذي أطلق الشرارة للمضي في هذا المسار.

### عن أي جماليات سينمائية نتحدث ونحن نشاهد زخماً من سينما العنف التي طغت على الشاشات وصبغت بالأحمر

بالطبع سوف تحضر تجارب حديثة ومعاصرة لمخرجين متمرسين بأفلام العنف، ومنهم مثلاً سام بيكنباخ وبرايان دي بالما وتارنتينو وأوليفر ستون ولارس فون تريير ومايكل هاننيك وديفيد لينش وفرانسيس فورد كوبولا ومارتن

تقول الممثلة ناتالي بورتمان مثلاً في توصيفها لظاهرة العنف في الأفلام، «نحن نعيش في عالم عنيف، ولكن منذ نجاح أفلام مثل 'بالب فيكشن'، يبدو أنه صار أسراً طبيعياً ومعتاداً أن كل فيلم يحتوي لمشاهد فيها بعض العنف، لكن الملفات للنظر والأكثر غرابة هو أن يتم استخدام العنف الآن بمزجه بالكوميديا، إلى درجة تحويله إلى شكل من أشكال الكوميديا، فمثلاً يتم الآن تشجيع الجمهور على الضحك عندما يلفظ أشخاص أنفسهم أو تقطع رؤوسهم على الشاشة، أنا فقط أشعر بالصدمة لسماع الناس وهم يضحكون على مشاهد العنف».

المؤرخون للإنتاج السينمائي يذهبون إلى البدايات المبكرة للعنف على الشاشات منذ عرض فيلم «سرقة القطار الكبرى» في العام 1903، وهو الذي يؤرخ لبدايات الفن السينمائي، كانت هناك مطاردات ورمي بالرصاص واشتباكات بالأيدي وما إلى ذلك. ما تلا ذلك هو حقبة ما عرف بشيفرة هابس، وهي حقبة استت نوع

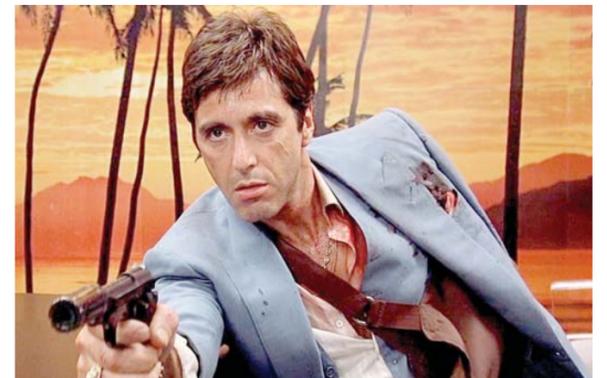
لاستخدام العنف، على أسس بديهية أن لا دراما بلا صراع، ولا يمكن تخيل فيلم درامي من دون توفر عنصر الصراع وما درجنا على تسميته بأنه الصراع بين الخير والشر، لكن ذلك ليس مبرراً كافياً للتدرج بالعنف إلى مستويات شديدة الوطأة ومبالغ فيها مما صرنا نشاهده ومما يطفو على الشاشات بشكل غير مسبوق.

لكن في المقابل هنالك التفتن في ضخ الدراما العنيفة ومشاهد العنف وهي مغلقة بخلاف نادر وفريد من التشويق بشكل يزيد من شغف الجمهور ويدفع بالمشاهدين إلى المتابعة والانجذاب الشديد، وصولاً إلى التعاطف مع الشخصيات سواء أكانت هي التي تقود العنف أم هي من ضحاياه.

وعلى الرغم من عمليات التصنيف المعتمدة لدرجات العنف والسن المناسبة للمشاهدة إلا أن أفلام العنف تضاعفت عدة أضعاف بالمقارنة مع أفلام الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

أن نسبة أفلام العنف تصل إلى حوالي 90 في المئة من الأفلام المعروضة على الشاشات.

لا شك أن السينمائيين من مخرجين وكتاب للسييناريو يجدون في ضرورات الصراع وتضخيم الأحداث ما يبرر ميلهم



«سكارفيس» أطلق شرارة أفلام العنف

# مؤثرو الإنترنت الماليون نجوم بورصة عبر «تيك توك»

## شباب يتخذون التطبيق الصيني منصة لتقديم وصفات استثمارية

أمام تنامي شعبية تطبيق «تيك توك» الذي أصبح الأكثر تحميلًا في العالم منذ العام الماضي، قام عدد من الشباب باستقطاب جمهور من المهتمين بعالم المال والأعمال، حيث حولوا المنصة إلى مساحة حرة لإسداء نصائح تساعد متابعيهم على العيش باقتدار والاستثمار بطريقة مدروسة.

ويكمن - وجد عدد من الشباب في «تيك توك» مساحة يتحدثون من خلالها عن شؤون مالية، ونجحوا بذلك في استقطاب جمهور كبير وأصبحوا أيضًا من نجوم الشبكات الاجتماعية، حيث لم يعد التطبيق الصيني مجرد منصة لنشر مقاطع الفيديو القصيرة التي تتضمن رقصات أو وصفات مطبخية أو أزياء فقط.

ووفقًا لشركة التحليلات الرقمية «إب. إن»، باتت «تيك توك» التطبيق الأكثر تنزيلًا في العالم منذ عام 2020 متقدما على فيسبوك وخدماته، في دليل على أن جائحة كورونا زادت من رواج تطبيق التسجيلات القصيرة هذا ليتخطى نطاق جمهوره الأصلي من الشباب.

وتقول «لقد تعلمت حقًا التحكم في مصاريفي ومعرفة قيمة المال»، مؤكدة أنها لا تنوي «شراء قصر».

ولا تخفي كويني تان أنها لا تملك أي مؤهلات علمية في المجال المالي، كما هي حال كثير من مشاهير الإنترنت الماليين.

أما المكسيكي أندريس غارثا فهو مستشار مالي معتمد، ومقاطع الفيديو التي ينشرها والمتألّمة مع طبيعة «تيك توك» تحظى كمقاطع كويني بشعبية كبيرة بين الشباب الذين يرتاحون إلى تلقي نصيحة من شخص في سنهم.

وصرح الشاب البالغ من العمر 22 عامًا في حديث أدلى به من منزله في مونتيري (شمال غرب المكسيك) «الناس مثلي يحولون المسائل المعقدة إلى ممتعة».

ويرى غارثا أن الشبكات الاجتماعية والتطبيقات التي تتيح شراء الأسهم والمنتجات المالية وبيعها تجعل إمكانية جمع ثروة في متناول الجميع. ويلاحظ أن «النظام المالي كان دائما يهْمش

ويُعتبر حساب «ستوك توك» الأكثر استقطابًا للمتداولين بالأسهم وسواهم من المهتمين بالأسواق المالية وقد حصد إلى الآن نحو 1.7 مليار مشاهدة، في حين أن حساب «فين توك» ذا الاهتمامات المماثلة جذب أكثر من 500 مليون.

وتحظى المشتقات من كلمة «استثمار» على المنصة بملايين بل حتى بمليارات من المشاهدات تدعا للغة.

وتهدف كويني من خلال نشاطها هذا عبر الشبكات إلى إسداء النصائح التي كانت تمنى الحصول عليها قبل ست سنوات عندما خاضت هي نفسها غمار الاستثمار في الأسواق المالية، وكانت تستعين بالكتب لتعلم أفضل سبل العمل في هذا المضمار.

وتقدم كويني عبر مقاطع الفيديو التي تصورها في غرفة الاستقبال بمنزلها في سيدني دروسًا عن مختلف وسائل الاستثمار إلى جانب فقرات مسلية أكثر منها مثلًا عبر مالية يمكن استقاؤها من مسلسل «سكويد غايم» الذي تعرضه «نتفليكس» ويجمع بين الرمزية الاجتماعية

وتعمل شاشة الألعاب الجديدة بمعدل تنشيط صورة يصل إلى 240 هرتز، عن طريق منفذ العرض، ومعدل 144 هرتز عن طريق منفذ واجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح.

وتروج الشركة الأمريكية لشاشة الألعاب الجديدة من خلال زمن استجابة يبلغ واحد مللي ثانية من الرمادي إلى الرمادي، مع دعم تقنية فري سينك ببيوم برو من أي. أم. دي. بالإضافة إلى الكثير من الوظائف الخاصة بالألعاب مثل وظيفة أومن غيمينغ هاب.

وتتمتاز شاشة أتش. بي. سي أومن 27 سي الجديدة بتغطية النموذج اللوني وتمتد إلى 99 في المئة، ونطاق الألوان دي سي سي أي - بي 3 بنسبة تصل إلى 92 في المئة، وتبلغ درجة السطوع القصوى 450 نيت وتصل نسبة التباين إلى 3000:1، كما تدعم شاشة أتش. بي الجديدة معيار فيزا ديسبلاي أتش. دي. آر 400.

وترزخ شاشة الألعاب أتش. بي أومن 27 سي الجديدة بالعديد من منافذ التوصيل، ومنها منفذ واجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح 2.0، ومنفذ العرض 1.4، ومنفذ النمط سي من الناقل التسلسلي العام، واثنان من منافذ يو. أس. بي - أي 3.2 من الجيل الثاني، ومنفذ 3.5 ملم، ويتيح الحامل المرفق إمكانية ضبط وضع الشاشة من حيث الإمالة والارتفاع.

وأعلنت أتش. بي عن طرح شاشة الألعاب الجديدة في الأسواق العالمية منتصف ديسمبر المقبل.

ولم تعد الألعاب بفضل اعتلائها المنصات الإلكترونية مقتصرة على الأطفال وعالمهم الطفولي فحسب، بل شهدت في السنوات الأخيرة إقبالا ملموسا من قبل البالغين والراشدين، حيث باتت الألعاب الإلكترونية تسيطر على عقول أغلب البشر من البالغين والصغار، وتستحوذ على جزء كبير من أوقاتهم.

توسيع باقة موديلات الشاشات المخصصة للألعاب



فتح مساحة لتحويل المسائل المعقدة إلى ممتعة



مساعدة المتابعين على معرفة قيمة المال

بعض الدول عن ظهره، وقد عاد التطبيق للعمل مجدداً في باكستان مطلع يوليو الماضي. ويرى متخصصون أن سبب نجاح تطبيق «تيك توك» هو استهداف شريحة مستخدمين الشباب وصغار السن (من 13 إلى 18 سنة) الذين بدأوا بالهروب من فيسبوك نحو منصات أكثر خصوصية بالنسبة إلى فئتهم العمرية، حيث يتشاركون فيها باهتماماتهم مع من ياتلونهم في السن.

ويقول «غالبًا ما أعطي رأيي، لكنني أصر دائما على أن كل شخص يجب أن يكون رأيا خاصا به، لأن أحد أهم الأشياء في الاستثمار هو أن يفهم صاحبه ما الذي يستثمر فيه». ويحظى «تيك توك» التابع لشركة بايت دانس وهو أول تطبيق في العالم من خارج عائلة تطبيقات فيسبوك بشعبية كبيرة في مختلف أنحاء العالم، فقد أصبح الأكثر تحميلًا في العالم منذ العام الماضي، كما استفاد من تراجع

المشفرة أخيراً اختبراً هدف إلى التدقيق في صحة ما تتضمنه مقاطع الفيديو عبر «فين توك»، فتبين أن واحداً من كل سبعة كان ذا محتوى خادع.

وسعيًا من «تيك توك» لمكافحة هذه الظاهرة، حظر على مستخدميه نشر أي محتوى يحظى برعاية يتناول العملات المشفرة وخدمات الاستثمار. ويوصي الألماني بنيامين شليبينر (24 عاماً) الذي يبلغ عدد متابعي حسابه عبر «تيك توك» نحو 50 ألفاً وينشر فيه مقاطع فيديو مثل «ماذا لجأت أبل وتيسلا إلى تجزئة أسهمهما»، عموماً بالاستثمار في صناديق المؤشرات المتنوعة لا في أسهم الشركات.

«الرسالة واضحة» ومفادها أن هذا الخيار «ليس للجميع» في رأي هذا الشاب الذي يتقاضى راتباً من خلال التعاون الإعلاني مع اللابسين الماليين، وعمولات عندما ينقر المشتركون على الروابط، ويقدم المشورة للبنوك الإقليمية التي تتطلع إلى تكوين صورتها الخاصة على الشبكات الاجتماعية.

ويؤكد شليبينر كما كويني تان على أن جميع المستثمرين المبتدئين يجب أن يتعلموا إجراء أبحاثهم الخاصة قبل توظيف أي أموال.

المستثمر العادي»، أما اليوم «فبات ممكناً أكثر فاكتر لأي شخص» أن يدخل هذا العالم.

ويساهم هذا الميل لدى الشباب البالغين إلى الاستثمار في تصحيح صورة الخفة التي تومس بها هذه الأجيال أحياناً.

وتعتبر كويني تان أنه «من الرائع أن يشعر الكثير من الناس بأن في إمكانهم البدء في الاستثمار».

لكنها تقر في المقابل بأن «ثمة الكثير من الأمور المشبوهة أيضاً» في هذا المجال، أبرزها أن بعض النجوم الماليين يدفعون في اتجاه رفع قيمة بعض الأسهم ليعدسوا إلى تحقيق أرباح من بيعها.

ويبنه عدد من الهيئات المنظمة للأسواق المالية في العالم المستثمرين الشباب إلى ضرورة توخي الحذر حيال ما يقوله مؤثرو الإنترنت الماليين.

وأجرت شركة «بلاكسول» لتبادل العملات

## دليل تطلق الكمبيوتر المكتبي «اكس. بي. أس» الجديد

ويقدم الكمبيوتر المكتبي اكس. بي. أس الجديد من دليل ذاكرة الوصول العشوائي دي. دي. آر. 6 بسعة تتراوح من 8 إلى 128 جيجابايت، بالإضافة إلى دعم القرص الصلب التقليدي أي. تي. أي. أتش. دي. دي. بسعة واحد تيرابايت وحتى قرص الحالة الساكنة أن. في. أم. أي. أم. 2 بي. سي. أي. إي. إس. أي. أم. دي بسعة تصل إلى 2 تيرابايت، مع قرص صلب أي. تي. أي. أتش. دي. دي. بسعة 2 تيرابايت.

ويضم الكمبيوتر المكتبي الجديد العديد من المزايا ومنها وحدة تشغيل أسطوانات دي. في. دي مع نظام تشغيل ويندوز الإصدار هوم أو برو، وتتوافر منافذ التوصيل المعتادة على الجانب الأمامي والخلفي.

ويشار إلى أن الشركة أطلقت مؤخراً لاب توب جديداً مخصصاً للاستخدامات الشاقة.

وقالت الشركة الأمريكية إن اللاب توب الجديد يمتاز بجسم مدين للغاية بوزن 1.97 كلغم وسُمك 2.2 سم، ويتحمل السقوط على الأرض من ارتفاع 0.91 متر ويقاوم رذاذ الماء من جميع الجهات.

تي مع ذاكرة جي. دي. دي. آر. 6 سعة 12 جيجابايت والموديل رايديون آر. اكس 6700 اكس. تي. مع ذاكرة جي. دي. دي. آر. 6 سعة 16 جيجابايت.

تكساس (الولايات المتحدة) - كشفت شركة دليل عن إطلاق الكمبيوتر المكتبي اكس. بي. أس الجديد، والذي يمتاز بتصميم بسيط وأنيق ومراوح هادئة التشغيل. وأوضحت الشركة الأمريكية أن الكمبيوتر المكتبي الجديد يمكن تجهيزه بأحدث المكونات التقنية والهاردوير، حيث تتوفر أمام العملاء إمكانية الاختيار بين معالجات إنتل من الجيل الثاني عشر، مثل معالج إنتل كور أي 5 - 12600 كاي بسعة 4.9 هرتز ومعالج إنتل كور أي 7 - 12700 كاي بسعة 5 جيجاهرتز ومعالج إنتل كور أي 9 - 12900 كاي بسعة 5.2 جيجاهرتز.

وتوفر دليل بالإضافة إلى ذلك، باقة متنوعة من بطاقات الرسومات للاختيار من بينها، مثل بطاقة الرسومات إنتل يو. أتش. دي. غرافيك ونفيديا جيفورس جي. تي. اكس 1650 سوبر مع ذاكرة جي. دي. دي. آر. 6 سعة 4 جيجابايت، ووصولاً إلى بطاقة الرسومات نفيديا جيفورس آر. تي. اكس 3090 مع ذاكرة جي. دي. دي. آر. 6 اكس سعة 24 جيجابايت، بالإضافة إلى توافر اثنين من بطاقات الرسومات من شركة أي. أم. دي. وهما الموديل رايديون آر. اكس 6700 اكس.



## «أتش. بي» تمنح عشاق الألعاب شاشة منحنية جديدة

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أعلنت شركة «أتش. بي» عن توسيع باقة موديلاتنا من الشاشات المخصصة للألعاب، من خلال إطلاق الموديل «أومن 27 سي» الجديد.

وأوضحت الشركة الأمريكية أن الشاشة المنحنية الجديدة تدعم تقنية فري سينك ببيوم برو من أي. أم. دي. ومعيار ديسبلاي أتش. دي. آر 400.

وسي «سي» الجديدة على لوحة في. أي. قياس 27 بوصة وبدقة 2560 x 1440 كيو. أتش. دي بيكسل، وبنسبة باعية 16:9 ونصف قطر انحناء 1000.

وتعمل شاشة الألعاب الجديدة بمعدل تنشيط صورة يصل إلى 240 هرتز، عن طريق منفذ العرض، ومعدل 144 هرتز عن طريق منفذ واجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح.

وتروج الشركة الأمريكية لشاشة الألعاب الجديدة من خلال زمن استجابة يبلغ واحد مللي ثانية من الرمادي إلى الرمادي، مع دعم تقنية فري سينك ببيوم برو من أي. أم. دي. بالإضافة إلى الكثير من الوظائف الخاصة بالألعاب مثل وظيفة أومن غيمينغ هاب. وتمتاز شاشة أتش. بي. سي أومن 27 سي الجديدة بتغطية النموذج اللوني وتمتد إلى 99 في المئة، ونطاق الألوان دي سي سي أي - بي 3 بنسبة تصل إلى 92 في المئة، وتبلغ درجة السطوع القصوى 450 نيت وتصل نسبة التباين إلى 3000:1، كما تدعم شاشة أتش. بي الجديدة معيار فيزا ديسبلاي أتش. دي. آر 400.

وتوسيع باقة موديلات الشاشات المخصصة للألعاب

وتعمل شاشة الألعاب الجديدة بمعدل تنشيط صورة يصل إلى 240 هرتز، عن طريق منفذ العرض، ومعدل 144 هرتز عن طريق منفذ واجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح.

وتروج الشركة الأمريكية لشاشة الألعاب الجديدة من خلال زمن استجابة يبلغ واحد مللي ثانية من الرمادي إلى الرمادي، مع دعم تقنية فري سينك ببيوم برو من أي. أم. دي. بالإضافة إلى الكثير من الوظائف الخاصة بالألعاب مثل وظيفة أومن غيمينغ هاب.

وتتمتاز شاشة أتش. بي. سي أومن 27 سي الجديدة بتغطية النموذج اللوني وتمتد إلى 99 في المئة، ونطاق الألوان دي سي سي أي - بي 3 بنسبة تصل إلى 92 في المئة، وتبلغ درجة السطوع القصوى 450 نيت وتصل نسبة التباين إلى 3000:1، كما تدعم شاشة أتش. بي الجديدة معيار فيزا ديسبلاي أتش. دي. آر 400.

ولم تعد الألعاب بفضل اعتلائها المنصات الإلكترونية مقتصرة على الأطفال وعالمهم الطفولي فحسب، بل شهدت في السنوات الأخيرة إقبالا ملموسا من قبل البالغين والراشدين، حيث باتت الألعاب الإلكترونية تسيطر على عقول أغلب البشر من البالغين والصغار، وتستحوذ على جزء كبير من أوقاتهم.

توسيع باقة موديلات الشاشات المخصصة للألعاب



## النساء أكثر عرضة لتمزق الرباط الصليبي

وبناءً على شدة إصابة الرباط الصليبي الأمامي قد يشمل العلاج الراحة وتمارين التأهيل للمساعدة على استعادة القوة والتوازن، أو الخضوع لعملية جراحية لاستبدال الرباط الممزق، ويلبها الخضوع لإعادة التأهيل. وقد يساعد برنامج التدريب المناسب على التقليل من خطر الإصابة بالرباط الصليبي الأمامي.

برلين - ينتج تمزق الرباط الصليبي الأمامي غالباً عن إصابة رياضية، وفي الكثير من الحالات تحدث الإصابة نتيجة انحراف الساق عن محور العظام. وقالت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحات الحوادث إن "النساء أكثر عرضة لتمزق الرباط الصليبي من الرجال، وذلك بسبب اختلاف الوضع التشريحي بين الجنسين".

وأوضحت الجمعية أن النساء يهبطن بشكل مختلف عن الرجال عند القفز، مشيرة إلى أن هذا الأمر يتعلق بوضع الركبتين X الأقوى لدى النساء؛ حيث تتحرك الساق أكثر إلى الداخل، مما يؤدي إلى زيادة العبء الواقع على الركبة، ومن ثم يرتفع خطر تعرض الرباط الصليبي للتمزق الذي بدوره يرفع خطر الإصابة بالفصال العظمي في وقت لاحق.

وأضافت الجمعية أن هذا الخطر يرتفع خاصة أثناء ممارسة الرياضات ذات التغيير السريع للاتجاه مثل التنس وكرة القدم والكرة الطائرة والتزلج على الجليد.

ويمكن الوقاية من تمزق الرباط الصليبي من خلال ما يسمى بالتمارين العصبي العضلي الذي لا يعمل على تدريب العضلات المحيطة بالمفصل فحسب بل يقوم أيضاً بتدريب مهارات التناسق والتوازن. ومن أمثلة التمارين العصبية العضلية ترميز الاندفاع وتمارين القرفصاء على لوح متذبذب.

**الخطر يرتفع خاصة أثناء ممارسة الرياضات ذات التغيير السريع للاتجاه مثل التنس وكرة القدم والكرة الطائرة والتزلج على الجليد**

وإصابة الرباط الصليبي الأمامي هي تمزق أو التواء في الرباط الصليبي الأمامي، وهو أحد الأربطة النسيجية القوية التي تربط عظمة الفخذ بقصبة الساق. وتشيع هذه الإصابة خلال ممارسة الرياضات التي يحدث فيها توقف مفاجئ أو تغيرات في الاتجاه والقفز والهبوط، مثل كرة القدم وكرة السلة والتزلج على المنحدرات.

ويسمع أو يشعر العديد من الأشخاص "بقرعة" في الركبة عند حدوث الإصابة. وقد تتورم الركبة، أو يشعر الشخص بعدم التوازن ويصبح من المؤلم جداً تحمل الوزن.



التنفس بعمق يصبح أصعب مع التقدم في العمر

## ممارسة الرياضة تحد من نوبات ضيق التنفس

تركيز التمارين على التنفس العميق يعزز الأداء الوظيفي للرتتين

وينصح خبراء اللياقة البدنية مريض الربو -الذي يرغب في ممارسة التمارين الرياضية بآمان- بالتأكد من استخدام أدوية الربو الموصوفة له بدقة قبل البدء بأي نشاط رياضي.

والتنفس من خلال وشاح أثناء ممارسة التمارين الرياضية يمكن أن يساعد الشخص على تدفئة الهواء الداخل إلى جهازه التنفسي أثناء تنفسه بقوة أكبر.

وينصح هؤلاء أيضاً بتجنب ممارسة الرياضة في الخارج حين يكون الطقس شديد البرودة، والبحث عن خيارات تمارين بديلة في الداخل مثل التمرن في صالة الألعاب الرياضية أو السباحة في مسبح داخلي.

كما ينصح الخبراء بالانتظار حتى تهدأ نزلات البرد أو الغتبان قبل ممارسة التمارين الرياضية، وبأن يصبر الرياضي إلى حين التعافي تماماً قبل ممارسة الرياضة خاصة عند الإصابة بسعال أو أي إصابة في الجهاز التنفسي العلوي.

ويجب على مريض الربو أن يقوم بآداء تمارين الإحماء والتهيئة لمدة لا تقل عن عشر دقائق قبل بدء ممارسة الرياضة، ويمكن أن يساعد ذلك على تهيئة مجرى الهواء لديه.

كما يجب عليه أن يضع في اعتباره ممارسة الرياضة التي تتطلب دفعات قصيرة ومتقطعة من الطاقة، والبعد عن التمارين التي تسبب الإجهاد.

وينصح خبراء اللياقة البدنية بممارسة السباحة، فغالباً ما تجعل البيئة الدافئة والرطبة الموجودة في المسابح هذه الرياضة خياراً جيداً لمريض الربو، ولكن يجب التأكد من اختيار المسابح الداخلية والنظيفة ومنخفضة الكلورامين، فقد تؤدي المهيجات الموجودة في الهواء والماء إلى تفاقم الربو.

ويرى الخبراء أنه من الضروري مراجعة الطبيب في حال عانى المريض من أعراض الربو الشديدة بعد ممارسة الرياضة، والتي تتمثل أساساً في ضيق التنفس وتنامي الصغير وعدم زوال الأعراض بعد استخدام جهاز الاستنشاق المخصص لنوبات الربو.

ومن الجدير بالذكر أنه في حال الشعور بهذه الأعراض قد لا يكون السبب الوحيد هو نوبات الربو، لذا من الضروري مراجعة الطبيب للحصول على التشخيص الدقيق.

وقد يكون ضيق التنفس أحد أهم الأعراض التي يعايشها المرضى مع تليف الرئة بسبب تندب الرتتين مما يجعلهما أصعب وأقل مرونة. كما قد يصبح التنفس بعمق أصعب حيث تصير الرتتان أقل قدرة على التوسع كما ينبغي، وهو ما يؤدي إلى تحصيل كمية من الأوكسجين في الدم دون المعدل الذي يجب توافره، وهو ما يجعل الفرد يشعر بضيق التنفس.

ويمكن لتمرين التنفس أن تسيطر على عملية التنفس وتساعد الفرد على تقوية رثته، وإذا بدأ الشخص يشعر بضيق التنفس فليحاول أن يجتهد هادئاً ويتنفس ببطء.

ويمكن لمريض الربو ممارسة التمارين الرياضية في حال اتباعهم خطة علاجية لإدارة المرض، إذ هناك الكثير من الرياضيين العالميين الذين يعانون من مرض الربو ولكنهم يتحصلون على ميداليات ذهبية وأولمبية.

وحتى لو كان الفرد لا يريد أن يكون رياضياً محترفاً، فإن ممارسة التمارين الرياضية قد تعود بالفائدة على صحته، لأنها تحافظ على لياقته وتساعد على اكتساب وزن صحي، كما تقوي عضلات التنفس في صدره، وهذا مهم جداً لمريض الربو لأنه يمكن أن يساعد الرتتين على العمل بشكل أفضل.

وقد تمنحه هذه التمارين الكثير من الفوائد العاطفية، فهي تزيد من إفراز هرمون الإندورفين والمواد الكيميائية في الجسم، والتي يمكن أن تساعد المريض على الشعور بالتفاؤل والطمانينة والرضى. كما تساعد الرياضة مريض الربو على النوم بشكل أفضل.

وبخصوص المصابين بالربو والذين يرغبون في ممارسة الرياضة فإن بعض الأنشطة تكون بالنسبة إليهم أفضل من غيرها، إذ تعد التمارين التي تحتاج مجهوداً قصيراً ومتقطعاً -مثل كرة الطائرة والجمباز والمشي والمصارعة- رياضات جيدة لمريض الربو لأنهم يستطيعون تحملها، على عكس الرياضات التي تتطلب مجهوداً طويلاً، مثل كرة القدم والجري لمسافات طويلة وكرة السلة، والتي تعتبر غير جيدة لمريض الربو على الرغم من أن هناك العديد من المصابين بالربو قادرين على المشاركة الكاملة في أنشطة مثل التزلج.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية أن يمارس مريض الربو التمارين الرياضية؛ فهي تحد من نوبات ضيق التنفس وتعزز أداء الرتتين. ويحرص هؤلاء الخبراء على النصح بضرورة ممارسة الرياضة بمعدل لا يقل عن مرتين أسبوعياً، مع مراعاة مسألة ارتفاع دقات القلب بالتزامن مع تحرق الجسم.

قديم مشابه ملاكمة الظل، وهي تقوم على أداء سلسلة من الحركات الطبيعية والرشيقة، التي تعمل على تحسين كفاءة الدورة الدموية وتقوية الوظائف المناعية.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية أن يمارس مريض الربو التمارين الرياضية؛ فهي تحد من نوبات ضيق التنفس من ناحية، وتحميهم من العواقب الوخيمة المحتملة المترتبة على قلة الحركة مثل هشاشة العظام وداء السكري وأمراض الأوعية الدموية من ناحية أخرى.

وأوضح أخصائي طب الجهاز التنفسي أنه ينبغي ممارسة الرياضة في إطار برنامج شامل يتألف من تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل وتمارين الإطالة وتمارين تنمية مهارات التوازن والتناسق.

ولتحقيق الهدف المنشود ينبغي ممارسة الرياضة بمعدل لا يقل عن مرتين أسبوعياً، مع مراعاة مسألة ارتفاع دقات القلب بالتزامن مع تحرق الجسم.

كما أكدت مؤسسة الرئة الألمانية أهمية ممارسة الرياضة بالنسبة إلى مريض الربو المزمن، وذلك مع مواصلة العلاج الدوائي. وأوضحت المؤسسة أن ممارسة الرياضة تعمل على تحسين التنفس ومن ثم الحد من ضيق التنفس الذي غالباً ما يعاني منه المرضى، مشيرة إلى أن رياضة «تاي تشي» بصفة خاصة أثبتت فاعليتها في تحسين الحالة الصحية للمرضى.

وجدير بالذكر أن رياضة «تاي تشي» هي فن عسكري دفاعي صيني

كما يركز التمرين على التنفس العميق من البطن، وهو التنفس الذي يساعد على تحسين الأداء الوظيفي للرتتين. وينتشر إلى أن الانسداد الرئوي المزمن هو مرض يتميز بانسداد الشعب الهوائية وقلة تدفق الهواء بشكل مزمن وقصور وظائف الرئة. ويتفاقم هذا القصور تدريجياً، وهو غير قابل للرجوع كلياً بواسطة الأدوية الموسعة للشعب الهوائية. ويعد التدخين السبب الرئيسي لهذا المرض الذي تتمثل أعراضه الرئيسية في ضيق التنفس والسعال وإفراز البلغم.

النساء يقمن بشكل مختلف عن الرجال عند القفز

نصائح

## تدابير لمواجهة ألم العضلات بعد ممارسة الرياضة

في تخفيف الألم، ذلك أنها تعمل على تنشيط سريان الدم، ما يسهم في تماثل العضلات المصابة للشفاء على نحو أسرع.

وللوقاية من ألم العضلات ينصح أخصائي العلاج الطبيعي الألماني بالإحماء جيداً قبل ممارسة الرياضة وزيادة شدة التمرين تدريجياً مع تناول الأغذية الغنية بالمغنيسيوم المهم لصحة العضلات، والذي توجد مصادره الغذائية في بذور عباد الشمس والجوز البرازيلي والتمر والسبانخ ورفائق الشوفان وجبن البارميزان.

ومن الشائع أن يصاب بعض الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بآلام العضلات بعد التمرين، ويمكن أن تنشأ تمزقات صغيرة جداً في بعض الأنسجة العضلية في الجسم أثناء ممارسة التمارين الرياضية.



الحمامات الدافئة تقلل آلام العضلات

## العنف الرقمي: الوجه الحديث لاضطهاد المرأة

الشكل الخارجي للمرأة يجعلها عرضة للتنمر الإلكتروني في مختلف بلدان العالم

تنامت في السنوات الأخيرة ظاهرة العنف الرقمي ضد النساء واتخذ هذا العنف أشكالاً مختلفة منها التنمر على المظهر الخارجي ما شكل نوعاً من الاضطهاد ضدهن. ودفع التنمر الإلكتروني إلى حذف مليون صورة كل عام لهذا السبب ما أثر على ثقة النساء بأنفسهن.

بيروت - في عصر توسعت فيه البنية الرقمية وتزايد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الإلكترونية بين مختلف الفئات العمرية من كلا الجنسين، برزت العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية كظاهرة العنف الإلكتروني ضد المرأة. حيث تتعرض المرأة المستخدمة لشبكات التواصل الاجتماعي يوميا للعنف الرقمي بكل أشكاله، فهناك التعليقات السيئة والمحقرة والمهينة وهناك أيضا من تتعرض لرسائل تحمل شتما أو تهديدا صريحا أو صوراً خادشة للحياء، ويمتد الأمر إلى اختراق الحسابات الشخصية وانتحال الهوية الإلكترونية للحصول على معلومات أو صور محرجة بغرض نشرها أو ابتزاز صاحباتها.

وفي دراسة نشرتها إحدى شركات التجميل العالمية تحت عنوان "أنا لن أغيره" وشملت 11000 امرأة تتراوح أعمارهن بين 16 و25، تبين أن واحدة من بين كل أربع نساء في العالم تعرضت للتنمر الإلكتروني بشأن شكلها الخارجي وأن 115 مليون صورة يتم حذفها كل عام لهذا السبب. في حين اعترفت 33 في المئة من النساء في بريطانيا بأن مظهرهن الخارجي تسبب بتعرضهن لمضايقات إلكترونية، وأفادت 51 في المئة منهن بأن التنمر منعهن من التوقيع في أسلوبيهن ومظهرهن، وقد أعربت 65 في المئة عن تأثر ذلك على ثقتهن بأنفسهن.

وفي الغرب يرتبط التنمر بشكل مباشر بالصورة المثالية التي رسمتها وسائل الإعلام للمرأة حتى باتت كل صورة مغايرة، سواء من حيث الوزن أو الشكل أو اللون، تثير السخرية وتعرض صاحباتها للتنمر والضغوط للبقاء خارج دائرة الضوء. أما في البلدان العربية فالتنمر لا يقتصر فقط على الابتعاد عن الصورة "المثالية"، بل هو يبالغ مظهر المرأة الخارجي بشكل عام وكأنها عورة يجب ألا تظهر للعلن. فالصبية والام والكهولة والعجوز قد تجد من يسخر من صورها كمدخل لتحقير المرأة والتجريح بكرامتها وإذلالها. فالمتنمر يسمح لنفسه بتوجيه كل الإهانات لامرأة لم يعجبه شكل أنفها أو طول ثوبها أو فتحة صدرها.

وقالت إسطفان "كم شهدنا على حملات إلكترونية شعواء تشتم على هذه المرأة أو تلك وتطال كرامتها وخصوصياتها وأخلاقياتها لا سبب إلا لأنها ظهرت في صورة لباس البحر مثلا أو بوضعية تعتبر جريئة". ومن تداعيات هذا التنمر تأثيره بشكل مباشر على تقدير المرأة لذاتها وثقتها بنفسها ما يضطرها في كثير من الأحيان إلى حذف صورها أو حتى الابتعاد عن مواقع التواصل بما يعني أنه يلغي هويتها الرقمية ويحد من حقها بالتواجد الإلكتروني.

وأشار بدر الشمري صحافي إماراتي وناصح اجتماعي ومدرب معتمد في تطوير الذات، إلى أن الاهتمام الواسع بمكافحة ظاهرة التنمر خلال السنوات الأخيرة لم يكن وليد اللحظة أو مجرد موضة، وإنما انطلقت مواجهته بناء على مجموعة كبيرة من الدراسات والأبحاث التي أثبتت الأثر الكارثية للتنمر بأشكاله المختلفة وعلى الأمد القريب والبعيد.

كما أصبح التنمر الإلكتروني بسبب المظهر الخارجي للنساء نوعاً من العنف الرقمي المنتشر ضد النساء وجهاً حديثاً لاضطهاد المرأة. ولأن المجتمع يرى في النساء الحلقة الأضعف، كان لا بد من أن يصيبهن الكيل الأكبر من الأذى وينصب على كل ما يطال شرفهن وصيتهن وحتى مظهرهن. وهذه الظاهرة تأخذ في لبنان والعالم العربي وجهاً أكثر حدة وتتحول إلى نوع جديد من العنف ضد المرأة، وفق الصحافية اللبنانية زمرد الطويل إسطفان.

وانحرفت وسائل التواصل الاجتماعي عن أهدافها الحقيقية وأصبحت سلاحاً خفياً يستخدمه البعض لممارسة عقدهم ومكبوتاتهم وإيذاء النساء وإذلالهن وإحراجهن من خلف قناع مجهول الهوية.



### التعليقات السيئة تصدم المرأة

الاجتماعية والمعايير الأخلاقية ويجعله أكثر جرأة أو تهوراً في ملاحقة المرأة التي يصادف أن رأى صورتها على مواقع التواصل ونادراً ما يكون على معرفة شخصية بها وقد يصل به الأمر إلى حد المطاردة الإلكترونية. وفي حين لم يقر قانون التحرش بعد في بعض البلدان العربية، فإن التحرش الإلكتروني أو المطاردة الإلكترونية يمكن أن تحال إلى مكتب مكافحة الجرائم الإلكترونية ليصار إلى تقصي مصدر المطاردة واتخاذ الإجراءات بحق المطارد. هذا إذا ما أقدمت المرأة التي وقعت ضحية هذا التحرش على التبليغ وهي حالات تعدد قليلة جداً.

وتتداخل في ظاهرة العنف ضد المرأة بالفضاء الرقمي مجموعة من العوامل الموضوعية والإدارية التي تساهم في تفاقمها منها تراجع منظومة القيم الاجتماعية الراسخة في أعماق المجتمع العربي وظهرت منظومة قيمية جديدة أفرزها التغيير الاجتماعي السريع في المجتمع، حيث تراجمت مقومات العيش المشترك، إضافة إلى توغل فويا المساواة بين الجنسين في المجتمع.

والامر الرئيسي عدم الاستسلام لهم ومواجهتهم ولكن بآداب، ثم المواصله في حياتك وكانهم غير موجودين.

### ظاهرة التنمر الإلكتروني تأخذ في مختلف بلدان العالم العربي وجهاً أكثر حدة وتتحول إلى نوع جديد من العنف ضد المرأة

وتتعرض المرأة لعنف رقمي من نوع آخر، عنف يتخذ شكل التحرش الإلكتروني وهو شبيه بالتحرش الواقعي لكنه أشد أذى منه، إذ على خلاف المتحرش العادي الذي يمكن رؤيته ومواجهته أو حتى تلافيه، فإن المتحرش الإلكتروني يخترق جدران المنزل ويقتحم خصوصية المرأة بحيث لا تجد ملجأ تحتمي فيه. إضافة إلى ذلك يبقى المتحرش الإلكتروني في كثير من الأحيان مجهول الهوية بتلطي خلف قناع الأسماء المستعارة والهويات المنتحلة وهذا ما يحزره من القيود

وكذلك التنمر الجنسي على الشكل الخارجي والذي يتضمن انتقاد شكل الجسد انتقاداً جنسياً أو انتقاد أعضاء معينة كالصدر أو الوركين؛ انتقاداً جنسياً متكرراً أو قابلاً للتكرار بهدف الإساءة والإحراج، وهو يعتبر من أشكال التحرش الجنسي أيضاً. هذا إضافة إلى إطلاق الألقاب والأوصاف التي تهدف لإحراج الضحية وتسخر من شكلها.

ويشمل التنمر على الشكل مجموعة من السلوكيات أبرزها انتقاد الشكل العام كالنحافة والبدانة أو الطول والقصر، انتقاداً متكرراً أو قابلاً للتكرار بهدف الإحراج والإساءة. وانتقاد عيب موجود بالشكل كانتقاد أصحاب الهمم وذوي الاحتياجات أو من يعانون من مشاكل صحية وخلقية. وانتقاد شكل أعضاء الجسم مثل حجم الأنف أو شكل العيون أو الأسنان. أو انتقاد المظهر الخارجي مثل الثياب أو طريقة تصفيف الشعر أو الزي الشعبي أو الديني؛ انتقاداً متكرراً أو قابلاً للتكرار بقصد الإساءة والإحراج. ولا يشترط أن يكون هناك عيب حقيقي بل إنّه لا يحق لأحد احتكار معايير الجمال وتعميمها، حتى أن أجمل الجميلات تتعرض للتنمر.

وقال إن التنمر هو كل قول أو فعل متكرر أو قابل للتكرار يسبب الإساءة والأذى أو التهديد لشخص أو جماعة ويعتبر التنمر على المظهر والشكل الخارجي من أكثر أنواع التنمر شيوعاً.

وتسخر الآخرون من النمش على خدودها ومن أزيائها، وعلى الرغم من مرور الزمن لكنها تميل إلى العزلة والوحدة بسبب هذه التجربة السيئة في الطفولة، قائلة: هذه بعض التوابل في الحياة أن تلتقي باناس يصعب التعامل معهم،

## انخراط العناصر النسائية الأردنية في لعبة كرة القدم يعزز الجهود المبذولة من المملكة للنهوض بالمرأة الرياضية

التصفيات التأهيلية "إن المرأة الأردنية لها دور بارز في مجال الرياضة، حيث برزت لاعبة وإدارية منذ عقد الستينات وحققت إنجازات عظيمة في المحافل العربية والإقليمية والدولية"، مؤكدة أن الرياضة النسوية في الأردن ستشهد تحولات كبيرة بفضل الجهود المبذولة من قبل الجهات المعنية.

ويسعى الأردن إلى تعزيز دور المرأة في مختلف المجالات. ويفضل نظام التعليمي الذي يضمن للشبان والشابات المساواة، بفخر الأردن بسكانه من الإناث اللاتي يتمتعن بدرجة عالية من التعليم، ويمتلكن الإمكانيات اللازمة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المملكة. ولأن المجتمعات تزدهر عندما تتمتع النساء والفتيات بالمساواة في الحقوق، وفي الوصول إلى الموارد والخدمات، تسعى الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في جميع برامجها في الأردن إلى الحد من الفوارق بين الجنسين، وتمكين النساء والفتيات لمعرفة حقوقهن وتحديد أهدافهن الخاصة في الحياة ومساعدة الأردن في بناء مستقبل من الاستقرار الاقتصادي والاعتماد على الذات.

كأس آسيا للسيدات لكرة القدم في الأردن "تجد بان المرأة الرياضية تنجح في إثبات نفسها في كل الميادين". وأضافت البدارنة أنه "في الأردن نجد المرأة رئيسة اتحاد ورئيسة ناد وتبوأت أعلى المراتب القيادية بعد أن أثبتت نفسها بنجاح".

بذورها عبرت نهجاً حتر، أمين سر الاتحاد الأردني للجيمباز وعضو لجنة المرأة في الاتحاد الدولي للجيمباز وأول سيدة ترأس بعثة رياضية في دورة الألعاب الآسيوية داخل الصالات، عن سعادتها بالتقدم الكبير الذي شهدته الرياضة الأردنية، قائلة "كأردنية أنا فخورة جداً بالتطور الذي حققناه في مجال رياضة المرأة، وهذا التطور لم يكن ليحقق لولا العمل الدؤوب الذي قامت به المرأة الأردنية نفسها ك لاعبة وإدارية وحكم ومدربة، وأولا وأخيراً إيمان القيادة الهاشمية وعلى رأسها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني بقدره المرأة الأردنية على العمل والإنجاز".

وقالت جاكلين الدقم اللاعبة السابقة في المنتخب الوطني لكرة الطاولة والتي تعتبر أول رياضية أردنية تاهلت إلى دورة الألعاب الأولمبية عن طريق

وقالت دواني، عضو لجنة اللاعبين في اللجنة الأولمبية الدولية ورئيسة لجنة اللاعبين في اللجنة الأولمبية الأردنية "الاهتمام الكبير الذي أولته الدولة لرياضة المرأة جعل منها عنصراً أساسياً للإنجازات الرياضية الأردنية، كما أن الرياضة النسوية في الأردن هي الأكثر تطوراً من بين دول المنطقة".

### الاتحاد الأردني لكرة القدم يرغب في انخراط المزيد من العناصر النسائية في اللعبة الشعبية، والنساء يمكنهن العمل في أي مجال

ويحرص الأردن على استضافة العديد من البطولات النسوية كان أهمها، كأس العالم للسيدات لكرة القدم تحت 18 عاماً، والتي أقيمت في العام 2016 بمشاركة 16 منتخباً من جميع قارات العالم، كما استضاف بطولة آسيا للسيدات لكرة القدم في العام 2018. وقالت المهندسة فرح البدارنة، المدير التنفيذي للجنة المنظمة المحلية لبطولة

سارت الأمور بكل جدية عقب انطلاق المباراة. ويرغب الاتحاد الأردني لكرة القدم في شؤون اللعبة الشعبية، وقالت إسراء إنها عاقدة العزم على المساهمة في تحقيق هذا الهدف.

وأضافت "طموحي هو التأثير على المجتمع.. المشاركة في دوري المحترفين سيعطي صورة إيجابية عن التحكيم النسائي". وأكدت حكم الساحة أيضاً أن ما قامت به "يمكن أن يبعث برسالة مفادها أن النساء يمكنهن العمل في أي مجال". وتساهم النساء الرياضيات من مختلف مواقعهن في النهوض بالرياضة الأردنية، التي شهدت تطوراً ملحوظاً في الأونة الأخيرة. وأكدت ندين دواني اللاعبة السابقة في المنتخب الوطني للتايكواندو والتي شاركت في ثلاث نسخ من دورات الألعاب الأولمبية، التطور الكبير الذي شهدته الرياضة النسوية في الأردن خلال السنوات الماضية، بفضل المساعي الحثيثة في تعزيز الرياضة النسوية في المجتمع الأردني.



# مهمة إنقاذ برشلونة تعيد تشافي إلى ملعب كامب نو

## هرنانديز يؤمن بفلسفة كرويف للتخلص من إرث كومان



انتقل المدير الفني تشافي هرنانديز، لتولي مسؤولية تدريب فريق برشلونة. وذلك بعد إقالة مدربه الهولندي رونالد كومان في أكتوبر الماضي، وعين بشكل مؤقت سيرجي بارخوان. ويواجه برشلونة العديد من المشكلات، أبرزها الديون التي أثقلت كاهل الفريق بعد أن تخبط حاجز المليار يورو، إلى جانب رحيل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والمهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وهذا ما سيجعل مهمة المدرب الجديد للبرسا صعبة للغاية.

مدير - لطالما حلم تشافي هرنانديز

بتدريب برشلونة الإسباني، النادي الذي حقق معه أمجاده الكروية، منذ دخوله هذا المعترك بعد اعتزاله اللعب عام 2019 في صفوف السد القطري، ثم الانتقال للإشراف على الأخير في السنتين الأخيرتين، وقد تحول هذا الحلم إلى حقيقة مع تولي إدارة النادي إلى اتفاق يقضي بإتمام الصفقة.

وأصبح تشافي عن حلمه للصحف الرياضية الإسبانية في يوليو 2020 عندما سئل عن ذلك، فأجاب "هدفي الرئيسي، عندما يصبح ذلك ممكنا، هو برشلونة. إنه منزلي وسيكون حلما". وبعد سلسلة من المحادثات المكثفة في الأيام الأخيرة، أعلن السد رسميا عبر مديره التنفيذي تركي العلي عن موافقته على انتقال تشافي للإشراف على ناديه السابق.

ونقل الحساب الرسمي للنادي على تويتر عن العلي "وافقت إدارة السد على انتقال تشافي لبرشلونة بعد دفع قيمة الشرط الجزائي المنصوص في عقده... تشافي يعتبر جزءا مهما من تاريخ السد ونتمنى له كل التوفيق في المرحلة القادمة".

وأضاف "تشافي إبلاغنا في الأيام الماضية برغبته في خوض تجربة برشلونة في هذا الوقت بالتحديد بسبب المرحلة الحرجة التي يمر بها نادي مدينة، ونحن نفهم هذا وقررنا عدم الوقوف في طريقه. سيبقى تشافي مرحبا به في الدوحة وستبقى العلاقة مستمرة".

وكان وفد من برشلونة يضم نائب الرئيس رافا يوستي والمدير الرياضي ماتيو اليماني، قد حط في العاصمة القطرية في مسعى للتفاوض على التعاقد مع تشافي مدربا للفريق الكتالوني خلفا للهولندي المقاتل رونالد كومان. سبق الإعلان عن موافقة السد على رحيل تشافي، اجتماع عقد بين تشافي ورئيس نادي السد الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، وضع خلاله الطرفان اللمسات الأخيرة على الاتفاق. وبدأ يوستي واليماني مرتاحين جدا خلال دردشة غير رسمية مع الإعلاميين قبل مغادرتهم الفندق.

وأشار يوستي إلى أن الاتفاق أنجز تماما، كما جدد التأكيد على أن تشافي سيرافقه السبت إلى برشلونة.

وكان السد أبدى تمسكه بتشافي لدى وصول الوفد إلى الدوحة، وخلال حضوره مباراة السد والدحيل في الدوحة، نقل حساب السد على تويتر عن العلي، قوله إن "موقف النادي واضح من البداية، فنحن متمسكون بمدربنا تشافي ولا يمكننا أن نفرط به في هذا الوقت الحساس من الموسم".

وأكد "ترحب بزيارة الوفد الإداري من نادي برشلونة الإسباني وهي محل تقدير واحترام".

في المقابل قال تشافي (41 عاما) "الناديان في محادثات ويجب التوصل إلى حل". وأضاف بطل العالم 2010 "أنا أتطلع للعودة إلى الديار كما تخيلون، لكنها مسألة احترام. لدي عقد ويجب أن يوافق الناديان. أنا متحمس للغاية للعودة إلى الوطن وأكثر من ذلك لأن أكون مدربا لبرشلونة وهي مسؤولية كبيرة، لكنني متحمس للغاية".

وتابع تشافي "أنا إيجابيا للغاية، هذا ما أنا عليه، لقد كنت واضحا جدا بشأن ما أريد. أعتقد أن الأمر يتعلق بساعات، وربما أيام. إنهم يعرفون موقعي، وأمل أن يتم ذلك". ونشأ تشافي في صفوف برشلونة منذ صغره وحمل الوانها 17 موسما في

### الحلم تحول إلى حقيقة

بقطف الفطر، ليسير على خطى زميله السابق جيرارد بيكيه وصديقه المطربة شاكييرا.

يشتهر تشافي بكرمه، حيث تبرع مع عقبلته الصحافية نوريا كونيليرا والتي اقترن بها في عام 2013، بمليون يورو لمستشفيات برشلونة التي رزحت تحت معاناة تداعيات وباء فايروس كورونا في ربيع عام 2020، وذلك قبل ثلاثة أشهر من إصابة تشافي بالفايروس.

والكرم واللعب الجميل والتوق الشديد للانتصارات: هذا هو كوكبتل تشافي هرنانديز وهو علاج يأمل برشلونة في أن يكون مفيدا له لكي يستعيد أجاده بعد فترة انتقالية شهدت رحيل أسطوره ميسي إلى باريس سان جرمان الفرنسي ومروره بأسوأ فترة في تاريخه ماليا وكرويا.

الإسبانية في يوليو 2020 عن حلمه "هدفي الرئيسي، عندما يصبح ذلك ممكنا، هو برشلونة. إنه منزلي وسيكون حلما".

### لامع ومتحف

في مقابلة أجراها العام الماضي مع صحيفة لا فانغارديا الإسبانية اليومية، استشهد تشافي بوالده الروحي عندما أراد التحدث عن مثاله الأعلى، وقال "بالإضافة إلى كرويف، الذي غير تاريخ كرة القدم، فإن خوان فيا بوش، هو أبي الروحي، في كرة القدم (لاعب خط وسط والمدرب التنفيذي السابق في لا ماسيا) الذي يعرف عن أسلوب كرويف في كرة القدم أكثر من كرويف نفسه".

ويتابع "...وغوارديولا أيضا، له تأثير كبير"، علما أنه كان لعب مع بيبي وجاوره في غرفة تبديل الملابس في برشلونة، قبل أن يخلفه في خط الوسط... ويصبح المتحدث باسمه على أرض الملعب.

وعن كونه اضطر لإجراء تنازلات عن أفكاره بعد كرة القدم في غرفة تبديل انتقله من المستطيل الأخضر إلى دكة المدرب، قال "القليل،

في الحقيقة"، قبل أن يحرز لقبه الأول من أصل أربعة بفوزه بلقب الدوري القطري مع السد في أبريل 2021، علما أن عقده مع الزعيم كان يمتد حتى عام 2023.

وأضاف "أنا أؤمن بالاستحواذ على الكرة قدر الإمكان، مع الضغط العالي، واللعب في نصف ملعب الفريق المنافس، والضغط عليه عبر الهجمات"، يتابع تشافي شارحا فلسفته على أرض الملعب "هذه هي كرة القدم التي اخترتها في برشلونة ومع لا روخا". لاعب لامع لكنه رجل متحفظ، لا يُعرف سوى القليل عن حياته الشخصية: بالكاد نعرف شغفه

2010 على الرغم من فوز الإسباني في ذلك العام بمونديال جنوب أفريقيا. ولكن من يهتم بالكرة الذهبية؛ فيالنسبة إلى عشاق الكرة المستديرة، يمثل تشافي اللعب الجماعي قبل كل شيء؛ غير مدرب السد السابق عن نظرتيه لكرة القدم، قائلا "بالنسبة إلي، تدور كرة القدم حول تخيل التحركات والتمريرات".

وكان قد كتب، في سطر من فصول رواية تشافي أنه سيصبح في يوم من الأيام مدربا لبرشلونة، وقد تحدث صاحب الشأن لصحيفة ماركا الرياضية

بذقة طبيب جراح. لكن التشافي نفسه قائد اللعب الحقيقي لناد سيهيم على أوروبا وعلى العالم لعدة سنوات... ولكن كل هذا السحر لم يسمح له بالخروج من ظل الأسطورة الأرجنتينية ليونيل ميسي ونجوم آخرين. اعتزل تشافي اللعب في عام 2019، ليبدأ مسيرته كمدرب مع السد، لذا يعتبره كثيرون قليل الخبرة نسبيا، على الرغم من أنه بدأ بتطوير علمه في اللعب والنهله من معرفة تاريخ كرة القدم وعلوم التدريب على مر العصور.

انضم تشافي إلى أكاديمية لا ماسيا في سن الـ11 عاما، وهو مركز تدرج اللاعبين في برشلونة، على بُعد حوالي ثلاثين كيلومترا جنوب شرق مسقط رأسه تيراسا. تدرج في جميع الفئات العمرية حتى بداياته مع الفريق الأول عام 1998، في سن الـ18. وعلى الرغم من الشكوك التي رافقت بداياته، بسبب مواصفاته البدنية، إلا أنه فرض نفسه سريعا في التشكيلة الأساسية قبل أن يتقلد شارة القيادة ويحصل الألقاب.

تقل تشافي سجله بالكؤوس، ففاز بـ25 لقبا مع النادي الكتالوني وخاض معه 767 مباراة، كثاني أكثر اللاعبين ارتداء لقميص "بلاوغرانا"، حيث يتجاوز في هذا الفئة "البرغووث" الصغير ميسي مع إجمالي 778 مباراة. على الرغم من هذه المسيرة الاستثنائية، يخلو سجل تشافي من الأسماء الحزينة لقب أفضل لاعب في العالم، كما لا يُعرف سوى القليل عن حياته الشخصية: بالكاد نعرف شغفه

أكثر من 750 مباراة محرزًا معه لـ25 لقب بين 1998 و2015، قبل الذهاب إلى قطر عام 2015. بعد حمل الوان السد كلاعب لمدة أربعة مواسم، أشرف على تدريبه وقاده إلى لقب الدوري الموسم الماضي ولقب كاس الأمير في آخر سنتين.

ويعود تشافي في مهمة إنقاذ لفريقه السابق الجريح الذي يزرع تحت ديون طائلة أدت إلى عدم احتفائه بنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي.

لكن الفريق يضم في صفوفه وجوها شابة يعول عليها في المستقبل أمثال بيدري، وأنسو فاتي وغافي لاستعادة الأجداد الغابرة للعمالق الكتالوني. ويقبع الفريق الكتالوني في المركز التاسع في الدوري على بعد تسعة نقاط من الصدارة.

وفي أبرز إنجازاته، حقق تشافي في مسيرته كلاعب أربعة الألقاب في مسابقة دوري أبطال أوروبا (2006، 2009، 2011 و2015)، و8 في الدوري الإسباني، بالإضافة إلى فوزه بكأس العالم (2010)، وكأس أوروبا مرتين (2008 و2012) مع منتخب لاروخا الذي ارتدى قميصه في 133 مباراة دولية.

### فلسفة كرويف

عقبري، ساحر، سيد التمريرات وصناعة اللعب في برشلونة ومنتخب إسبانيا... سيعود تشافي هرنانديز مدرب السد القطري السابق إلى ملعب كامب نو لتسلم مهامه الفنية ضمن خطة إحياء الجينات التي تميز بها النادي الكتالوني: لعب جماعي و"تيكي-تাকা" بنى بفضلها برشلونة أمجاده وهيمن على الكرتين الأوروبية والعالمية.

سيعود تشافي (41 عاما) بطل مونديال 2010 وأحد أبرز النجوم في تاريخ الكرة الإسبانية إلى منزله في كاتالونيا، وهو قدر بدأ مكتوبا لهذا التلميذ الذي ترعرع في ظل المدربين الهولندي الراحل يوهان كرويف ومواطنه بيبي غوارديولا، مع أسلوب يعتمد على فكرة الاستحواذ على الكرة، اشتهر به برشلونة في مطلع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. عن تشافي، المكتب بـ"الماكينة"، إلى الفصل الأول من قصة العشق مع

### أنريكي ثقته في أن مدرب السد القطري الحالي سيظهر إمكانياته الكروية وسط تحديات كبرى يواجهها الفريق الكتالوني

تمنى مدرب المنتخب الإسباني لويس أنريكي، حظا سعيدا لتشافي. وأبدى أنريكي ثقته في أن مدرب السد القطري الحالي سيظهر إمكانياته الكروية وسط تحديات كبرى يواجهها الفريق الكتالوني.

جاءت تصريحات أنريكي، الذي فاز مع الباريسا بتسعة الألقاب من أصل 13 محتملة خلال توليه تدريب البلوغرانا. وأبدى مدرب لاروخا تقديره لزميله السابق بعد موافقته على قيادة دفة الفريق الكتالوني في هذه المرحلة الحرجة للفريق، وتمنى له النجاح في هذه المهمة. وصرح أنريكي "لقد كانت شائعة متداولة عن أن تشافي سفتح له الفرصة للعودة إلى داره، أمل أن تسير الأمور على ما يرام بالنسبة إليه". وأضاف "يمكنه أن يحقق أشياء كثيرة مع برشلونة وأتمنى أن يظهر إمكانياته، لأنهم يواجهون تحديا كبيرا. أتمنى له، مثل باقي زملاء في المهنة حظا سعيدا".



تشافي هرنانديز سيعود إلى ملعب كامب نو لتسلم مهامه الفنية ضمن خطة إحياء الجينات التي تميز بها النادي الكتالوني

## مقامرة موسيماني تصدم كارتيرون في ديربي الأهلي والزمالك

القاهرة - حقق الأهلي انتصارا مهما على غريمه الأزلي الزمالك بنتيجة (3-5) في قمة الكرة المصرية التي شهدت صراعا فنيا على الخطوط بين بيتسو موسيماني المدير الفني للأهلي ومناقسه الفرنسي باتريس كارتيرون، مدرب الزمالك. وحسم موسيماني اللقاء بفضل استغلاله المميز لأخطاء الفرنسي من الدقيقة الأولى وحتى نهاية المباراة التي عرفت إثارة كبيرة، فلم يتخل الحظ عن الأحمر "الأفضل هجوما"، وكانت المهارات الفردية لكل لاعبي الأهلي حاسمة أيضا على مدار اللقاء.

وبدا الأهلي بطريقته التي استحدثها موسيماني مؤخرا والتي أثبتت نجاحها في مواجهة الفرق الكبيرة مثل الزمالك والإسماعيلي، وكذلك الفرق الدفاعية مثل البنك الأهلي.

وعلى الجانب الآخر، تمسك كارتيرون بتشكيلته المعتادة وطريقة لعبه المفضلة لكنه لم يراع استعانة خصمه بعدد كبير من لاعبي الوسط من البداية للسيطرة على مجريات اللعب مبكرا، فظهر وكأنه في سبات عميق، حتى استيقظ على صدمة.

وبالفعل استطاع الأهلي بقيادة موسيماني فرض أسلوب لعبه من بداية اللقاء، مستغلا عدم قدرة الزمالك على مراقبة لاعبي الهجوم بشكل جيد، خصوصا مع التحركات المميزة من أشعة وشريف في عمق الدفاعات البيضاء. واستغل موسيماني الأمر كركيزة بين لاعبي الهجوم إلى جانب القوة الكبيرة من لاعبي الوسط، خصوصا أيو ديانج وعمر السعيد، والتي تعامل معها دفاع الأهلي بشكل جيد، فضلا عن إغلاق موسيماني لكافة المنافذ أمام أطراف اللاعب ليخرج زيزو وبن شرقي تماما خارج الخدمة.

بل وتفوق الأحمر حتى في الشوط الثاني رغم الدفع ببعض الأوراق الهجومية للزمالك مثل مصطفى فتحي والجزيري وأوناجم.

وقدمت الإنجليزية اليس هيوسون أداء قويا في آخر جولات المنافسات، لتنتهي اليوم في المباراة ببطولة أرامكو العالمية. وأضافت هيوسون على ما يجفرتني لتقديم أفضل أداء يعكس صورة مشرفة للاعبة العربية على ساحة الغولف العالمية.

وقدمت الإنجليزية اليس هيوسون أداء قويا في آخر جولات المنافسات، لتنتهي اليوم في المباراة ببطولة أرامكو العالمية. وأضافت هيوسون على ما يجفرتني لتقديم أفضل أداء يعكس صورة مشرفة للاعبة العربية على ساحة الغولف العالمية.

وقدم التونسي علي معلول مباراة كبيرة، خصوصا في الشوط الأول، مستغلا تراجع مستوى مواطنه حمزة المثلوئي حيث تورط في ركلكتي الجزاء بسداحة كبيرة.

كما يتحمل دفاع الزمالك المسؤولية ووسط ملعبه الذي منح لاعبي الأهلي حرية التحرك والتمرير دون ضغط ما استغله الفريق الأحمر بشكل أكثر من رائع.

وكما ظهر تأثير تدخل موسيماني بالدفع بمحمد شريف بعدما كان بديلا في لقاء البنك الأهلي وهو ما منح الفريق عمقا في دفاع الأبيض وكان عاملا مشتركا في معظم الأهداف التي سجلها الفريق.

وظهر كارتيرون عاجزا عن التعامل مع البداية القوية للأهلي والتقدم بثلاثية، مستغلا فقط على الكرات الطولية المرسله لعمر السعيد، والتي تعامل معها دفاع الأهلي بشكل جيد، فضلا عن إغلاق موسيماني لكافة المنافذ أمام أطراف اللاعب ليخرج زيزو وبن شرقي تماما خارج الخدمة.

بل وتفوق الأحمر حتى في الشوط الثاني رغم الدفع ببعض الأوراق الهجومية للزمالك مثل مصطفى فتحي والجزيري وأوناجم.

وقدمت الإنجليزية اليس هيوسون أداء قويا في آخر جولات المنافسات، لتنتهي اليوم في المباراة ببطولة أرامكو العالمية. وأضافت هيوسون على ما يجفرتني لتقديم أفضل أداء يعكس صورة مشرفة للاعبة العربية على ساحة الغولف العالمية.

وقدمت الإنجليزية اليس هيوسون أداء قويا في آخر جولات المنافسات، لتنتهي اليوم في المباراة ببطولة أرامكو العالمية. وأضافت هيوسون على ما يجفرتني لتقديم أفضل أداء يعكس صورة مشرفة للاعبة العربية على ساحة الغولف العالمية.

وقدمت الإنجليزية اليس هيوسون أداء قويا في آخر جولات المنافسات، لتنتهي اليوم في المباراة ببطولة أرامكو العالمية. وأضافت هيوسون على ما يجفرتني لتقديم أفضل أداء يعكس صورة مشرفة للاعبة العربية على ساحة الغولف العالمية.

## سيتي يستعيد هيبتة أمام يونايتد بإسقاطه في معقله

### انتصار غوارديولا يضاعف الضغوط على سولسكاير



وتدخل بعد ثوانٍ لصد تسديدة بعيدة من كانسيلو.

وكاد يتكرر مشهد الهدف حين لعب كانسيلو كرة عرضية ارتطمت بالمدافع السويدي فيكتور ليندبلوف وتحولت نحو مرمرى فريقيه لكن دي خيا كان متفكرا هذه المرة وانقذ فريقه، ثم كرر الأمر مجددا في مواجهة تسديدة أرضية من منطقة ليد برونين.

وعندما كان الشوط الأول يلفظ أنفاسه الأخيرة، خطف سيتي الهدف الثاني حين لعب كانسيلو كرة عرضية من الجهة اليسرى نحو القائم البعيد، فانسحب برناردو سيلفا خلف شو وحولها من زاوية صعبة جدا بالجهة الخارجية لقدمه، فاصطدمت بصدر دي خيا وتهادت في الشباك.

وبدا يونايتد أكثر تماسكا في مستهل الشوط الثاني لكن من دون أي فرص على مرمرى ضيفه الذي عرف كيف يقفل المنافذ ثم أحبط اندفاع رجال سولسكاير بالاستحواذ المطلق على الكرة حتى سار بالمباراة إلى بر الأمان مع بعض الفرص لتسجيل هدف ثالث، أبرزها لفيل فودن الذي عانده الحظ بارتداد تسديده من القائم الأيسر.

وبحسب أرقام "أوبتا" جاءت جميع أهداف سيلفا أمام مانشستر يونايتد بقميص مانشستر سيتي على ملعب أولد ترافورد.

وبدا يونايتد عاجزا أمام الهجمات المتلاحقة لضيفه الأزرق حتى الدقيقة 26 حين كان رونالدو قريبا جدا من إدراك التعادل بتسديدة من داخل المنطقة بعد عرضية من لوك شو، لكن الحارس البرازيلي إيريسون تالاق في الدفاع عن مرماه.

ورد سيتي بفرصة مزدوجة بعد هجمة مرتدة وتميرية عرضية من فيل فودن لدي برونين الذي اصطدم بتالاق دي خيا، ثم سقطت الكرة أمام البرازيلي غابريال جيزوس الذي تابعها لكن الحارس الإسباني كان له بالمرصاد أيضا، ثم عاد

لأن عقد اللاعب مع ناديه ينتهي في شهر ديسمبر المقبل. ويبحث النادي الكتالوني عن التعاقد مع مهاجم جديد عقب إصابة المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والتأكد من غيابه عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر على الأقل.

وكشفت "أس" أن هذه المحاولة الثالثة لبرشلونة من أجل التعاقد مع باكامبو، حيث تعود الأولى إلى موسم 2019-2020 أثناء تواجد إريك أبيدال في منصب السكرتير الفني.

وأشارت إلى أن البارسا كان سيتعاقد مع باكامبو لتعويض الحصاب لويس سواريز في ذلك الوقت، والصفقة تمت عمليا،

فرض مانشستر سيتي نسقا غير اعتيادي أمام جاره وغريمه مانشستر يونايتد في ديربي مانشستر وتمكن من إسقاطه على أرضه وأمام جماهيره، ليضاعف الضغوط على مديره أولي غونار سولسكاير الذي أظهر عدم نضج في كيفية التعامل مع اللقاءات الحاسمة وخصوصا أمام كبار الدوري الممتاز.

ولندن - بعد ثلاث هزائم وتعادل في مواجهاته الأربع الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع جاره للودو، استرد مانشستر سيتي حامل اللقب هيبتة أمام جاره وغريمه الأزلي مانشستر يونايتد بإسقاطه في معقله "أولد ترافورد" بهدفين نظيفين السبت ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري الممتاز "البريميرليغ".

واستحق فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا النقاط الثلاث وتعويض خسارته في المرحلة الماضية على أرضه ضد كريستال بالاس 2-0 في لقاء أكمله بعشرة لاعبين. وسيطر رجال غوارديولا على اللقاء تماما وكان بإمكانهم أن يكرروا ما فعله ليفربول في "أولد ترافورد" حين "أذل" يونايتد بخماسية نظيفة في المرحلة قبل الماضية، لولا تالاق الحارس الإسباني دافيد دي خيا لاسيما في الشوط الأول.

ومن المؤكد أن هذه الهزيمة الرابعة ليونايتد هذا الموسم ستزيد النغمة على المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير بعدما بات فريق "الشياطين الحمر" مهددا بالخلف عن تشيلسي المتصدر بفارق 11 نقطة.

أما بالنسبة إلى سيتي الذي عرف تماما كيف يقفل المنافذ أمام النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ومنعه من تعزيز غلته من الأهداف البالغة 9 في 13 مباراة ضمن جميع المسابقات منذ عودته إلى "الشياطين الحمر" قادما من يوفنتوس الإيطالي، فرغم رصيده إلى 23 نقطة وبيات مؤقتا ثانيا بفارق نقطتين عن تشيلسي ونقطة أمام ليفربول الذي بات ثالثا بانتظار زيارته الأحد إلى ملعب وست هام الرابع.

وحسم سيتي اللقاء بشكل كبير في الشوط الأول حين أهداه العاجي إريك بايي هدف التقدم منذ الدقيقة السابعة بعدما حول الكرة بالخطأ في مرماه إثر

فرض مانشستر سيتي نسقا غير اعتيادي أمام جاره وغريمه مانشستر يونايتد في ديربي مانشستر وتمكن من إسقاطه على أرضه وأمام جماهيره، ليضاعف الضغوط على مديره أولي غونار سولسكاير الذي أظهر عدم نضج في كيفية التعامل مع اللقاءات الحاسمة وخصوصا أمام كبار الدوري الممتاز.

ولندن - بعد ثلاث هزائم وتعادل في مواجهاته الأربع الأخيرة في الدوري الإنجليزي الممتاز مع جاره للودو، استرد مانشستر سيتي حامل اللقب هيبتة أمام جاره وغريمه الأزلي مانشستر يونايتد بإسقاطه في معقله "أولد ترافورد" بهدفين نظيفين السبت ضمن المرحلة الحادية عشرة من الدوري الممتاز "البريميرليغ".

واستحق فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا النقاط الثلاث وتعويض خسارته في المرحلة الماضية على أرضه ضد كريستال بالاس 2-0 في لقاء أكمله بعشرة لاعبين. وسيطر رجال غوارديولا على اللقاء تماما وكان بإمكانهم أن يكرروا ما فعله ليفربول في "أولد ترافورد" حين "أذل" يونايتد بخماسية نظيفة في المرحلة قبل الماضية، لولا تالاق الحارس الإسباني دافيد دي خيا لاسيما في الشوط الأول.

ومن المؤكد أن هذه الهزيمة الرابعة ليونايتد هذا الموسم ستزيد النغمة على المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير بعدما بات فريق "الشياطين الحمر" مهددا بالخلف عن تشيلسي المتصدر بفارق 11 نقطة.

من المؤكد أن هذه الهزيمة الرابعة ليونايتد هذا الموسم ستزيد النغمة على المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير

أما بالنسبة إلى سيتي الذي عرف تماما كيف يقفل المنافذ أمام النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو ومنعه من تعزيز غلته من الأهداف البالغة 9 في 13 مباراة ضمن جميع المسابقات منذ عودته إلى "الشياطين الحمر" قادما من يوفنتوس الإيطالي، فرغم رصيده إلى 23 نقطة وبيات مؤقتا ثانيا بفارق نقطتين عن تشيلسي ونقطة أمام ليفربول الذي بات ثالثا بانتظار زيارته الأحد إلى ملعب وست هام الرابع.

وحسم سيتي اللقاء بشكل كبير في الشوط الأول حين أهداه العاجي إريك بايي هدف التقدم منذ الدقيقة السابعة بعدما حول الكرة بالخطأ في مرماه إثر

## صفقة أفريقية تعوض أغويرو في برشلونة

حيث استقل اللاعب الطائرة من الصين إلى برشلونة، لكن تم إبلاغه بأن النادي الكتالوني تراجع عن اتفاقه.

أما المحاولة الثانية لبرشلونة، فتعود إلى الصيف الماضي، حيث طلب برشلونة التعاقد مع باكامبو، لكن ناديه طلب أموالا من المستحيل أن يقدر البارسا على دفعها، لذا ذهب البارسا إلى خيار التعاقد مع المهاجم الهولندي لوك دي يونغ على سبيل الإعارة.

وسبق أن لعب باكامبو في الدوري الإسباني مع فياريال لمدة ثلاثة مواسم من 2015 إلى 2018، حيث خاض 105 مباريات وسجل 47 هدفا.

لأن عقد اللاعب مع ناديه ينتهي في شهر ديسمبر المقبل. ويبحث النادي الكتالوني عن التعاقد مع مهاجم جديد عقب إصابة المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والتأكد من غيابه عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر على الأقل.

وكشفت "أس" أن هذه المحاولة الثالثة لبرشلونة من أجل التعاقد مع باكامبو، حيث تعود الأولى إلى موسم 2019-2020 أثناء تواجد إريك أبيدال في منصب السكرتير الفني.

وأشارت إلى أن البارسا كان سيتعاقد مع باكامبو لتعويض الحصاب لويس سواريز في ذلك الوقت، والصفقة تمت عمليا،

لأن عقد اللاعب مع ناديه ينتهي في شهر ديسمبر المقبل. ويبحث النادي الكتالوني عن التعاقد مع مهاجم جديد عقب إصابة المهاجم الأرجنتيني سيرجيو أغويرو والتأكد من غيابه عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر على الأقل.

وكشفت "أس" أن هذه المحاولة الثالثة لبرشلونة من أجل التعاقد مع باكامبو، حيث تعود الأولى إلى موسم 2019-2020 أثناء تواجد إريك أبيدال في منصب السكرتير الفني.

وأشارت إلى أن البارسا كان سيتعاقد مع باكامبو لتعويض الحصاب لويس سواريز في ذلك الوقت، والصفقة تمت عمليا،

برشلونة (إسبانيا) - وجه برشلونة أنظاره صوب أحد اللاعبين الإفارقة المميزين في خط الهجوم من أجل التعاقد معه في البركاتو الشتوي المقبل.

وكان رئيس برشلونة خوان لابورتا قد صرح بأن برشلونة قادر على إبرام ثلاث صفقات في يناير المقبل.

ووفقا لصحيفة "أس" الإسبانية، فإن برشلونة يريد التعاقد مع الكونغولي سيدريك باكامبو، مهاجم بكن سينوبو جوان الصيني في صفقة مجانية. وستكون صفقة باكامبو مناسبة لظروف برشلونة الاقتصادية الحالية



مجموعة منسجمة مع خطط المدرب

## المغربية الحديوي تتألق ببطولة أرامكو الدولية للغولف

الرياض - شهد اليوم الثاني من منافسات بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، تنافسا كبيرا بين نخبة لاعبات الغولف العالميات على ملعب رويال جرينز بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

وتألقت المغربية مها الحديوي بتسجيل أربع ضربات تحت المعدل، ليصبح مجموع نتائجها "على المعدل"، بعد أن كانت قد أنهت اليوم الأول بواقع أربع ضربات فوق المعدل.

واستطاعت الحديوي أن تكون ضمن قائمة المهاتلات للمرحلة النهائية، لتصبح أول عربية تبلغ مرحلة نهائية في بطولة أرامكو النسائية الدولية، تحت مظلة الجولف الأوروبية للسيدات.



مجموعة منسجمة مع خطط المدرب

## المغربية الحديوي تتألق ببطولة أرامكو الدولية للغولف

الرياض - شهد اليوم الثاني من منافسات بطولة أرامكو السعودية النسائية الدولية المقدمة من صندوق الاستثمارات العامة، تنافسا كبيرا بين نخبة لاعبات الغولف العالميات على ملعب رويال جرينز بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية.

وتألقت المغربية مها الحديوي بتسجيل أربع ضربات تحت المعدل، ليصبح مجموع نتائجها "على المعدل"، بعد أن كانت قد أنهت اليوم الأول بواقع أربع ضربات فوق المعدل.

واستطاعت الحديوي أن تكون ضمن قائمة المهاتلات للمرحلة النهائية، لتصبح أول عربية تبلغ مرحلة نهائية في بطولة أرامكو النسائية الدولية، تحت مظلة الجولف الأوروبية للسيدات.

## صباح العرب

عدلي صادق



## السيوطي

تزايدت في القاهرة شركات بيع الكتب بطريقة الطلب عبر الإنترنت والتسليم حسب العنوان. ولعل هذه طريقة لإنقاذ وضع الكتاب في ظل تراجع القراءة. فالشركات تعتمد الجوع إلى نشر ملخصات للكتب، لعل الملخصات تساعد على إحياء المصنفات التي أهملها الناس.

تسلمت إثنين من العناوين أرسلت في طلبهما. الأول من جزأين، عبارة عن "موسوعة مسيرة" للتاريخ الإسلامي، والثاني طبعة جديدة من "تفسير الجلالين" لجلال الدين المحلي والإمام الحافظ جلال الدين السيوطي وفيه لهذا الأخير "لباب النقول في أسباب النزول".

وبالنسبة، ظل كتاب "تفسير الجلالين" يلازمي في كل مطرح، بسبب طبيعته المعجمية، ثم إن الحافظ جلال الدين السيوطي رجل ظريف من أسبوط في صعيد مصر، كان عزيز الإنتاج، عاش سنتين سنة مشتعل الذهن في العصر المملوكي الأول، ومات في سنة 1505. ففي عصره نهضت الثقافة وانتعش الإبداع من جديد بعد أن دمّر المغول مكتبات بغداد وسقطت الأندلس ثم أوغل الرهبان في محاكم التفتيش، وأحرقوا ما تبقى من المكتبات الإسلامية في القرن الذي ولد فيه السيوطي. ولعل أطرف ما في سيرة الرجل أنه لم يتكتم في نشاطه الفكري على موضوع الجنس ولم يزعم الحشمة لنفسه مطلقاً يفعل إسلاميو اليوم، بل لم ير التكتف أدباً وتقوى، وقد ساعده مجتمع تلك الفترة المملوكية من خلال تقبل إنتاجه على التوغل في مسألة النكاح بكثير من الجدية وقليل من الدعاية، مع تسمية الأسماء وأعضاء الجسم بأسمائها المتداولة على السنة العامة، فكتب ستة كتب جنسية، بكل التفاصيل والحكايات وأوضاع المضاجعة ونوايرها حتى أصبح فقيه الجنس والحج. ولما أن نتخيل ما سيحدث له لو أنه عاش في زمننا، وخرج للناس بكتاب "نواصر الأيك في معرفة..." ففي ذلك الكتاب أفصح عن عناوين الفصول، على النحو الذي يعد خدشاً للحياء في القرن الحادي والعشرين. فعندئذ سيكون السجن أولى به، علماً بأن ذلك كتاب ما زال المكتبات الإسلامية كـ"مكتبة النور الإلكترونية" الكبرى تعرض تحميله عبر الإنترنت مجاناً.

بخلاف ذلك هناك ما يزيد عن سنتين كتاباً تركها السيوطي شاملة لقضايا الدين والدنيا وتاريخ الأولين، من "مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة" إلى "الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء" وما بينهما مثل "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة"، وذلك بخلاف تدريس الفقه والنحو والفرائض، ومن نواير تجربته أنه مثلما تميز بالجرؤ على تأليف كتب الجنس إلى جانب التفسير وتدريب الفرائض، تميز أيضاً بكونه ثابر على تدريس العديد من النساء حتى جعلهن شيخات بلغن مراحل متقدمة من العلم واستظن الإفتاء، ومن مسلسل الطراف أن علاقته مع بعض شيوخ عصره اضطرت، وتعرض للاعتداء العنفي جعله يستنكف عن التدريس، ويؤلف كتاباً بعنوان "التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس".

وربما يكون السيوطي هو أول من تعرض في تاريخ العمل الفكري إلى الاتهام بالانتحال وسرقة النصوص، وتلك كانت واحدة من أعنى خصوماته، ولم يكن الاتهام صحيحاً لأن النصوص القديمة التي ضاعت قام هو بتقديم تحقيقات وشروحات لعدد منها. لكن الشيخ الذي اتهمه ويدعى السخاوي تلقى الرد، وكان عبارة عن كتاب أدبي بعنوان "مقامة الكاوي في الرد على السخاوي".

طوى النسيان أسماء خصومه، وأغلب الظن أنه أدرك في سنوات حياته الأخيرة، عندما اتخذ لنفسه داراً على نهر النيل، أن اسمه لن يُطوى. كتب تفسيراً للقرآن، وكتب شروحات للجنس، وبقي في حال التداول.

## مخرج إيراني مكرم حول العالم ومحظور في بلده



## سينما أبو الفضل جليلي تعانق العالمية

عام 1999 "قصة الغبار". كما شارك في المسابقة الرسمية بمهرجان كان السينمائي عام 1999 بفيلم "قصص كيش".

ويخلص جليلي "عندما اعترض، يسألونني عن سبب امتعاضي بما أن أفلامي تحقق نجاحاً في البلدان الأخرى".

أفلام تلفزيونية. ورغم العقبات لا يزال يعمل على أفلامه ويصورها في بلده ويركز في أعماله على شخصيات لأطفال أو مراهقين.

ونالت أعماله مكافآت عالمية كثيرة في مهرجان البندقية سنة 1996 فيلم "دبت يعني فتاة"، وفي مهرجان لوكارنو

وبعض المخرجين الآخرين يقبعون في منطقتهم رماية، إذ يكال لهم المديح أحياناً فيما يواجهون الحظر في أحيان أخرى أو يتم الترويج لأعمالهم فقط في الخارج، ومن بين هؤلاء أبو الفضل جليلي.

وبدا جليلي المولود سنة 1957 في مدينة ساوة وسط إيران مسيرته بإخراج

تتحدى السينما الإيرانية قيود النظام الذي يصر على قمع كل من يجرؤ على نقل واقع البلد الذي يشكو تضيقاً في الحريات والإبداع، حيث استطاع المخرج الإيراني أبو الفضل جليلي الذي تحظر سلطات بلاده أعماله أن يحقق نجاحاً خارجياً.

ويوضح جليلي "سألت ذات مرة: لاي سبب تمنعون عرض أفلامي؟ فأجابوني بأن الناس يعتقدون أن ما يظهر في أفلامك واقعي وما يحصل فيها حقيقي". وفي فيلم "الطريق المعاكس" (2020) الفائز في مهرجان السينما الآسيوية في شنغهاي، يروي جليلي قصة سينمائي شاب يدعى إسكان يصطدم برفض مؤسسات بلاده عرض أفلامه.

ولدى سؤال المخرج عن التشبه بينه وبين بطل فيلمه، يقول جليلي الذي بدأ مسيرته بتصوير وثائقيات ويؤخذ عليه أسلوبه المباشر للغاية "إمكان لم يعان سوى عشرة في المئة مما عانيت أنا في مجال السينما".

وعلى صعيد نشر الإنتاجات الثقافية تعتمد الجمهورية الإسلامية سياسة ملتبسة، إذ أن الرقابة ليست صارمة في كل الأحيان، وبعض السينمائيين يحظون بدعم رسمي كبير وتفخر طهران بتقديم أعمالهم من بينهم أصغر فرهادي، فيما يواجه آخرون حظراً في بلدهم.

بذلك ورغم فوز فيلمه "رجل نزيه" بجائزة في مهرجان كان السينمائي سنة 2017، حكم على المخرج محمد رسولوف بالسجن عاماً واحداً بتهمة القيام بدعاية سلبية ضد النظام الإيراني.

شانتيني (فرنسا) - لا يخفي المخرج الإيراني أبو الفضل جليلي استغرابه لمنع سلطات بلاده عرض أفلامه رغم تحقيقها نجاحاً عالمياً كبيراً لكن ذلك لم يثبط عزيمته، حيث سجل حضوره في مهرجان السينما الإيرانية في شانتيني قرب باريس.

ويغزو جليلي في مقابلة صحافية الجفاء الرسمي الإيراني تجاه أعماله إلى "المسؤولين الذين لا يرتاحون لي".

مع ذلك "إذا ما أراد المرء فهم إيران، عليه متابعة أعمالها السينمائية لأنها تمثل روح هذا البلد" وفق على رضا خليلي أحد منظلي مهرجان السينما الإيرانية الذي أقيم بدورته الأولى في منطقة شانتيني واختتم الأحد.

وعرض في ختام المهرجان فيلم "الطريق المعاكس" أحدث أعمال جليلي. لكن هذا العمل لم يحصل على إذن بالعرض في بلده الأم. فمن أصل حوالي اثني عشر فيلماً أخرجها جليلي، فيلم واحد نال إتنا بالعرض في إيران لأسبوع واحد فقط.

والفيلم المذكور صدر سنة 1987 بعنوان "غال" ويروي قصة مراهق منهم بنشر صحف محظورة يتم إرساله إلى مركز تاهيل.

## الموتزاريلا الإيطالية تتفوق على الكامامير نجم الألبان الفرنسية

لكن لتراجع الإقبال على الكامامير تفسيراً آخر أيضاً هو أن سمعة هذا الجين بهتت مع الزمن. وراى خير صناعة الجين في متجر "لا كيري" في الدائرة الباريسية السابعة عشرة الراقية مايك بيجا أن الكامامير "يعاني من أن صورته كجين شعبي تقليدي أصبحت مقادامة".

وبينت دراسة الوزارة من جهة أخرى أن محبّي هذه أو تلك من الجينتين ينتمون إلى فئتين عمريتين مختلفتين، إذ أن أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً يستهلكون الكامامير/ في المقابل، يُقبل من هم دون الخامسة والثلاثين على شراء الموتزاريلا بكميات كبيرة.

وأظهرت دراسة أجرتها وزارة الزراعة الفرنسية أن مبيعات الكامامير انخفضت عام 2020 بنسبة 11 في المئة عما كانت عليه عام 2015، بينما زادت مبيعات الموتزاريلا بنسبة 62 في المئة.

ولاحظت شركة "نيلسن" للأبحاث أن "الاتجاه واضح، وهو أن مبيعات الموتزاريلا ستجاوز قريباً مبيعات الكامامير".

وفي صفحتها على شبكة فيسبوك كتبت شركة "جيلو" العائلية لإنتاج جبنة الكامامير التي تتخذ من بلدة سانت إيلير دو بريوز (في شمال غرب فرنسا) مقراً لها "نحن في حال حداد، فكيف أطبخ بأفضل أنواع الجين".

باريس - أن تكون الموتزاريلا الإيطالية على مشارف تجاوز منافستها الشهيرة كامامير من حيث حجم المبيعات في عقر دار نجم طبق الألبان الفرنسية، فهذا أشبه بزوال صغير في بلد القوالب المصنوعة من الحليب.

في الواقع يُفترض ألا يكون بين هذين الجينتين تنافس، فطريقة استخدامهما تختلف تبعاً للمواسم، وفيما تُستعمل الموتزاريلا بشكل أساسي في الطهو، يؤكل الكامامير كما هو.

لكن هذا التراجع لكن هذا التراجع لهذا النوع من الجين الذي تختص به منطقة نورماندي يخفي في طياته تغييراً أوسع يطال العادات المطبخية للفرنسيين.

## اكتشاف أثري يلقي الضوء على حياة العبيد لسكان بومبي القديمة

وقال وزير الثقافة الإيطالي داريو فرانسيسكيني "يثرى هذا الكشف الجديد المهم فهمنا للحياة اليومية لسكان بومبي القديمة، خاصة تلك الطبقة في المجتمع التي ما يزال القليل معروفًا عنها".

وبموجب القانون الروماني أُعتبر الخدم ضمن الممتلكات وليس لهم هوية شخصية. و"حجرة العبيد" قريبة من المكان الذي اكتشفت فيه عربة احتفالات في وقت سابق من العام الجاري بالقرب من أسطبلات

ميلانو - كشف علماء آثار عن حجرة في فيلا خارج مدينة بومبي الإيطالية مباشرة تضم أسرة نوم وأشياء أخرى تلقي الضوء على الأوضاع المعيشية للعبيد في المدينة الرومانية القديمة التي دُفنها ثوران بركان.

وتحتوي الحجرة التي عثر عليها بحالة ممتازة من الحفظ، على ثلاثة أسرة من الخشب وسلسلة من الأشياء الأخرى من بينها قوارير وأباريق خزفية وإناء.

فيلا قديمة في تشيفيتا جيوليانا على بعد 700 متر من أسوار بومبي. وأعلى الأسرة عثر علماء الآثار على سحارة من الخشب تحتوي على أشياء من المعادن يمكن أن تكون جزءاً من سروج الخيول بينما عثر على رافعة عربية على أحد الأسرة.

وقالت وزارة الثقافة إن طول كل من اثنين من الأسرة 1.7 متر بينما طول الثالث 1.4 متر مما يشير إلى أن الحجرة خاصة بأسرة صغيرة من العبيد.

## أعلنت الفنانة السعودية وعد مؤخرًا عبر حسابها الرسمي على إنستغرام عن إطلاق أغنياتها العراقية «أحبك أكثر»، وشاركت منشوراً للتشويق عن قرب نزولها، والأغنية من كلمات رامي العبودي وألحان وتوزيع ميثم علاء الدين وإخراج عبدالرحمن اليوسف.



## نسخة مقلدة من الموناليزا للبيع في مزاد بباريس

باريس - ستعرض لوحة مقلدة شديدة الشبه بلوحة الموناليزا لليوناردو دافنشي ترجع إلى أكثر من 400 سنة في مزاد بباريس يوم الثلاثاء القادم، بعد بيع لوحة أخرى مقلدة وهي إحدى أشهر اللوحات في العالم بسعر قياسي منذ شهر.

واللوحة الأصلية التي اشتراها الملك فرانسوا الأول ملك فرنسا من الفنان في عام 1518 موجودة في متحف اللوفر في باريس وليست للبيع.

لكن اللوحة المقلدة المعروضة للبيع يوم الثلاثاء ترجع إلى نحو عام 1600 وتماثل اللوحة الأصلية إلى حد يربح معه أن يكون الفنان الذي رسمها رأى اللوحة الأصلية عن قرب بحسب دار المزادات ارتكورريال.

ومن المتوقع أن يتراوح ثمن هذه اللوحة بين 150 و200 ألف يورو (173 إلى 230 ألف دولار).

واشترى جامع تحف أوروبي في يونيو الماضي لوحة أخرى مقلدة من الموناليزا مقابل 2.9 مليون يورو (3.4 مليون دولار) وهو رقم قياسي لنسخة مقلدة من لوحة الموناليزا في مزاد في دار كريستيز.

وأوضحت دار المزادات أن هذه اللوحة التي تعود إلى القرن السابع عشر وتعرف على نطاق واسع باسم "موناليزا هيكينغ" نسبة إلى مالكها السابق ريموند هيكينغ، تصدرت الأخبار العالمية بعدما حصل عليها هذا الجامع الشغوف من تاجر تحف في منطقة نيس (جنوب فرنسا).

